باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۶۰۲۹

رده‌بندی دیویی: ۴۹۲٫۷۵ الف ۱۷٤ م ۱۲۶۸

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ۷۰۸ - ۷۶۱ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

کاتب: تاریخ کتابت:

محل نشر: [بی‌جا] ناشر: [بی‌نا] تاریخ نشر: ۱۲۶۸ق.

صفحه شمار: ۱ج. (بدون شماره گذاری) مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۷×۲۸ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☑ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: ابوالقاسم قانعی تاریخ ثبت: آبان ۱۳۳۶

یادداشتها: حاشیه دمامینی و شمنی در هامش نسخه چاپ شده

موضوع(ها): ۱. زبان عربی - نحو.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی‌بکر، ۷۶۲ - ۸۲۷ق.، محشی. ب. شمنی، احمد بن محمد، ۸۰۱ - ۸۷۲ق.، محشی. ج. قانعی، ابوالقاسم، واقف. د. عنوان.

فهرستنگار: تاریخ فهرستنگاری: آبان ۸۹

مؤلف :
خطی سنگی نسخ ایران
چاپی
سال چاپ یا تحریر ۱۲۹۶ھ-ق عدد اوراق
جزء کتب نحو شمارهٔ عمومی ۶۵۲۹
شمارهٔ عمومی ۲۲۸۱۹ شمارهٔ قبض
واقف ابوالقاسم قانعی تاریخ وقف آبان ۱۳۲۹
طول عرض گنجهٔ

کتابخانهٔ آستان قدس مشهد
۲۷۱۸۶

[illegible]

كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب مصنفه ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتمادي

حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اما بعد فان اولى ما تقترحه القرائح
واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما تيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى
حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل
المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب
وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من
ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي
في عام ست وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد
الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن
احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها
الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها و
اصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه
اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله
ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب

كتابخانه آستان قدس مشهد

عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة
من الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة
من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما
قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده على طرف الثمام
لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه
اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما اوسعت عليه
من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه
من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان النار قد تخبو وان الصارم قد ينبو
وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى
سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في
تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها
الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر
احكامهما الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور
اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن
في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعاريب
فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين
بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه
وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا
ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا
فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيما اذا اعرب فضلة الجملة باعتبار ما قبله امرا
باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد الظرف في نحو
او كصيب من السماء فيه ظلمات او بعد ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف في نحو افي الله شك

شك او لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله: اذا قيل اي الناس شر قبيلة اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله: لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكثرون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السام فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا والكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي ابن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتانيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس لذلك استقصاء الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظائر الغريبة والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مامول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها

واعني

واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تاتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله: افاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو ازيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب الهذلي: دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجي الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يوتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير الخبر لصحة تقديره بقولك كمن ليس كذلك او لم يوحده ويكون معادلا لتصحيح تقديره وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار ومثقوا ماء حميما اي امن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة: بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام

تقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

اراد او ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصا والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا و البين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يثبت ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عم وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق الثاني انها ترد لطلب التصور نحو ازيد قائم ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك الثالث انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بام فانها تشركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم الرابع تمام التصديق بدليل انها لا تذكر بعدها ام التي للاضراب كما يذكر غيرها لا تقول قام زيد ام اقعد وتقول ام هل قعد والثاني انها اذا كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع آمنتم به واخواتها تتاخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم في ذلك جماعة اولهم الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير في اولم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل

انقلبتم

انقلبتم افنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة في التصدير واما الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة منها قوله تعالى افامن اهل القرى انه عطف على فاخذناهم بغتة وقوله تعالى ائنا لمبعوثون اواباؤنا فيمن قرأ بفتح الواو وان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وقعودك الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون افسحر هذا اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا افعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة الثالث الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير الله تدعون ائفكا آلهة دون الله تريدون اتاتون الذكران اتاخذونه بهتانا وقول العجاج اطربا وانت قنسري

والله بالانسان دون ربي اى انطربى انه شيخ كبير الرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب
الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشي الذى تقرره به
تقول فى التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل انت ضربت زيدا وبالمفعول ازيدا ضربت
كما يجب ذلك فى المستفهم عنه وقوله تعالى انت فعلت يحتمل لارادة الاستفهام الحقيقى بان
يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن
الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عم قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله
كبيرهم هذا فان قلت ما وجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شى قدير
على التقرير قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفى لا التقرير بالنفى والاولى
ان تحمل الاية على الانكار التوبيخى والابطالى اى الم تعلم ايها المنكر للنسخ الخامس التهكم نحو
اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا السادس الامر نحو اسلمتم اى اسلموا السابع التعجب
نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو الم يان للذين امنوا وذكر بعضهم معانى
اخر لا صحة لها تنبيه قد يقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون واى بمعنى وعد ومضارعه يجى
بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفى ووقى يقى وولى يلى والامر منه ا
بحذف اللام للامر ويها للسكت الوقف على ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو قوله ان
هند المليحة الحسناه واى من اضمرت لخل وفاء فان ربما لكيف فح اسم ان وصفته الاولى
والجواب ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل ا بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة
ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله لتقرعن
على السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقى وهند منادى مثل يوسف اعرض
عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء اما
لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج
عنهم الكرب الشدادا فما كعب بن امامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما
بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اى عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين
الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفى من غير ان يعين لها الموعود وقوله واى
مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل وايا مثل واى من وشله فاخذناهم اخذ عزيز
مقتدر وقوله اضمرت بناء التانيث محمول على معنى من مثل من كانت امك الا بالله الله

البعيد

البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره ايا حرف كذلك وفى الصحاح انه لنداء القريب والبعيد
وليس كذلك قال ايا جبلى نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها وقد تبدل
همزتها هاء قال فاصاخ يرجوا ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا اجل تكون
اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع
بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقى الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى
وقيل لا يجى بعد الاستفهام وعن الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام
احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشرى وابن مالك جماعة وقال ابن خروف
اكثر ما يكون بعد اذن فيها مسائل الاولى فى نوعها قال الجمهور هى حرف وقيل اسم والاصل
فى اذن اكرمك اذا جئتنى اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى
الاول فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة لا ان
مضمرة بعدها المسئلة الثانية فى معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء و
قال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك
فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان تكون جوابا لان اولو ظاهرتين
او مقدرتين فالاولى كقوله لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها وامكننى منها اذا لا
اقيلها وقول الحماسى لو كنت من مازن لم تستبح ابلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذن لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام بدل
من لم تستبح وبدل الجواب جواب الثانى نحو ان يقال اتيك فتقول اذن اكرمك اى ان تاتنى
اذن اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله
بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة فى لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل
الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان روى
عن المازنى والمبرد ويبتنى على الخلاف فى الوقف عليها خلاف فى كتابتها فالجمهور
يكتبونها بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان
عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة
الرابعة فى عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او

انفصلهما بالقسم او بلا النافية يقال انا اتيك فيقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذا
قلت اكرمك بالرفع لفوات التصدير واما قوله لا تتركني فيهم شطيرا انى اذا اهلك
او اطيرا فمؤول على حذف خبر ان اى انى لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت
اذن يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل بها
بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء او بالدعاء والكسائى وهشام بمعمول الفعل والار
جح عند الكسائى النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك
صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا بعد الواو والفا
جاز فيما الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا فاذن لا يؤتون الناس نقيرا و
قرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرنى ازرك واذن احسن اليك فان
قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز
الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان المعطوف على الاول اول وان
ما بعدها مستانف مثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت
او على الاسمية فالمذهبان ان المكسورة الهمزة الخفيفة ترد على اربعة اوجه احدها
ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان يعودوا نعد وقد يقترن بلا النافية فيظن
من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم
وان لا تغفر لى وترحمنى اكن من الخاسرين والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن وقد بلغنى ان
بعض من يدعى الفضل سئل فى الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منقطع الثا
ان يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا فى غرور وان امهاتهم
الا اللائى ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اى ما احد من اهل الكتا
الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته
ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعو
من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتى
ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات او لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة
ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى
ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادرى اقريب ما توعدون وان ادرى لعله فتنة لكم

وخرج

وخرج جماعة على ان النافية قوله تعالى ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى الذى ما مكناكم فيه
اى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم فى الارض ما لم نمكن
لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ وقيل ولهذا لما زادوا على ما الشر
طية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت
الذكرى وقيل فى هذه الاية التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل ظاهرها
الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقوله عظ الظالمين ان سمعوا منك
تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى اذنت
به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية
لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير
ان الذين يدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين
ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان
ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان
قائم اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان فى نونها وحذفت الفها
فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت
على القياس فى التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت
ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهى مقدرة الثبو
ت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل هذا البحث فى قوله تعالى لكنا هو الله
ربى الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية
جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابى بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكا
سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها وان كل ذلك لما متاع الحيوة وان كل لما جميع لدينا
محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قرا ابن كثير الا انه شدد نون هذان
ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب
اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان

وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان تعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه ولا يقاس عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما فى الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف يأتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشىء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما فى البيت واسمية كما فى قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفى هذه الحالة يكف عمل ما الحجازية كما فى البيت اما قوله بنى غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجى المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال أانا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الا وهو سهو وانما ذلك ان المفتوحة وزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها تكون بمعنى قد نحو فذكر ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مومنين بانه شرط جىء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابنى فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار ذلك يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال لان ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله

لاصحابه صلعم حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذى اخبره فى المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذنى قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثانى ان يكون على معنى التبيين اى اتغضب ان تبين فى المستقبل ان اذنى قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى تبين انى لم تلدنى لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب ان اذنا بفتح الهمزة اى لان اذنا ثم هى عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل انما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى ان يفتخروا بسبب قتلك او ان تبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير للمتكلم فى قول بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف وقفا وضمير المخاطب فى قولك انت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع فى موضعين احدهما فى الابتداء فيكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اى خير لكم فحذف الخبر وقيل فى فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله تعالى وفى والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون فى موضع رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الاية ونحو يعجبنى ان يفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى والتقدير مخافة ان تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب اما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين والثانى

بقرى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا
يانى احدكم الموت امرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذى اطمع ان يغفر لى صلة فى ان يغفر لى
ومثلها ان تبروا اذا قدرت ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب
فيه خلاف سيما وقيل التقدير مخافة ان تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور
انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل نقل
عن المبرد وقيل نصب بما باسقاط الجار او بتضمن الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من ان تفعل وقاربت ان يفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا الجار
فى وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد فى قراءة حمزة ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملى لهم خير مسد المفعولين وان هذه موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف
مضارعا كان كما مر او ماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه
كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح فى ذلك وقد اختلف من ذلك فى امرين احدهما كون الموصولة بالماضى
والامر هى الموصولة بالمضارع والمخالف فى ذلك ابن طاهر فزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان
الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثانى انها لو كانت
الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به
والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر
باطراد وبادوات الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضى باتفاق وعن الثانى انه انما حكم
على موضع الماضى بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال فى معنى المضارع اثرت الجزم
فى لفظه الامر الثانى كونها توصل بالامر والمخالف فى ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل به وان كل
شئ سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر فات
معنى الامر الثانى انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبنى ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك
مع الماضى ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية فى الموصولة بالامر عند
التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة بالمضارع عند التقدير
المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها فى نحو والخامسة
ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا
وعن الثانى انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما

ذكره

ذكر ثم ينبغى له ان لا يسلم مصدرية كى لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة
بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب
عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها فى قوله لا يقران بالسور وهذا وهم فاحش لان حروف الجر
زائدة كانت او غير زائدة لا يدخل الا على الاسم او ما فى تاويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين
وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحيانى عن بعض بنى صباح من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا
قال ولداننا اهلنا تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها
فتتركها ثقلا على كما هيا وفى هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة
لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر
تقران على اسماء ويحكما منى السلام وان لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان ان هذه هى المخففة
من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على
اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله ولا تدفننى فى الفلاة فاننى اخاف اذا ما مت ان لا
اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة والوجه الثانى ان
يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم
قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل
مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية ايضا وتنصب
الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضمير
محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك فى يوم الرخاء سالتنى طلاقك لم ابخل وانت صديق
وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر
الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا فى قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون
الثمالا الوجه الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اى نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
ونودوا ان تلكم الجنة محتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فيكون فى الاولى ان الثنائية
لدخولها على الامر وفى الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين
انكار ان التفسيرية البتة وهو عندى متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم فليس قم نفس كتبت كما كان
العسجد نفس الذهب فى قولك هذا عسجد اى ذهب ولهذا لو جئت باى فى مكان ان فى المثال لم تجده
الطبع غير قابل له ولها عند مثبتها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها

لانطلاق
المشي بل ظاهرة السياق
هنا الكلام كما التلبيس
المراد صحيح

ولنزد عواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان يتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا
ان ذهبا بل يجب الاتيان باى وترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية
نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه
وانطلق الملاء منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري
ان التي في قوله تعالى ان اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله
واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية
اى باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت
له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد يكون مفسرة بعد صريح القول
ذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة
للقول على تاويله بالامر اى ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى
هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية
ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصلح ان يكون تفسير الامر لان المفسر عين المفسر ولا ان
تكون مصدرية وهي صلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان
عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف
عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من
المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العامل
لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز
وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا يتعدى بنفسه
الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم على توجيهه التفسيرية ودفع
ان يقدر بدلا من الهاء في به وهو وهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط
فتبقى الصلة بلا عايد والعايد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار
فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولى ان الصالحة للتفسير مضارع
معه لا نحو اشرت اليه ان لا يفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية
وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم
وجاز الرفع والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر

ان نفع

ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو
وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه
وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان
الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف
ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر
وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان
الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره
هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت اعمال الظرف
والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم
ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق
بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا
معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد
معنى اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة
ولم تدخل في قصة ابرهيم عم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها
وتوكيدا في ان الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم
اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطي اي للاعطاء
افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت
لفعلت اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب هذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين
انتهى والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان صلة اكدت
وجود الفعلين مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء
واحد من الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء
وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين

لاطباقهم على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيده وقوع الفعل الثاني عقيب
الاول في ترتبه عليه فالحرفان الزائدان يؤكدان ذلك كذلك معنى كلام الشلوبين ثم ان قصة
الخليل ع التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها بشرهم له في سورة هود وليس فيها
لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجي بسطوه وانما يحسن عتقاد تاخر الجواب في سورة
العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالانا لحن
لان الفعل مثلاث كما نطق به التنزيل والصواب لما سانه وهو عبارة الزمخشري واما
ما نقله الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام
العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة تنبيه
وقد ذكر لان اربعة معان آخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون
ويرجحه عندي ثلثة امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد
والاصل التوافق فقرئ بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم
ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد حكي انه روي بالوجهين
قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجي الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم ياكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله
اما اقت واما انت مرتحلا فالله يكلاء ما تاتي وما تذر الرواية بكسرات الاولى وفتح
الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب
في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي
واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت كذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك
ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك فتجعل الجواب لهما وما الحق ان العرب فاهت
بذلك يوما المعنى الثاني النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يوتى احد مثل ما
اوتيتم وقيل ان المعنى ولا تؤمنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم
وجملة القول اعتراض الثالث معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة وهذا قاله
بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله
نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام العلة

قبل ان ولا بعدها وفيه نعت ان المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان يكون حرف تاكيد تنصب
الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا
ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحال وان الخبر محذوف
اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر ضربت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي
ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد يرتفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا
كقوله عليه الصلوة والسلام ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون والاصل انه اي الشان
كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل
جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في
اسم ان يابا غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا
يابا لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين
انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من يعملها
مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان
تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بان لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها
والخبر محذوف اي انه كذلك وبان الجيد الاستدلال بقول ابن الزبير لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك
ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن
المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجي ان
بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف فلا يصح حمل التنزيل عليه والثاني ان اللام
لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة
على مبتدا محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة
لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما
المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة
بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم
ان ضمير الشان وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع
من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني على

التخفيف فحذف بعد الحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضماير ترد الاشياء الى
اصولها الا ترى ان من يقول لد ولد ربك رد والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم
يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب
في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها ان اباها وابا اباها واختار
هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين
هذين جرا وهذين نصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس
اذ الاصل في المبنى ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه اليا في
احدى ابنتي هاتين فهي ارجح لمناسبة ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية
في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير تنبيه تاتي ان فعلا
ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء ان اي تعبن او من ان بمعنى
قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين مع انه يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد
وحب رد وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم
الخميس وفعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين ومن ان بمعنى قرب او للواحدة
مؤكدا بالنون من واى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء واى من اضمرت لخل
وفاء وقد ومركبة من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل
فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذا عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الحكا
الاين الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى نعلي قول ابي زيد تسقط
بعض الاقسام ان المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب
الاسم وترفع الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان
انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعتا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد
فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به و
لا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرناه وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة
لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين
فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشتراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب
اعتقاد المخاطب والا فالذي يقول هو نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر

قطعا

قطعا وليس صفته عليه الصلوة والسلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته
جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها
موصول حرفي مأول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه
فتقدير بلغني انك منطلق وانك منطلق بلغني انطلاقك ومنه بلغني انك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا
قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته
الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم
السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف
وان المشددة انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما
محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون
وتخفف ان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان الخفيفة الثاني
ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرا وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام ام على اربعة
اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة
التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس
منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء لما سيأتي او يتقدم
عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان
ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة
التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث و
الرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في
تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا
اموتي ناء ام هو الان واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام
الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين
جملتين ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني

فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت ونحو
كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر والاصل اشعيث
بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح و
مثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى
الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد
قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفين نحو أانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما
تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل
عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي متروحا على بابها من
عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع
فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع احد
الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به
انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت مسئلة
اذا عطف بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف
في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك
وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني سواء عليهم أأنذرتهم او
لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم
او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين
صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني
بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك
الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين
وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما
افضل ام ابن الحنفية مسئلة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره

سميع فما

سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف
معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون
ثم يبتدى انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا
خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية
والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان
قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد
العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا
مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري وحده حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء
يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام
كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه
باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الوجه الثاني ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع
مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة
بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار
فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى و
البصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون
له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى
والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام
على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون
هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره
بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل
ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول
الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا ان المعنى هل رايت ونقل
ابن الشجري انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ
المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو
ام هل تستوي الظلمات ونحو اماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله انى جزوا

عام اسوة الفطيم ام كيف يجزى ونى السوى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطى العلوق به
به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولدها و
ذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر
عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعل لانطواء قلبه على ضده وقد انشده
الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الاصمعى فرفع رئمان فرده الاصمعى وقال انه بالنصب فقال له
الكسائى اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجههما الرفع على الابدال
من ما والنصب بتعطى والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجرى انكار الاصمعى قال لان رئمانها
للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت لان فى رفعه
اخلاء تعطى من مفعول لفظا وتقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب المعنى
النصب على الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اى رئمان انف له والضمير فى علم
لعام لان المراد به القبيلة ومن مجئ البدل مثلها فى رضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر
بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان تغلبا كان
ياتى الرياشى يسمع منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازلا من قوله ما تنقم الحرب
العوان منى بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى امى فقال تغلب المثلى تقول هذا انما
اصير اليك لمثل هذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على
الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا فى انها لابل
ام شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتدا وزعم انها تعطف
المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب
فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اى ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال
والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على
الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى ام ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل
التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى احاد
ام سداس فى احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال
الليلة فشك اواحدة هى ام ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة

قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه
المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب
تعيين احدهما ويلى ام المعادل الاخر ليفهم السامع من اول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا
استفهمت عن تعيين المبتدا ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت
عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته
بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست فى ليلة فاضرب او شك هل هى فى
ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب
اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدا يكون سداس
خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور فى انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هى
سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان
ذلك معلوم لا فائدة فيه ولكن تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام
وهو قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس
بمعنى احد وستة وانما هما بمعنى واحدة واحدة وستة ستة واستعمال سداس واكثرهم يابى
ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة بزيادة الياء على غير قياس حتى
قيل انها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشاعر فى كل ما يوم وكل ليلاة ومما قد يستشكل فيه انه
جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يثبت مجئ التصغير للتعظيم كقول لبيد دويهية
تصفر منها الانامل الوجه الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال فى قوله تعالى افلا
تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة ابن جؤية يا
ليت شعرى ولا منجى من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الوجه الرابع
ان يكون للتعريف نقلت عن طى وعن حمير وانشدوا ذاك خليلى وذو يواصلنى يرمى
ورائى بامسهم وامسلمة وفى الحديث ليس من امبر امصيام فى امسفر كذا رواه النمر بن تولب
رضى الله عنه وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التى لا تدغم لام التعريف فى اولها نحو
غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع فى بلادهم من
يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت الثانى
والحديث ثم وانها دخلت على النوعين ال على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى

الذی ونوعه وهی الداخلة علی اسماء الفاعلین والمفعولین قیل والصفات المشبهة ولیس

لشیٔ لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا کانت الداخلة علی اسم التفضیل

لیست موصولة باتفاق وقیل هی فی الجمیع حرف تعریف لو صح ذلک لمنعت من اعمال اسمی الفاعل و

المفعول کما منع منه التصغیر والوصف قیل موصول حرفی ولیس بشیٔ لانها لا تؤول بالمصدر

وربما وصلت بظرف وبجملة اسمیة او فعلیة فعلها مضارع وذلک دلیل علی انها لیست حرف

تعریف فالاول کقوله من لا یزال شاکرا علی المعه فهو حر بعیشة ذات سعه والثانی

کقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنی معد والثالث کقوله یقول الخنا

وابغض العجم ناطقا الی ربنا صوت الحمار الیجدع والجمیع خاص بالشعر خلافا للاخفش و

ابن مالک فی الاخیر الثانی ان یکون حرف تعریف وهی نوعان عهدیة وجنسیة وکل منهما

ثلثة اقسام فالعهدیة اما ان یکون مصحوبها معهودا ذکریا نحو کما ارسلنا الی فرعون

رسولا فعصی فرعون الرسول ونحو فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری

ونحو اشتریت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان یسد الضمیر مسدها مع مصحوبها او معهودا

ذهنیا نحو اذ هما فی الغار ونحو اذ یبایعونک تحت الشجرة او معهودا حضوریا قال ابن عصفور

ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جانی هذا الرجل وای فی النداء نحو یا ایها الرجل واذا

الفجائیة نحو خرجت فاذا الاسد وفی الزمن الحاضر نحو الان انتهی وفیه نظر لانک تقول لشاتم

رجل بحضرتک لا تشتم الرجل فهذه للحضور فی غیر ما ذکر ولان التی بعد اذا لیست لتعریف شیٔ حاضر

حالة التکلم فلا یشبه ما الکلام فیه ولان الصحیح فی الداخلة علی الان انها زائدة لانها لازمة ولا

یعرف ان التی للتعریف وردت لازمة خلافا للزائدة والمثال الجید للمسئلة قوله تعالی الیوم اکملت

لکم دینکم والجنسیة اما لاستغراق الافراد وهی التی تخلفها کل حقیقة نحو وخلق الانسان ضعیفا

ونحو ان الانسان لفی خسر الا الذین امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهی التی تخلفها

کل لا حقیقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء کل شیٔ حی وقولک والله لا اتزوج النساء ولا

البس الثیاب ولهذا یقع الحنث بالواحد منهما وکان بعضهم یقول فی هذه انها للتعریف العهد فان

الاجناس امور معهودة فی الاذهان متمیز بعضها عن بعض ویقسم المعهود الی شخص وجنس

والفرق بین المعرف بال هذه وبین اسم الجنس النکرة هو الفرق بین المقید والمطلق وذلک لان

ذا الالف واللام یدل علی الحقیقة بقید حضورها فی الذهن واسم الجنس النکرة یدل علی مطلق

الحقیقة

الحقیقة لا باعتبار قید تنبیه قال ابن عصفور اجاز وا فی نحو مررت بهذا الرجل کون

الرجل نعتا وکونه بیانا مع اشتراطهم فی البیان ان یکون اعرف من المبین وفی النعت ان لا

یکون اعرف من المنعوت فکیف یکون الشیٔ اعرف وغیر اعرف واجاب بانه اذا قدر بیانا قدرت ال

فیه لتعریف الحضور فهو یفید الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل علی الحضور

دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فیه للعهد فالمعنی مررت بهذا وهو الرجل المعهود بیننا

فلا دلالة له علی الحضور والاشارة تدل علیه فکانت اعرف قال وهذا معنی کلام سیبویه

الوجه الثالث ان تکون زائدة وهی نوعان لازمة وغیر لازمة فالاولی کالتی فی الاسماء

الموصولة علی القول بان تعریفها بالصلة وکالواقعة فی الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها

کالنضر والنعمان واللات والعزی او لارتجالها کالسموأل او لغلبتها علی بعض من هی له

فی الاصل کالبیت للکعبة والمدینة لطیبة والنجم للثریا وهذه فی الاصل لتعریف العهد

والثانیة نوعان کثیرة واقعة فی الفصیح وغیرها فالاولی الداخلة علی علم منقول من مجرد

صالح للمح اصله کحارث وعباس وضحاک فتقول فیها الحارث والعباس والضحاک

ویتوقف هذا النوع علی السماع الا تری انه لا یقال مثل ذلک فی نحو محمد ومعروف واحمد

والثانیة نوعان واقعة فی الشعر وواقعة فی شذوذ من النثر فالاولی کالداخلة علی یزید

وعمرو فی قوله باعدام العمرو من اسیرها حراس ابواب علی قصورها وقوله رایت الولید

بن الیزید مبارکا شدیدا باعباء الخلافة کاهله فاما الداخلة علی ولید فللمح الاصل

مثل ال فی الیزید والعمرو للتعریف وانهما نکرا ثم دخلت علیهما ال کما ینکر العلم اذا اضیف کقوله

علا زیدنا یوم النقا راس زیدکم باببیض ماضی الشفرتین یمان واختلف فی الداخلة علی

بنات اوبر فی قوله ولقد جنیتک اکموا وعساقلا ولقد نهیتک عن بنات الاوبر

فقیل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم نوع من الکماة ثم جمع علی بنات اوبر کما فی جمع ابن

عرس علی بنات عرس ولا یقال بنو عرس لانه لما لا یعقل ورده السخاوی بانها لو کانت

زائدة لکان وجودها کالعدم فکان یخفضه بالفتحة لان فیه العلمیة والوزن وهذا

سهو منه لان ال تقتضی ان یجر الاسم بالکسرة ولو کانت زائدة لانه قد امن فیه التنوین وقیل

فیه للمح الاصل لان اوبر صفة کحسن واحمر وقیل للتعریف وان ابن اوبر نکرة کابن لبون

قال فیه مثلها فی قوله وابن اللبون اذا ما لز فی قرن لم یستطع صولة البزل القناعیس قاله المبرد

دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضى ابى يوسف يسأله عن قول القائل

ويرده انه لم يسمع ابن ادب الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاول فالاول

وجاؤا الجماء الغفير وقرائة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير

فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اى خروج الاذل كما قاله الزمخشرى لم يحتج الى

دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضى ابى يوسف يسأله عن قول القائل

فان ترفقى يا هند فالرفق ايمن ❊ وان تخرقى يا هند فالخرق اشأم ❊ فانت طلاق

والطلاق عزيمة ❊ ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ❊ فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا

نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية لا امن الخطاء ان قلت فيها برأيى

فاتيت الكسائى وهو فى فراشه فسألته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طلاق

ثم اخبران الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناها انت طالق ثلثا وما بينها

جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الى بجوايز فوجهت بها الى الكسائى انتهى

ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة

اما الرفع فلان ال فى الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اى الرجل المعتد به واما

للعهد الذكرى مثلها فى فعصى فرعون الرسول اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا

يكون للجنس الحقيقى لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما تقول الحيوان انسان وذلك باطل

اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلثا فعلى العهدية تقع الثلث وعلى الجنسية

تقع واحدة كما قال الكسائى واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ

يقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر فى عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة

اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شئ اخر واما

الذى اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد فبينها ان كنت غير رفيقة ❊ وما لامرء

بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال

عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى ومررت برجل حسن الوجه و

ضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هى المأوى له

فى الاية ومنه فى الامثلة وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشرى فى وعلم ادم الاسماء

كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة فى قوله بدات ببسم الله فى النظم اولا ان الاصل

فى نظمى

فى نظمى فجوزوا نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو تمثيل بضمير الغائب

مسئلة من الغريب ان ال للاستفهام وذلك فى حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل فعلت

وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما فى الال عند سيبويه لكن ذلك اولى لانه جعل وسيلة الى

الالف التى هى اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح

بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله ❊ اما والذى ابكى واضحك ❊ والذى امات واحيا والذى امره

الامر ❊ وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف

الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعدها هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية و

الثانى ان يكون بمعنى حقا او احقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد

حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من اسم وحرف كما قال القائل

فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى

شئ ذلك الشئ حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب

حقا على ذلك فى نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل

قوله افى الحق انى مغرم بك هائم فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال

المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل وما تقدم من انها بمعنى حقا قال ابن مالك وهو ان تكون

حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام

التقريرى مثلها فى الم والا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد ابلى

معدا وبادا السراة من عدنان اما بالفتح والتشديد وقد يبدل ميمها الاولى ياء

استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابى ربيعة رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى

واما بالعشى فيخصر وهى حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها

نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت

الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء

عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها

فى قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان ❊ من

يفعل الحسنات الله يشكرها قلت قد حذفت فى التنزيل فاما الذين اسودت

وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته

الفاء في الحذف وذلك شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا هو قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب أمّا لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في الاية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية فالاصل فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم كذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب كانه قيل واما الراسخون وهذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في إمّا المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي على هذا فالوقف على الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد ياتي لغير تفصيل نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فهو تفسير مدل بفائدتين بيان كونه تاكيدا وانه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة الثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل الثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الاية والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو فاما

زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقيل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل اما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث هذا اذا قيل بان ليس فعل فلا اشكال وكذا اذا قيل حرف لشبهه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكون الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسالة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو على ما قيل مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العامل المحذوف التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر

ابا خراشة اما انت ذا نفر ... فان قومي لم تاكلهم الضبع

بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت ذا نفر فحذفت لام الاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب

إمّا المكسورة المشددة وقد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف ... وان من خريف فلن يعدما

اي اما من صيف واما من خريف قال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت

شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس المتشى لانه
المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة
ان في البيت امّا وامّا عاطفة عند اكثرهم اعني امّا الثانية وهي في نحو قولك جاء امّا زيد
وامّا عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن
مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امّنا شالت نعامتها
ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن
عصفور الاجماع على انّ امّا الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف
لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان امّا عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت امّا على
امّا وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف في انّ امّا الاولى غير عاطفة لاعتراضها
بين العامل والمعمول في نحو قام امّا زيد وامّا عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر
في نحو رايت امّا زيدا وامّا عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون
امّا العذاب وامّا الساعة فانّ ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولإمّا خمسة معان احدها
الشك نحو جاءني امّا زيد وامّا عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون
لامر الله امّا يعذبهم وامّا يتوب عليهم والثالث التخيير نحو امّا ان تعذب وامّا ان تتخذ فيهم
حسنا امّا ان تلقي وامّا ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك امّا يعذبهم وامّا
يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم امّا فقها وامّا نحوا وجالس امّا الحسن وامّا ابن سيرين
ونازع في ثبوت هذا المعنى لامّا جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو امّا شاكرا وامّا
كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون امّا هنا هي ان الشرطية
وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل
وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بانّ المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا
وان كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا ان امّا يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله
من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ
الشك وغيره ولهذا لم يتكرر وقد يستغنى عن امّا الثانية بذكر ما يغني عنها نحو امّا ان تتكلم
بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فامّا ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من
سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا

كقوله

كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها
وامّا باموات الم خيالها اي امّا بدار وامّا باموات والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم وامّا يقعد كما يجوز
او يقعد تنبيه ليس من اقسام امّا التي في قوله تعالى فامّا ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية
وما الزائدة أو حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر الاول الشك
نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
الشاهد في الاول وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا
الثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع الجمع فيه نحو تزوج هندا او اختها وخذ من
مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان
الجمع قلت لا يجتمع الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة ولا الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحدة منهن كفارة
او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك الرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل
ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية
امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله كان
احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي
وذكر ابن مالك ان اكثر ورودها للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو
فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله
الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها
او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة اذ كانت له قدرا وقوله وكان سيان
الا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشأن ان لا يرعوا الابل وان
يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل خويربا كما تقول
بين زيد او عمرو ولصين ولا تقول لصا واجاب الخليل عن هذا بان خويربين نصب بتقدير اشتم لا نعت
تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه
فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه ان يروى ونصفه وقوله
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم
ابن مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا

من بيوتكم او بيوت اباءكم وهذه هي الت بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة
من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو
الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا او السرقة ولو تركت لا في النفي لم يضره ذلك وزعم
ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس
الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة احدهما هذا
هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة
ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة
الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني
ولا تعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم
نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه
ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب
المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو
الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم
لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا راهم
الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته
عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني
وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو في مقولة وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
فهي كالحجارة او اشد قسوة السابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في
منظومته وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق المجرد
من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو
ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان
استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم

وجارم

وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل
انتهى وكون الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي
الثبوت لاو لقلته وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون المعنى لا بد من
احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره وعدل عن نعم اذ ثبت
فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او مجنون
اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال
بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمالي في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الاية
الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود
كونوا هودا او قال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك
كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب
المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت
كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم
تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن
لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احد هذين
الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض
لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد
ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو
كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى
الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن الحاجب عن الاول بمنع كون
المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي
الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن
انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو ويؤيده قول
المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امراته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول اخر سيأتي
التاسع ان تكون بمعنى الى وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو
لالزمنك او تعطيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى فما انقادت الامال

من كل حال ولا حاجة الى تقدير الشرط ولا الى تقدير قد على ما اختاره ابن مالك وجماعة انتهى ش

الاصابر ومن ثم قال ... وتفرضوا انه منصوب بها بهذا المعنى فهو يكون غاية لنفي الجناح لا
لنفي المسيس وقيل او بمعنى الواو العاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري
وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات و
مثله لاتينك اعطيتني او حرمتني قاله الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او
نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل فان
كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها ذكرت
لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء وهو
الذي يقوله المتقدمون وقد يخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما بقية المعاني فمستفاد من
غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي
درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين
لذلك ومن البين الفساد المعنى العاشر وفيما انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من
اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد
وينبغي لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي
قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما كانت للعطف على ما فيه معنى
الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة اوجه احدها ان تكون
للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها
التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس
ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة
بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين
وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقوله اما والذي
ابكى واضحك والذي اماتو احيى والذي امره الامر الثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان
الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت
بمشيب بعده هرم الثالث التمني كقوله الا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد
الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء الرابع الاستفهام عن النفي كقوله

الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي وفي هذا البيت دليل على
وجود هذا القسم خلافا للشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول على الجمل الاسمية
وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز
مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى
واتمنى لا خبر له واما الاخران فلانها بمنزلة ليت هذا كله قول سيبويه ومن وافقه و
على هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة
صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على ما
بينا الخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض
طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم والا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا يدل على محصلة تبيت و
التقدير عنده الا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم
انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا وعلى هذا للتنبيه وقال يونس
الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين
واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه
واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة
المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم
وان لم تقدر مفسرة اذ لا يكون صفة لانها انشائية الا بالكسر والتشديد على اربعة
اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في الاية
ونحوها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده صحة قولك القوم اخوتك الا
زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في الاية ونحوه على انه بدل بعض من كل
عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف ثلثه
وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف
عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك
بعد الايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف
يلي العامل وقد يجاب بانه ليس تاليه في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثاني

ان تكون صفة بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها منكر وشبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون الا في هذه الاية للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير
لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم
الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له
فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الاية
للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان
التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني
ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار
وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة
قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض
قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد
لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال
وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية
مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا
موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا
لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد
اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك
فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى لو
كان فيهما الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة وهذا هو المعنى المراد
ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أُنِيخَتْ فألقَتْ بلدةً فوقَ بلدةٍ قليلٍ بها الاصواتُ الا
بُغامُها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر
غيّره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه
لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجري
لو مجرى النفي كما يقول المبرد تفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها
لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات

ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز
عندي درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم
غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه
لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل
من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف هنا مخصص لا
مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ
والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا
من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي
وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وابن
مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبت
فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء
المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا
وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال ابن جماعة
كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد
الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان
الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا
الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر ادوات التحضيض فاما
قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان
هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس
وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة
ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان
الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن ان فيها الناصبة
لا غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم او خبر المحذوف وعلى ما لهم ان لا يسجدوا والزائدة

٢١

فيكون الآخر مخفوضة بدلا من السبيل او يختلف فيها المخفوضة هي ام منصوبة وذلك على
ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون إلى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية
الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا
دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القران من اوله الى اخره او على خروجه نحو اتموا
الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل
مطلقا وقيل لا تدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه
عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من
البصريين في من انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل الذود من الثلثة الى العشرة
والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال والثالث
التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم
تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية
اي منته اليك ويقولون احمد اليك الله اي انهي اليك حمده والخامس موافقة في ذكره جماعة
في قوله فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك ويمكن ان
يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف اي مطلي بالقار
مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور وهو على تضمين مطلي معنى مبغض
قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتداء كقوله تقول وقد عاليت
بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني والسابع موافقة عند كقوله ام
لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل والثامن التوكيد وهي الزائدة
اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على
تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما
يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لان شرط هذه اللغة تحرك
الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام
المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم
بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي و
ربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز

اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح و
السكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب والمتوسط على خلاف في ذلك قال الم
لتسمع اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها
وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على
ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفي والمفتاح لانا لم نر
عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسير الجمل
ايضا كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت
بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه
يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول
وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن
باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف ايّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على
خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من
كل شيعة ايهم اشد على الرحمن التقدير لننزعن الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية
قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب
اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت قال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت
الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية
وانها مبتداء واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن
الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين
احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك
على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا
يجوز لاضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في
الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وجرها

بحرٍ الا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا استيناف ما بعد الجار
وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة
فكانه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف
المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا اياً الموصولة
مبتدا وسياتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة من الاضافة فلذلك بنيت
وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف
كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولا اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني
والرابع ان يكون دالا على معنى الكمال فتكون صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في
صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل والخامس ان يكون وصلة الى نداء
ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش انها هي الموصولة وان حذف صدر صلتها وهو
العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بانه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته
جملة اسمية ولان يجيء نحو ما بانت ماني قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان
يكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون
اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا
جاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون مسئلة قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال
لم ترعني ثلاثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي
في التذكرة في قوله ارايت اي سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا يكون اي موصولة
لاضافتها الى النكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام
من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى
انه اكرمك اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا روعتني ثلاثة بصدودك
والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية اما في موضع جر صفة
لوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي نفس الاية او نصب
حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير رائع لي او غير مروع منك وهي
حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على
الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا

اتتخذنا

اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في بقية الاية وفيه بعد والمحققون في الاية على ان
الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال
من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسما
للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم
والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو
اذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه
ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر
للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت
نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل ان يكون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان
تكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له
نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو
اذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا
وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويؤيد هذا
القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري
قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان تكون
اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين
وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدا ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال
غير مناسب لان الكلام في اذ لا اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال
ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به هكذا والمشهور ان
حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع نصب لكن جوز
عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة
بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدا على الخبر والوجه الثاني ان تكون اسما للزمن

المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من
باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم
بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول
حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا في الثالث ان يكون للتعليل نحو
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب
لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذا اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب
قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك
في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ
لا تبدل من اليوم باختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول لان
اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا
افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد
الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا وان في السفر
اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين
ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية
حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى
اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير لما
لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المدعى هنا انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء
عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها
تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما
قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف والرابع ان يكون للمفاجآت نص على ذلك سيبويه و
هي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت

مياسير

مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجآت او حرف مؤكد اي زائد اقوال
وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه و
عامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا
يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها
محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن
الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو
بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى
حين انا قائم اذ جاء عمرو وذكر لاذ معنيان اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة
قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملئكة والثاني التحقيق
كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما
خاصة قال لانك تقول بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي
مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى
وقد مشى كلام النحويين في توجيه ذلك على القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة بين الفعل
والفاعل مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية
فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملئكة واذ ابتلى ابرهيم ربه واذ غدوت من اهلك
او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا اذ تقول
للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره والثانية
بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال الثانية نظر لان الزمن
الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب و
هو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس
فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح
في المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل ايسر رائحة وقد يحذف احدى شطري الجملة فيظن
من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش
منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم

اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا   الآف بضم الهمزة جمع الِف بالكسر مثل كافر وكفار و
نحن وذاك مبتدأن حذف خبر ايما افا لتقدم عهدهم اخوانا اذ نحن متالفون اذ ذاك كائن
ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى
ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف للراو للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوف ترى متصافين دون
الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه
اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذاك التجاوز المفهوم من الكلام وقالت
الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا   اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او
ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدأ موصول لا شرط
لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من
والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف اى من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون
اذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليها
في المضاف ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل و
لا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر اى كائن
وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكسر الذال
لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة
لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناءها
لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول الذي تحذف صلته لدليل
قال نحن الاولى فاجمع جموعك   ثم وجههم الينا   اى نحن الاولى عرفوا وبان العوض
ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله   نهيتك عن طلابك ام
عمرو   بعافية وانت اذ صحيح   فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر
كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اى ثواب الاخرة   تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت
الظرفية والتعليلية في قول المتنبي   امن ازديارك في الدجى الرقباء   اذ حيث كنت من
الظلام ضياء   وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف
جر كما توهمه شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان
الاكتساب ابلغ من الكسب لان تاء الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بامن

لان

لان المعنى انهم امنون دائما ان تزورني في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في
الدجى وضياء مبتدأ وخبره حيث وابتداء بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة
في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا عنها ومن للبدل
وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل
في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام   إذ ما   اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه
بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة
خلافا لبعضهم   اذا   على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج
لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه
فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا
بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان
عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري وزعم ان عاملها
فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الاية التقدير ثم
اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور
في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر وان قدرت انها
الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية
تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح
كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن
الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها
عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية والنصب
فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان يقدرها
خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد   مسئلة   قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سال الكسائي
وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك
يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب فيها فقال

البحث في اذا

لما اخطات ثم سئله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت واوبت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسالنى او اسئلك فقال له سيبويه سل انت فسال عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسئله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى قد انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب رشوا على ذلك وانهم علموا منزلة الكسائى عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصارى اذ قال فى منظومته فى النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذى دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفى الجواب عليها هل اذا هو هى او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة فى ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا على فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما كغيظ عمرو عليا فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية فى كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما والغبن فى العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما قوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى اخر البيت بالتخفيف توكيد لربما فى اوله بالتشديد وغمما فى اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال

والخفاء

والخفاء وغمما فى اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائى واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والفعلان المثنيان بنيا للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول عمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والاخران ابن العاص وابن ابى طالب وحكما الاول اسم والثانى فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد بن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتل الحسين عليه السلام واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول اى لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابون جمع اب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى ووايت قلنا اوى كهوى او قلنا واى كهوى ايضا ثم يجمع بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون او واون رفعا واوين او واين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازنى دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبى ويخطئونى على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائى فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية تسعى فاذا هى تلقف ما يافكون واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب فقد ذكر فى توجيهه امور احدها لابى بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعانى لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل فى الظروف والاحوال لانها تحتاج على فعل الى غاية الى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثانى ان ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغى ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله فينبغى على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجدت ينصب الاسمين ولان مجىء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة على لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اى نوجد

عصبة واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون
ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو
يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي
المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب والخامس انه منصوب على الحال من الضمير
في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب اللفظ على
الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه
وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل مررت به فاذا له صوت صوت الحمار بالرفع
صفة لصوت بتقدير مثل فاما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان
المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير صفة بالخفض
النكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي سبا وانما
اسكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا و
الثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون
الفعل بعدها ماضيا كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب والنفس راغبة
اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم في نحو اذا السماء انشقت
لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي
تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر
محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعا
ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن
ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية و
الاستقبال ومعنى الشرط وفي كل هذه المواضع نظر الفصل الاول في خروجها عن الظرفية
زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب
خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعموليها
والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة القوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم

اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه
ثم حذفت الاوقات وناب عنها ما المصدرية ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وبقيها كان
التامة وفاعلها في الحذف ثم ناب الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع
نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم
لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد
اذا راح اصحابي ولست برائح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت
مفعولا في قوله عم لعايشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور
على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة
باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها
محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا
ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف اما التي في المثال ففي موضع نصب لان التقدير زمانا
مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم
وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما
ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما
اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها و
قوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال
وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال
لم يكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون
محذوف هو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان
تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي
لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعلق بكائنا مع
بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا
به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا
كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها

وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحينما وايان وقول ابى البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله
واذا تصبك خصاصة فتجمل والثانى انه ما فى جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين
ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم
تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عاملة والثانى
انه ممتنع فى قول زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان
الجواب محذوف وتقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت
مجيئه لان الشئ انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها
معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى
اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك فى ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد
المعين لا يقع بتمامه فى زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام فى الغد لا فى اليوم فان قلت فما
ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان قلت لم يتضادا كما فى الوجه
السابق وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم الجمعة سحر
ليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثانى نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمى المستجير المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا
من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه
بحرف الشرط ولهذا يمتنع فى اليوم فى المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل
تردن من معموله وهو سفار بالاجنبى فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا
باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا
جئتنى اليوم فانى اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة
كقوله تعالى فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج
بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتداء وما بعد الفاء خبره لا يصح الا على قول ابى الحسن ومن تابعه
فى جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء فى خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد
انه يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اى عسر الامر واما قول ابى البقاء انه يكون مدلولا

عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اى
فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب
والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اى عمدوا الى
الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود
بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية فى الاية نائب
عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب ان
اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم
من قوله تعالى يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظروف مردود
بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثانى ان ما لا يقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل
لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ان لا
تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت
فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد
سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق فى قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع باسقاط
الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها فلا يفسر فى هذا الباب عاملا والثالث ان لا فى الاية حرف ناسخ مثله
فى لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معموله ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا انى اضرب
فكيف وهو حرف نفى بل ابلغ من هذا ان العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان
المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيره ما اورده ابو
حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل فى اذا لان ان ولام الابتدا
يمنعان من ذلك لان لهما الصدر فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب

الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وانما وان اطعتموهم انكم لمشركون
فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية
ولا يسوغ ان يقال تقدرها خالية من معنى الشرط فتستغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها و
هو قال او ندلكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت الفصل الثالث في خروج اذا
عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان
يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر ان الضمير
توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة
بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو
كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك اتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل
واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق لان الانشاء
ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام
لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد لا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان
جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو
فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل على الانشاء لتباين حقيقتهما ايمن المختص بالقسم
اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا
للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول
نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج
ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه في
اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ اي قسمي
ايمن الله

حرف الباء الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو
لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من
جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته
من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء

انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان
افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى و
المحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت
عليه وان كان قد جاء وانكم لتمرون عليهم يمرون عليها وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني الا
ان مررت به اكثر فكان اولى بتقدير اصلا ويتجه على هذا الخلاف خلاف في المقدر في قوله
تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثاني التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة
للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد
واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين
التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالاية واما
قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان
لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على
انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا
للدهن وان الباء يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا
انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل
دفع الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على الة الفعل نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتاتى على الوجه الاكمل الا بها
الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد
الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت اباهم بالثماد اي انها بسبب بها وسمته به
من اسماء اصحابها تخلي بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا
بالكفر الاية وقد اختلف في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى
المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة و
الحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة
اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو
زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي
المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب

مقام السبب قال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده كقولك جئته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء
اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك و
السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسي:
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا   شنوا الاغارة فرسانا وركبانا   وانتصب الاغارة على
المفعول لاجله والثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت
احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية
كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما
المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محملي البائين
جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل
يسئلون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم
تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على
ان الغمام جعل كالالة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسئل
به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي
قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلاء نحو من ان تامنه
بقنطار الاية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم يتغامزون
بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله   ارب يبول الثعلبان براسه   بدليل
تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب   والحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي
والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله شربن
بماء البحر ثم ترفعت   وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج   قيل ومنه وامسحوا برؤسكم و
الظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا و
قلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء
ونظيره بيت الكتاب   كنواح ريش حمامة نجدية   ومسحت باللثتين عصف الاثمد   يقول
ان لثاتك تضرب الى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن
انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب
بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل والثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز

ذكر

ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في
القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد اي اسألك بالله مستحلفا والثالث عشر الغاية نحو
وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف والرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في
ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد
في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت
الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية
مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى
معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق و
ليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب
بدليل وما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق
صيغ الامر وان كان معناه الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على
جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح
واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل
كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم   كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا   ووجه ذلك على ما اخترناه انه
لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ واغنى ولا التي بمعنى وقى
والاولى متعدية لواحد كقوله   قليل منك يكفيني ولكن   قليلك لا يقال له قليل   والثانية
متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي
زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال   كفى ثعلا فخرا بانك منهم   ودهر لان امسيت من
اهله اهل   ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعله هذه الزيادة
من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن
من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر
واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها
ان يكون مبتدأ وحذف خبره اي يفخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل والثاني
كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخر الزمان لنضارة ايامه هذا وجه
لا حذف فيه والثالث ان يجره بعد ان رفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا

لانّ ابدق وح فجرّ الدهر بالعطف ويقيد اهل الاخبر الهو محن وفاد زعم المعري انّ الصواب
دهرها بالعطف على ثقلا اى وكون دهر اهوا اهل لان امسيت من اهله انّه اهل لكونك من اهله
ولا يخفى ما فيه من التعسف وفي شرحه انه عطف على المفعول المتقدّم وهو ثقلا والفاعل المتأخر
وهو انك منهم منصوبا او مرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع
المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي انّ النصب بالعطف على اسم انّ وانّ اهل عطف على
خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بني
زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلى وسرباليه وقال ابن الضائع
الاقلّ انّ الباء متعلقة بتنمى وانّ فاعل يأتي مضمر والمسألة من باب الاعمال فان يأتيك يقتضي
الفاعل وتنمى فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا فيما لاقت فاضمر الفاعل
في الاول واعمل في الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهبت بعلى ولم يتعرض
لشرح الفاعل وعلى ما يعود اذ قدّر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اى هو
اى ذهب في هذا كما جاء في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو
مؤمن اى ولا يشرب هو اى الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما زاد فيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزّي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اى يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اى مسحا واقعا
بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فلا
وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمّن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهمّ وترجو
معنى تطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال
قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد
امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلّت في مفعول ما يتعدى لاثنين
كقوله تبلّت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسّام وقد زيدت في مفعول
كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدّث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا
على من غيرنا حبّ النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحبّ بدل
اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني والثالث

المبتداء

المبتداء وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند
سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون
ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية اى في اى طائفة منكم المجنون
تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتداء وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع
الخبر كقراءة بعضهم ليس البرّ بان تولوا بنصب البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب
ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم
وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع
وهو قول الاخفش ومن تابعه جعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء
يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها
بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة
والخامس الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيّب منتهاها
وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرّج البيتين على
انّ التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود اى مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت
منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لانّ صفات الذم اذا نفيت على سبيل
المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام انّ فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو للنسب
كقوله وليس بذي سيف وليس بنبّال اى وما ربك بذي ظلم لانّ الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال
لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد
بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربّصن بانفسهن وفيه نظر اذ حقّ الضمير المرفوع المتصل المؤكّد
بالنفس والعين ان يؤكّد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم وانّ التوكيد هنا ايضا للمأمورات
بالتربّص لا ينذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك زيد ادري الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس
هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب
البصريين انّ احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما انّ احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم
ذلك فهو عندهم اما مؤوّل تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل انّ في ليست
بمعنى على ولكن شبّه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحالّ في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى
بذلك الحرف كما ضمّن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي

معنى لطف و اما على شذوذ انابتها عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر الكوفيين
وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم
فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجل
من الشراب الا بجل بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم
بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل
الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة
على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف
بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها
امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه
بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما
بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النهي والنفي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى
ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى
ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله
وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي
ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر و
بعد تراخى لا الى اجل بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض
هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم
فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان الن نجمع عظامه
بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي
المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر
بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال

نعم لم يلزمه وقال اخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي و
جماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك
امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك
متفق عليه ووقع في كتب الحديث ما يقتضي انها يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك
ان تكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له
المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام
في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع
من هذا ياتي في باب النون بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله
معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وانما
يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من
قبلنا وفي مسند الشافعي بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل
وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني
ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد
بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف
ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر
بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على
الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكر ابو علي ان
يرتفع ما بعدها ومردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد
او الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم
عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن خارجة عن المعاني الثلثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر

بنفوسی من بعدها فی الفاظ الاستثناء حرفی التاء التاء المفردة محركة فی اوائل الاسماء ومحركة
فی اواخرها ومحركة فی اواخر الافعال ومسكنة فی اواخرها فالمحركة فی اوائل الاسماء حرف جر معناه
القسم تختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربی وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشری فی وتالله
لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة
معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة فی اواخرها
حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمحركة فی اواخر الافعال ضمير نحو قمتُ قمتَ قمتِ ووهم ابن خروف فقال
فی قولهم فی النسب كنتی ان التاء هنا علامة كالواو فی اكلونی البراغيث لم يثبت فی كلامهم ان هذه
التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير
والافراد فی ارايتكما وارايتكم وارايتك اذ لو قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين واذا
امتنعوا من اجتماعهما فی يا غلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام
عليه الخطاب بسبيل فلما علموا انه خطاب لاثنين لا لواحد وهذا اجلّ وانما جاز يا غلامكم لان المنادى
ليس بمخاطب الحقيقة وباقی تمام القول فی ارايتك فی حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة فی
اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولی انها اسم وهو خرق لاجماعهم ويدل عليه
تياقى فی الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء
به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقدم
الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما
وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح حرف التاء ثم ويقال فيها فم كقولهم فی
جدث جدف حرف عطف يقتضی ثلاثة امور التشريك فی الحكم والترتيب والمهلة وفی كل منها خلاف فاما
التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة
وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت
عاديا وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم فی اقتضائها
اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذی خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده والجواب عن الآية الاولى من

خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف ای من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها الثانی
ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل ای من نفس توحدت ای انفردت ثم جعل منها زوجها
الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه الرابع ان خلق حواء
من آدم لما لم تجر عادة بمثله جیء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه فی الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان
وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغنی ما صنعت اليوم ثم ما صنعت
امس اعجب ای ثم اخبرك ان الذی صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها تصحح
الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخی بين الاخبارين لكن الجواب الاخير اعم لانه يصح
ان يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى
لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن
كما قال ابن الرومی قال ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمری ولكن منه شيبان وكم اب قد
علا بابن ذری حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك
اعجبنی ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم فی ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخی بين الاخبارين و
بجعل منه ... ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث فی ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء فی
قوله كهز الردينی تحت العجاج جرى فی الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى فی انابيب الرمح تعقبه
الاضطراب ولم يتراخ عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فی جواز نصب المضارع
المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركهُ الموتُ فقد وقع اجره على الله بنصب يدرك واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز فی
قوله صلى الله عليه وآله لا يبولن احدكم فی الماء الدائم الذی لا يجری ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه الرفع بتقدير
ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهی والنصب قال باعطاء ثم حكم
واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووی ان المراد اعطاؤها حكمها فی افادة معنى الجمع فقال
لا يجوز النصب لانه يقتضی ان المنهی عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول
منهی عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها فی النصب
لا فی المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل اخر على ارادته ونظيره
اجازة الزمخشری والزجاج ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا
مع ان النصب معناه النهی عن الجمع تنبيه ان الطبری فی قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك

ولبنية التي هي للعطف نهي وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة التاء بمفتوحتها ثم بالفتح اسم ليشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب جير والجيم جير بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم يؤكد الاجل بجير في قوله وقلن على البرديّ وانهشن اجل جير ان كانت روا اسنا ولا قوبل بها في قوله اذا تقول ابنا العجز نصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقائلة اسبت فقلت جير اسى انني من فراتة فخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت فالصواب ان تكتب جيرن الثاني ان يكون شبه لحن النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسير او اجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي واذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شيء سواه جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جلك وقال جميل رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني حرف الحاء حاشى على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث عليه الصلوة والسلام قال اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه الصلوة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه الصلوة والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان هذا مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان يكون تنزيهية نحو حاشا لله ما علمنا عليه من سوء وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولدخولها على الحرف ومن الله وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتأتى مثل هذا التأويل في حاشا لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال تنزيها

لله من كذا

لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله وليست جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في قراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحاملة على ذلك بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو والشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشى ابو ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابي ثوبان على ان تكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشى ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشى زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف يأتي لاحد ثلثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها تخالفها في ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا ينفصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رأيتك انت وفي البدل منه رأيتك اياك فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك الشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى رأسها او ملاقيا لآخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ونومت البارحة حتى السحر

قوله فاما قوله فتى حتى انك تقدم ان الفج هو الطريق الواسع بين جبلين والطريق الواسع غيره معتبر بذلك وفي البيت شاهد على ان المخففة قد تكون اسمها ضميرا مذكورا لا محذوفا

ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عقدت ليلة فما زلت حتى نصفها
راجيا فعدت يؤسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها
وان كان المعنى عليه لكنه لم يصرح به الثاني انه اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها
كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم
في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين هذا هو الصحيح في البابين و
زعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل
الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة
بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فما انفردت به الى انه يجوز كتبت
الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا
يجوز حتى زيد حتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل
قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا
بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت
حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل في تاويل مصدر مخفوض بحتى
ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس وحتى الداخلة
على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية
نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة
الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل
المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم
في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو
ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما
لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان
ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول
فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل
ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ثم ينتصب الفعل
بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا
حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك
علينا ولذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته
ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول
في قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا
واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما
مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها
وهل سرت حتى يدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان
الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم
سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين
الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة
النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على
سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك
والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في
كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها
جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف والثاني من اوجه حتى ان يكون
عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط
احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف
عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو
اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها واما

بضبط لك فانها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا يجوز ضرب
الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى
ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس
حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغر الفرق
الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه
كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة
بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة
فيقال مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس
دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط
في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا امتنع اعجبتني الجارية حتى
ولدها وقال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط التالية الجارة ما بعد الجمع ان يكون مجرورها
بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه فلا يلزم
من امتناع اعجبتني الجارية حتى ولدها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل
ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها وظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح
ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف
نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة
الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة
ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه
ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا
يبتدأ بعده الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة
حتى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من
تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعدها غاية له اي فواعجبا يسبني الناس
حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول

حسان

حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التي فعلها ماض
نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة
ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال في الداخلة
على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه
المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا في موضع
نصب بشرطها او جوابها والجواب في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم
مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم
هو الجواب فمبني على صحة مجيء خبر لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت
ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية في قوله سريت بهم
حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه
جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس فهو راكب واما من نصب فهي حتى الجارة
كما قدمناه ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى زمان كلال مطيهم وقد يكون
الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على
معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روي بالاوجه
الثلاثة قوله عممتم بالندى حتى غواتكم فكنتم مالك ذي غي وذي رشد وقوله حتى نعله
القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون
الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا
اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما
العطف والثاني الاضمار على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام
القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع وجهان احدهما الابتداء والثاني
العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض
واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض
ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز

فى حتى اعله لان غير الفاها الصحيحة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل
للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جر بحتى
ويرده ان حرف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويل المفردات والثم
اذا او نحوا بعدها ان كسرت همزتها فقال لو امرت زيدا حتى انه لا يوجبه والقاعدة ان حرف الجر اذا
دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق حيث وطى تقول جئت فى اثناء فيهما الضم
تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على الاصل
التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر
يحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها
فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم
وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس
المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكا
وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به
فان اولته بعالم جاز ان ينصبه فى راى بعضهم واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب فى
جلست حيث زيدا اراه ويلزم حيث الاضافة الى الجملة الاسمية كانت او فعلية ولم تقع اسما
لان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله اما ترى حيث سهيل طالعا نجما يضىء كالشهاب لامعا
لجواز تقدير حيث خبرا وحى اسما فان تعين يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير
قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث
الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو
جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم
ببيض المواضى حيث لى العمائم والكسائى يقيسه اذ ندر ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله
اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه بريّاها خليل يواصله اى اذا ريدة نفحت من حيث
هبت وذلك لان ريدة فاعل لمحذوف يفسره نفحت مضافا اليه لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه
لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد
اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل
وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة تضمنت معنى

الشرط

الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان وهذا
البيت دليل عندى على مجيئها للزمان حرف الثالث المعجمة خلا على وجهين احدهما ان تكون
حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او
شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء
لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها
بمنزلة الا وهى غير متعلقة الثانى ان تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور
فى فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف فى ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت
خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شىء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك
لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافى على الحال
كما يقع المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت
فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثانى قاموا وقت خلوهم
عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها ما فصته وناصبه ثابت فى حاشى وعدا وقال
ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الجرمى والربعى والكسائى
والفارسى وابن جنى انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد
لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو
من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف الراء رب حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى
اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار
ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو فى موضع مبتدا كما
سياتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين و
فى الحديث يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء
رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال
اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط
تمثال وقال اخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل ان الاية والحديث
والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منها التقليل

ومن الثاني قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل وقول
الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر
وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان
اراد عيسى وادم والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة
التقليل اخرى قد على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبيل وجبل
فتكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل
اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما
للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان
ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه
واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمائم محول وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله
بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها زائدة في الاعراب دون المعنى
فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيته
رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد و
عمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما
على محل سن والمعنى رب عير هيبة الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء
ارتفاعا وزعم الزجاج ومن وافقه ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما
قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على
الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي
شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها
على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا
تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر
لهو محذوف وقد لا تكف بما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا
وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل
عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي

على

علي مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معاوية وفي رب ست
عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث
ساكنة ومتحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الراء والباء
مع التشديد ومع التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه
للاستقبال وينزل منزلة الجزء منه ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف
خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى
قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال
وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين
الاية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا
ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى
وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه
قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة
للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين
مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على
فعل مستقبل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها
تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك
كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله
والسين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك
سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف
تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخر وسي بحذفه
وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام
عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف

اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء سى من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو

وتثنيته سيان وتستغني عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان

واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين

واجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله

على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف

الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على

الحال فاذا قيل قام القوم لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما

تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها

الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة

وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة

بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف

العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف

والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء

مثلها في نحو لا رجل واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيد فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف

له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى

مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته

لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سواء تكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه

نصف بين مكانين وفيها اذا كانت كذلك اربع لغات الافصح فيها ان تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى ويجوز احد الصفات التي

جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد تمد مع الفتح او تكسر او تضم وكلاهما مع القصر

وقرئ بهما ويوصف بها غير المكان بمعنى انه يستوي فيها مع الفتح نحو مررت برجل سواء انت

نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى مكان وغير على خلاف في ذلك فتمد مع

الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير

وهي عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك

بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك

جاءني

جاءني احد سواء بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان

ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة كقولهم ولم يبق سوى العدوان دناهم

كما دانوا وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها

صلة للواحد الذي سواك وأجيب بأن سوى خبر لهو محذوفا او حال للثابت مضمر اما

لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها

بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير وتأتيه خبر سوى التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو

ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اخبر في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم

كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ وما بعدها فاعلا على الاول ومبتدأ على الثاني

وخبرا على الثالث وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان

المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له كذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد

اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله

ضمير سواء واما شبهة مجوزيها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك

في نحو علمت ازيد قائم وقد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد

هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام لا

من قبل المتكلم ولا غيره حرفا العين المهملة علا مثل جلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع

الخلاف في ذلك لم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على وجهين احدهما ان تكون مرادفا

في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قوله يحق

فتهتدي بها من حياته واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي القضي على فحان وقد يجر

ها مفعولا وقد حمل على الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي جماعة اي نكاحا و

كذلك لا قعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك الثاني انهم يقولون نزلت الله

نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها اربعة معان احدها الاستعلاء واما

على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار

هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم علي

ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو

مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني

رضاها

رضاها اى عنى ويحتمل ان رضى ضمن معنى عطف قال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال
فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها اى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم الرابع
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل
عاتقى اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة
من اهلها ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى فى زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن
معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس
يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ ابى بالباء وقالوا اركب
على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك
يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا
له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى
قوله يا ايها المتمنى غير شيمته ان التخلق يأتى دونه الخلق ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا
اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم ابتدأ الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك
ايضا ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جنى يقول فى ذلك ايضا ان الاصل
فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم
ابتدأ بمن تثق مستفهما والثانى كقول حميد بن ثور ابى الله الا ان سرحة مالك
على كل افنان العضاة تروق قال ابن مالك فيه نظر لان راق الشئ بمعنى اعجب لا معنى له هنا
وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل
الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى
ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى اى على
ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب
الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود
وابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من قال به كتعلق حاشا بما قبلها
عند من قال به لانها اوصلت معناها الى ما بعدها على جهة الاخراج او هى خبر لمبتدأ
محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى

ونعت على غير التحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها والثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك
اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو
ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول
الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل
الى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لانها لو كانت
اسما فى هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى
فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك هذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل فى
اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك
على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم فادعى ان الاصل يزيدون
انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على
ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه
لهم الا يزيدهم هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة ابى
تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله قد بت احرسنى وحدى ويمنعنى صوت
السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى
ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففى غاية
الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اى عصاك
لان الى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا شذوذ من المفسرين
عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة
ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها فى
هذا المثال معنى غير هذا وسيأتى والثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا
وفى الحديث صومى عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه
ابن عمك لا افضلت فى حسب عنى ولا انت ديانى فتخزونى اى لله در ابن عمك لا افضلت
فى حسب على ولا انت مالكى فتسوسنى وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه انى احببت
حب الخير عن ذكر ربى اى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة اى منصرفا عن ذكر
ربى وحكى الرمانى عن ابى عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة

به باعتبار معناه التضمين وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا
تحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين
عن قولك وهو راي الزمخشري قال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى
حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان
للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن
بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه نحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالا بعد حال وقال
ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله واس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك
عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر انه معنى
في عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وفي فيه دخل فيه والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى ولتلك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما
ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة
قاله ابن مالك ومثله رميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه
رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس
والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن
من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون
في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من
عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك
يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسمى عنعنة
تميم الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها
من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمل عندي ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا
على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا

فاذا قيل

فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت
بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر
والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرء القيس دع عنك
نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي
الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها
هنا اسم انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه
مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما
على الضم كقبل وعلى الكسر كامس وعلى الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه
جزء اخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي
ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم
كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير والسعير
اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا
خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بضمير النصب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا
لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه
احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه
مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي
عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اي لكن صاحب البر او ولكن البر بر من امن
بالله والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القران ان يفترى والثالث
ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والثاني
انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب
سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو
مذهب الكوفيين ويرده انه يكون بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان

البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون
وان هنا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان يسند الى ان والفعل فيكون
فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها
في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في
ذلك عن اصلها الثالث الرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد او المقرون بالسين
او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما فالاول قليل كقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله اكثرت في
العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا
والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما على
الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى
طيء من طيء بعد هذه ستطفي غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال السادس
ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها انها اجريت مجرى لعل في
نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه الثاني انها باقية
على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما
ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير
طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك
الثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها تشكى فاتي نحوها فاعودها
والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله
المبرد والفارسي ورد باستلزامه نحو قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل و
منصوب ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب و
المعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها
ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على
تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه فاذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين
ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا في زيد

فيحمل

فيحمل الاضمار في عسى على ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم
الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا على بلام خفيفة اسم بمعنى فوق لترموا فيه من
احدهما استعماله مجرورا بمن الثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من على السطح كما
يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك اما قوله يا رب
يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه
لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ
المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه
ومثاله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله
كجلمود صخر حطه السيل من عل اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان
ما عال لا من علو مخصوص عل بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها
عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح
تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويجيء النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة
حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها
يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك ذكر ابن مالك في
شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي
مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور الحسي نحو
فلما راه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند
سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها
اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك
بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها تنبيها
الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف
لا مصدر وتاتي ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس

والثاني نائب عنه كما في ان الذي ظ سوليد الحناجر لدى الباب ما كنت لديهم اذ يلقون

اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وآذنتا اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو

جئت من لدنه وقد اجتمعا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جي

بعندهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم ليبا

ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقان من وجه ثالث وهو ان لدن مكنونة

الانفصلة جملا فيهما بليل لدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان

جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في التنزيل منصوبة وجر عنه اكثر وجر لدى ممتنع ورابع

وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن

شب حتى شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة

الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند

امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي

صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني

انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري

وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد

اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدى ولدن في باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم

للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا

غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار

الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف

المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد بالكسر من غير تنوين اي

من قبل الغلب ومن بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها ضمة

بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون

خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت

وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين و

ليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما

للتمكن فلا يلحق الا المعرب واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة

لشدة

لشدة ابهامها وليستعمل غير المضاف لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان يكون صفة

للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الآية

لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى

زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الآية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب

الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير

زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر يقرأ برفع

غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه

الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع

امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة

الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ

وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثناء على

انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب

الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك

وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت

لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس

حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام

والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهان الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة

غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن ففيه ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا

مبتدا لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده

مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي صاحبا

للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن

مالك الثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير

وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتي بالاسم الظاهر

مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو

مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا الامور

وقوله يرى بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لجملة وفي ماسوى
مصدر مجاله على مفعول كالمسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى تاخير اسف
مشكل علي من هذا صفة قال ابن الخشاب هو خطأ لغفلته لتنبيه الثاني من ابيات المعاني قول حسان
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال
فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير السوى
هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء الفاء المفردة حرف مهمل
خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة
في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة
كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة
امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل
نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله
جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه
ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب
واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها
للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل
وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب
وهو في كل شي بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت
مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية
لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة
وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي
فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول
فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب
بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال

بعض

بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا
الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء
نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال صحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع
او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي
بمجيء عكسه في قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى
شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا
فطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب
في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب
عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم و
قد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في
غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو
فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها
ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب
اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ
الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله
المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي
بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني من اوجه
الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد
نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما
هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة
ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم
ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشاء ونحو
ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها

ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد
من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة
واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه
منزلة ما قد وقع والخامسة ان تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه والسادسة ان تقترن بحرف له الصدر كقوله فان
اهلك فذي حنق لظاه على تكاد يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها
الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية
وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه منع
ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في
النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين ويقدم تاويله وقال ابن مالك
يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم و
بدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك
وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده
المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم الوجه الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه
واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون
الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذلك
وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند
اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي وتاول المانعون قوله خولان فانكح على
ان التقدير انظر خولان فانظر ثم حذف فانظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث
ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه
مثل فاياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم
جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك

قوله خولان و قوله انت فانظر على ان التقدير

واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى
فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه
بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه
مسالة الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة
عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم
المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما زيدا
فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسالة الفاء في
نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان
وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا
العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسالة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه قدره لهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فكرهتموه يعني الغيبة مثله فاكرهوه
ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن
الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله
عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
بعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم
فكرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه
فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن
كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى
لا تفسير اعراب تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسال الربع القواء فينطق اي
فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له
كن فيكون بالرفع اي فهو يكون وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا
يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه

بالعطف لانه لا يريد ان يجمع ويخشى اذ الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف

في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قولهم زيد في قومه الثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال اخر بطل كان ثيابه في سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للسببية اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا تريد جلوس زيد ومع احتماله لان يكون اصله الى زيد قيل الاحوال جمع حال لا حول اي ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل بل ان احدث عهده خبر سنين ووصف نفي بمعنى مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل التاسع التعويض وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد انا ابو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف

قد على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية

وهو

وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنو ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقد بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة كقوله عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقول اخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل الدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة

وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب انبنى على افادتها لذلك احكام احدها انها لا تدخل على
ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى
وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحيا
وان راسي قد عسى فيه المشيب لزرت القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة
الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاءوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج
لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام
وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها
بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الاية والبيت عكس
ما قال اذ المراد في الاية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له
به في الازل وهو متصف به قد تخلل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام
الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى
لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة المقسم
عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع
المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب
كما ذكره ابن عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه
قال في التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه
من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان
الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه
بالاسم نحو ان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي
هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل

وقوع

وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الا
مثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من
قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل
كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي
قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما
نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت
العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق
نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه وقد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري
دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين
اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها
في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب التوقع في مثل الثانية
ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس النفي حكى ابن سيدة قد كنت في خير فتعرفه بنصب
تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها و
محمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء
النصب بعده نظرا الى المعنى وان كان انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله
الحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بالنصب مسئلة
قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر
لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد
ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية
المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها قط على ثلثة اوجه
احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة في افصح
اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته
فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان يكون بمعنى حسب

وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال وفي قوله تعالى كما ربياني صغيرا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتضى واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي كما هذه في الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت

مبتدا

مبتدا حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية توكيد تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر او حالا من اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيدا ول خلق اعادة مثل ما بداناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدانا وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كان كذلك نعتا له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا لذلك ولا خبر المحذوف تقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلته في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدا والعائد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم يقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف عن الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم

حرف الكاف

لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة المثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به
وقد تؤولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه
او بمحمد او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي
الآية الاولى قول ثالث وهو ان الكاف ومثل لا زائد فيهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات
وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول
واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة
كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو
زيد كالاسد ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في
كلام المعربين كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ
في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا
لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زائدة
خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف
جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه
على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ و
اما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكد اولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم
ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما
الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه
الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك و
اياكما ونحوهما وهذا هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت
بمعنى اخبرني نحو ارأيتك هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو
الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها
المطابقة للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي
التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارأيتك زيدا ما صنع لانه
المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه وما ارأيتك هذا الذي كرمت
على المفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك

حرف الكاف

الفارسي قوله لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين
بالمصدر وقيل يحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف وذا سد مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون
الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد
سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في
السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى
كيما يضر وينفع وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان
الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان
محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني
وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب اضمار
ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية
مؤكدة بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما
ان تغر وتخدعا وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو
لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج
على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقول حاتم واوقدت
ناري كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا يفصل بين الفعل وناصبه
واجاب عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر
وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في
صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو
غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان مضمرة وجوز
ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز
فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في
خمسة امور الابهام والاسمية والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في
الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها بدل من كم فمردود
لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل

حرف الكاف

ماقبلها وان قدرت اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما
معمولة ليروا وعلى انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين يروا
وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم
فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول
ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل
ضمير اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل
يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي أقام
زيد وجوز ابو البقا كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها
على المتاخر وتفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية
يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية
يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان تمييز
الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا
وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا
خلافا للكوفيين الخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا
خلافا للفراء والزجاج وابن السراج واخرين بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فح يجوز في التمييز وجهان
النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج و
تلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز
والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على
اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك
اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع
على انه تمييز كم مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفتها استدلالا
بلك عليه الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه

متعدد

متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف
اي كم وقت او حلبة كأين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان
التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفها
اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى
وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود
كأين تقرأ سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة
على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها
للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب الثاني ان مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك
ويرده قول سيبويه وكأين رجلا رايت وزعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا
يتكلمون به الا مع من انتهى ومن الغالب ... وكأين من نبي وكأين من اية ومن النصب قوله اطرد
الياس بالرجا فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم
الثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى الرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن
عصفور اجازا بكأين تبيع هذا الثوب الخامس ان خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا و
رايت عمرا كذا وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس وتدخل عليها هاء التنبيه كقوله تعالى
اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة
قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال
للعبد يوم القيامة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا الثالث ان تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها
عن العدد فتوافق كأين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة
امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره
بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا
اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة
وبقوله كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا
وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائره من العدد الصريح ووافقهم على هذه

التفاصيل غير مسلمة الاصح المبرد والاخفش وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد بوساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوق بنحو في أي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتاتى في ايتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح

الموضع

الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزل كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين هذه القراءة مصححة لتاويله في كلا اذ الفعل ليس اصله التنوين كان حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما بشيء ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح

والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكر لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل واذا كانت للتحقيق فمن اين جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال مقدر عن العلة ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف مضاف اي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كأنك وكأني زائدتان كافتان عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كأني ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزئين وانشدوا كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو

والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعفان تقديم الحال على عامله الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونها حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي الاولى ان تضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجه ذلك انهما سيان في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تأخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا

ونحو وكلهم آتيه لان المبتدا عامل معنوي ومن القليل قوله تميد اذا مادت عليه دلاؤهم فيصدر عنه
كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قوله على عليكم فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن
والحق والتقى بل الاولى تقدير كان شانية فصل واعلم ان لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها
بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو
وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرء مصبح في اهله والموت
ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا
في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل
وان هما تعاطى القنا قوما هما اخوان وهذا البيت من المشكل لفظا واعرابا او معنى فلنفسره قوله
كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها غلطا في كل قلب متكبر فيمن اطلق ورحل بالحاء المهملة وتعاطى
اصله تعاطيا فحذفت لامه للضرورة كما اثبت اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذا قيل ان خظاتا
فعل وفاعل والالف من تعاطى لام الفعل وحمله بعضهم على ان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما
كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا
بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معنى تعاطى
القنا تعاطيا سمرا القنا وهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر ومفعول
مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما والمعنى ان كل الرفيقين في السفر اذا استقروا
رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا
في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد كل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا
من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة
فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون
والذي يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل
رجل يشبعه رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين جاد وان مجموع
الاعين تركت وعلى هذا تقول جاد على كل محسن فاغنانا او فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما
جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات الوبر وعليه اجاز ابن عصفور في

قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك
قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وان امروا وارد
الحوض الذي وردوا وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحي
على النقيض الميت وهو الظاهر فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب مثله في كل حزب بما
لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع
باعتبار معنى الامة ونظيره الجمع في قوله تعالى امة قائمة يتلون مثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين
فليس الضامر مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع في رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة لجمع محذوف
اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول
فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد واشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا
يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون
مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع
فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان
كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم او قائمون
وقد اجتمعا في قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا
وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو
وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته الحديث وقوله كل
الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد
ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف وضمير الا
دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وانما قدرنا المضاف
لان السؤال عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤول عن ضمير
فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم ويرده ان الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما واما
لقد احصيهم فجملة اجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع
قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه
ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح
بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت معرفة او ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على انتفا

المحدث فيهما فالاول نحو كل ابتعها بكذا ... كلمة كل امر ان الله كل قد علم صلوته وتسبيحه اذ التقدير كل
احد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل اتوه داخرين وكلا ضربنا له الامثال اي كلهم
مسئلتان الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول خاصة وافاد
بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم
اخذ وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وان وقع النفي في حيزها
اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه السلام لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك لم يكن وقول
ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى
والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي النجم بانه لا فرق في المعنى
بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون
والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كلما في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية
باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها
محتملة لوجهين احدهما ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت
رزق ثم عبر عن المصدر بما والفعل ثم انيبا عن الزمان اي كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح
في جئتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة
بعده في موضع خفض على الصفة فتحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد
هو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا
ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل اعجبني القيام الذي قمته وقوله في
يا ايها الرجل ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو
مبعد عندي لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير
المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا لا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا
قط ولا سيما هو قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان فيها شذوذين
اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة والتوجيه
الاول مقرب ان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كلما اضاء لهم
مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما

التوقيتية

التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون
شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد
للزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب ايضا على الظرفية
ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وبين العامل المذكور نوع بعد الفاء
ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابذي ان كلا في ذلك مرفوع بالابتداء وان جملتي الشرط
والجواب خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل ياتيني فله درهم وقدرا في الكلام
حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي بعده حر لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه
قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع
من العمل كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة
على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك
نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه
وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حدها في قوله تعالى
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز عن قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا
فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان
واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا
بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة
لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا
في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان ذلك بقوله
يبن يقفران المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان سوادي وليس متعين لجواز كون يرقبان خبرا
عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اخبارا واعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي الحمام
اذ لا يقال ان المنية يوفي نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم او كلاهما
قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر
مبتدا فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان
او كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله

كلا فاغني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال كي
تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل
في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار به مع
مباشرته الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت الفعلية
ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو
كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا
لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب
والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم
في الارحام كيف يشاء فيبسطه كيف يشاء يصوركم في الارحام وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة
ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته بشرطها والثاني وهو الغالب فيها
ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه خرج
مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغنى عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما لا يستغنى
نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه
كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها
مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط
واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان
تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف
ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند
سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره والثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال
او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء
زيد ونحوه والثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد
قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل
صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا

مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا
لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه
يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع
في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة
التي بعدها يصرح غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهي وما
بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل
ومثلهما في ابدال الجملة وفيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى
كيف يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة
ممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على
الادنى فكيف الاباعد وهذا خطا لاقترانها بالفاء وانما هي اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل
ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة
او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا والجار او العطف بالفاء ثم اتى بكيف وما بعدها
والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف اللام اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة
للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر
مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة
بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم
فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به ومستغاثا لاجله وقد جاز
ابن جني في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى الوجهين واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظن وعدمت وفقدت
لازم له لا لابن جني لما سيذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرا وما كان
الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى الاول الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو
الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه
للكافرين النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب
والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو انه له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقول الدو

خصص
نلن اتمه وعلى ... الى المالك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص
لاسنين الاخرين بمثل لهما بالامثلة المذكورة او نحوها ورجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه
اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم
استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه
التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي
وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش
ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراتهم
على البيت وقيل ... اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل
حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة اي لاجل
ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام
تعليلية ... الجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الا عشي عوض لا نتفرق ويجوز
... موصولة اسمية ... العايد ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم
... قيل ... القراءة ... قوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ...
... الجمهور ... قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء
وما موصولة اي للذي اتيتكموه وهو مفعول على الاول ومبتدا على الثاني ... قراءة حمزة
والكسائي ... بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو
... اي ادعوك لعمرو او اسم هو ... المنادى ...
... الثاني ... الابهام على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا
... نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس فانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها
وقال الجمهور لا بان مضمرة او بكي مضمرة ... في قول ... وابن كيسان ولا باللام بطريق
... الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ... الاظهار في نحو
... لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا
يحصل الثقل بالتقاء المثلين ... ان يلقى القسم ... وجعل منه يحلفون
بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم ... وهذا عندي اولى من ان يكون متعلقا
... والقسم عليه ... اذ قلت قد ي ... بالله حلفة لتغني عني غنائا

ايجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون
التوكيد وذلك على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله وابكِ عيناك نحبها
بعد جدته لطالما بت صايلة في ذلك البلد وقد دوا والجواب محذوف واللام متعلقة به اي ليكونن
كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني على التابع توكيد النفي وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما
كان او لم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله
ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس
والصواب تسميتها لام النفي لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد
فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان زيد ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي
كما ادخلت الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو
كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل
ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتي لا تردن
ملامتي ان العواذل لسن لي بامير ابلغ من لا تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد
متعلق بخبر كان المحذوف وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان
النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية
اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور
العظام المشبهة في عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان
قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فرد لفرد اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء في
الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل
مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون
للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازي نحو وان اساتم
فلها ونحو قوله لعايشة اشترطي لهم الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية
لهم بمعنى عليهم والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها
الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل للتعليل اي
لاجل حياتي في الاخرة والحادي عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني

قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال جرير فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة افضل والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المال نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ويحتمله ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان في اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون ومن اتبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه التعليل بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد الثامن عشر القسم والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد والتاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء وياللعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم عشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية وشرحها بقوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثله ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الاية شبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل حذف الالف من ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتان وبيضي مائتان فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون واما بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمس له اكيلا فاني لست اكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في

لام كل

البت للتعليل وهي متعلقة بالتمني وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لحد وهي مقتضا
وقد اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى
المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قول
ابن مالك انه لا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى
فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا
تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرا
ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير
على هذا للتولية ثم لم يجعل كلا والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي وجهة ولا يتعدى
العامل الى الضمير لتاخره معا ولهذا قالوا في ايها من قوله هذا سرقة للقرآن يدبر به ان الهاء
مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى الاخيلية
لا تعطى العصا ما ما ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند
المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة
بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل
في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون
متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد
بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب
ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا
الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا
فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض
منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلنا انما هو كالعوض
ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون
ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين
لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار
لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا ال فلان
ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه اذا قيل

بالزيد

يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث وان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل
الوجهين فان قيل يالي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوقي ما ابقى ويالي من النوى ويا
دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى قال ابن عصفور والصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة
بادعو فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام
بيا كما تقدم ولا يتحمل ضميرا كما لا يتحمله ها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم
لابن عصفور لقوله في يالزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي
له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعيا وجوب
التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضايع بانهما مختلفا معنى كمروب
لك بدينار الرضي تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا
وعساقلا فقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها
فان القول ما قالت حذام في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها
حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما بين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها
ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت
لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما
قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني و
الثالث ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب
كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له و
اللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف ومثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست
متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه
بالفرعية ان قدر المصدر وبالتزام الحذف ان قدر الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط
وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا
هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي
لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما

حرف اللام

وليس تقدير المحذوف واعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى
على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيدا سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر النائب مناب الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله
عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في
قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك
في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي
هذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف
استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك فان رفعتهما
بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت تبا لزيد وويح
فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام
في الثاني مفتقرة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما
توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج واللام
للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار والمجرور خبر واما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأها
مفتوحة والياء ساكنة والتاء اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل
ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل
وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى
تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها
مع اسم الفعل ومعنى تهيؤه تيسر انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي
هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون
على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان اللام من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك
ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا كما
ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان
تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصى وتكون للمنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة

للجزم

للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي
ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا نحو
لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد
الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبصيغتها الخبر نحو من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا
هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما
بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثاني في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح
بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل
فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه
بفتح الميم وهذا اما معطوف على تعليل اخر متصيد من المعنى لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدى و
نور معناه واتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان
المعنى انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء
خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك
وقوله تعالى هو علي هين ولنجعله اية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا
استغني عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب
نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا
نحو قوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا و
لنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي
الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا اي ليكن و
لتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى
في الشعر وقال في الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك
ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله والليل اذا يسر قال وانما

قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخشى لك لو بل حر الوجه او يبك من بكى فهو على قبحه جائز لا انه عطف
على المعنى اذ اخشى ولتخشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر اجازه الكسائى فى الكلام لكن
بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى
شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله قلت لبواب لديه دارها
تيذن فانى حموها وجارها اى لتاذن فحذفت اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة
لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى
الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت واحد مصرع فالهمزة فى اول البيت لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم فى الاية مثله فى قولك ايتنى
اكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من
معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته
مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا
فى انهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل
معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثانى لان نائب الشئ يؤدى معناه والطلب لا يؤدى معنى الشرط
وابطل ابن مالك بالاية ان يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد
من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال
لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل
بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص
قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم فى جواب اقيموا المقدر
لا فى جواب قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما فى الفعل والفاعل نحو ايتنى اكرمك
او فى الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او فى الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان
الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل اقيموا وهو مبنى وليس بشئ وزعم
الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد
فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف
ولانه اخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه

امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كى لتقضى
حوائج المسلمينا ... او نقرأ فتيه ... اعد كذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغزو
واخش وارم واضربا واضربوا واضربى كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين
على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت فى انشاء العقود مع ان ذلك افعالا بان
تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ
فيشكل فعليته فاذا ادعى ان اصله ليقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام الغير العاملة
المعروف فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن
صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك
على الثانى بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة انى ليحزننى ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا
فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم فى ذلك اليوم
واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابى حيان
قصدكم ان تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل اللام باتفاق
فى موضعين احدها على المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثانى بعد ان وتدخل فى هذا الباب على ثلثة
باتفاق الاسم نحو ان ربى لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك
لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضى الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل
قاله ابو الحسن فوجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله
الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف فى ذلك خطاب
ومحمد بن مسعود الغزنى قالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضى المتصرف المجرد
من قد اجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل
القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب عندهما الكسر واختلف فى دخولها فى غير باب ان
على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفى امالى ابن الحاجب لام
الابتداء يجب معها المبتدا الثانى الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما وزاد
المالقى الماضى الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم زاد المتصرف المقرون بقد لقد كانوا عاهدوا
الله من قبل لقد كان فى يوسف واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان فى لقد علمتم
هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على

منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان انتهى وهو
مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا
تدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام
القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ مقدر اي ولانت سوف
يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ
مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا تحذف
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو
لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار
لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين
قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في
نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة عن المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد اجاعوا
في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولا يتجه على الصحيح نحو لقائم
زيد ومما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظره بخلع اللام عن
التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون ممنوع بل
تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن
متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدأ لانهم
لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو
تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة للام الابتداء الصدرية
ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه
ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربة فقيل
اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقدم
ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة بالفاء ايضا وذلك لان اصل ان زيدا لقائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح
الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم
لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك

برق

برق على كريم ولا عتبا تحكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسليط فعل
القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله دليل الثاني ان هذا المنع مع حذفها في نحو
قوله الهذا ضرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما
علقت الفعل وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها وهذا انما نسخ لفظها وبقي حكمه ودليل الثاني
ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا
طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم
يومئذ لخبير فصل اذا خففت ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه
والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من
الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات
كقراءة ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي هو كقوله ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم
لو لم تمنوا بوعد غير مكذوب توديعي وبحيث يكون المعنى مع نفي الخبر كقوله اما ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو
لم يكن خلا معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي
ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت
له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة ابي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيد لقام وعلى منصوب
الفعل المؤخر عن ناصبه نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون
ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان ان قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى
ابان ذليلا بعد عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة
لان النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل واما على
قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة على خبر المبتدأ في نحو قوله ام الحليس
لعجوز شهربة وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام
بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا
للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللام للابتداء
على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما
في قوله وما ابان لمن اعلاج سودان استفهامية وتم الكلام عند ابان ثم ابتدئ لمن اعلاج اي قيل هم لام زائدة
في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين وتمازيدت فيه في خبر ان في قوله وما

ذلك من يحطى الدنيا عرفتها لكالهائم المقصي بكلام ردو وفي نفعها الثاني لا ري في قول جمعهم ان المك

لشائم ونحو ذلك تيدية مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة

هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان

احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء

فقيل انها مقدمة من تأخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ و

خبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها

وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة

اقوال احدها انها لا مطلوب لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون

الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل

ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو

الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب

لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين

والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا

والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع

على الجمل والثاني ان يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين احدهما ان معناه

يظن لان اصل معنى يدعو يسمي فكأنه قيل يسمي من ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن يقين اعتقاد فكأنه قيل

يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد

ومن مشكل اللام الزائدة نحو لئن قام زيد اقم او فانا اقوم وانما هذا في الشعر وقد علمت ان ذلك خاص

بالشعر وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه القسم الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا

لعذبنا او كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت

الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام

بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في نحو ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من

عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول بانها لام جواب لو وان

الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب فتعسف

ومن المواضع ما لا يحتمل عند على ما ... البن الفتح ... كانت اللام بعد لو ... لام جواب قسم مقدر

لكثرة مجيء نحو ... كما يكثر ذلك في باب القسم القسم الرابع اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان

الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها

وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم

ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح

ولتجزين اذا جزيت جميلا وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون ما

شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها

بان انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء

في فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون تشبيها لها بان فدخلت الفاء بعدها كما

تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقال

بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله

يشكرها مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون

جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى للموت اروح وقوله

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا اصم في نهار القيظ للشمس باديا وقوله المم بزينب ان البين قد افدا قل

الثواء لئن كان الرحيل غدا بل في هي ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه اما الاولان فلان الشرط

قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة

لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما

الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين

القسم الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها القسم السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة

للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك

لالتقاء الساكنين القسم السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما

اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده

بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة

اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ

تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب

مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا

جيلاً حاضرون منه لا خير من زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها و
بجوّ رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا
في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه
مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه
لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد
ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحروف ولو صح هذا للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون
ولا قائل به وعلى الكسرة في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة
التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه
للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت
من او في وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما
بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعدها فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في
اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما
كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين
البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا
او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو
لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله
فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا
مهلا فلا محيد عن النصب والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثانية
ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة والرفع بالابتداء
لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها ان عملها
قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في
الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا و
اما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتماله
ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء الثالثة انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر
قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله

اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح
تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس
وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في
توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل
ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت تنبيه اذا قيل
لا رجل ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر
عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية
عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا
يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول
واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امرأة بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها
علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع
بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز
كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم يقرأ في سورة سبا
في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن
يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا
بثبوت مرورك برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا
ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيها الفتح اتباعا
للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث
ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا
لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم والثاني
ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة
واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف
بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني

رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا يمتنع العطف بها على معمول
الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنه
مدفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت
ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر
بعد العاطف فلا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير
العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان تكون جوابا مناقضا لنعم
وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان تكون
على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا
او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما
لم يتكرر في لا نولك ان تفعل لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا يذر حملا على يدع
لانهما بمعنى واحد ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة
التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تاثيم و
مثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى و
قول الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله
فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب لان
المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المعنى الا انه ليس
دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم بعدها
سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبله زنا على ابيه ثم قتله وكان في جاراته
لا عهد له واي امر سيء لا فعله زنا بتخفيف النون كذا رواه يعقوب واصله زنا بالهمز بمعنى ضيق
وروي بتشديدها والاصل زنى بامراة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش وهو
يطوف في البيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان
لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري
وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم
ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعي عليه ان لا يفعل خيرا
وقال اخر تحضيض والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على

مفرد

مفردا وصفا او مثالا نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض
ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء
قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع فان لا
يجب في المضارع احق وتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة
قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال تنبيه
من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين
انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها
زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع
فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما
في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك
لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه
اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت
المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت
من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه
وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على
انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها
الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان المعنى على حب العراق فحذف الخافض
ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهذه الجملة
جواب لاليت لان معناها حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون
موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب
منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء
او متكلما نحو لا ارينك هيهنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب
مقام السبب والاصل لا تكن هيهنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا

ذلك وانما عدل الى الامر بالوجد تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل
ليجد وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا
للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض
واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب
اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط
الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة
الى اضمار قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا
الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكر الزمخشري
لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل
جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد
لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة
مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني
اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي
على حد لا ارينك هاهنا واما الوصف فيأباه ... هنا ان تكون الجملة حالا ابناء على ان لا نافية اما
على انها ناهية فلا الا على اضمار القول لان الجملة الطلبية لا تقع حالا الا كذلك ادخلوا غير محطومين والتوكيد
بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها
مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى
ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا وقول الاخر
فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا
من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم والعظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل
عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني
وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم

بلام

بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده
نحو ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعن ما منعك الا تسجد وتوضحه الاية الاخرى ما منعك ان تسجد
منه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل
وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل
فاما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون
للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد
قوله اتمنع عطاءك او اتحرمني نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على
ان يجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله
اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن
فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انها فيه زائدة كذلك
اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء
في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر
كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة و
جوابه في اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون
والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه
لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل
ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء
في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة
لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم
اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد
ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم
اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله اينما
تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد اطراحه وكونه اول الكلام
يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع
النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة

حرف اللام

الواحدة. الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الآية أن ما خبرية بمعنى الذي منصوبة بأتل وحرم ربكم
صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة
محكية بأتل لأنه بمعنى أقول ويجوز أن تعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال أول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه
على تعلقه بحرم وفي أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة
لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني أن يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض
المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب أنها نافية على الأول وزائدة على الثاني والثالث أن يكون
الأصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لأنهم إذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحل الله تعالى لهم فأطاعوهم
أشركوا لأنهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع أن الأصل أوصيكم بأن لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين
إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة و
حرف الجر والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم أجاز هذه الأوجه الثلاثة
الزجاج والسادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا به وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا
وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في الأوجه الستة مصدرية ولا في
الأوجه الأربعة الأخيرة نافية والسابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل
أقول لكم لا تشركوا به شيئا وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان أجازهما ابن الشجري. الموضع الثالث
قوله تعالى وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة
وإلا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية
واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أي أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول
له آخر أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال إنهم أجمعوا عليه ورده
الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم إيمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح
به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصر للقول الخليل بأن قالوا أيؤذن أن يشعركم ويدريكم بمعنى
واحد وكثيرا ما تأتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وأن في مصحف أبي وما أدراكم
لعلها وقال قوم أن مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من إيمانهم والآية عذر
للمؤمنين أي إنكم معذورون لأنكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضاء من أنهم لا يؤمنون حينئذ ونظيرها إن
الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية وقيل التقدير لأنهم واللام متعلقة بمحذوف

حرف اللام

أي لأنهم لا يؤمنون امتنعنا من الإتيان بها ونظيره وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون
واختاره الفارسي واعلم أن مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بأنها بمعنى لعل محذوف
أي إيمانهم وعلى بقية الأقوال أن وصلتها. الموضع الرابع قوله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون فقيل
لا زائدة والمعنى ممتنع على أهل قرية قدرنا إهلاكهم لكفرهم أنهم يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة وعلى
هذا فحرام خبر فقدم وجوبا لأن المخبر عنه أن وصلتها ومثله وآية لهم أنا حملنا لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل
أغنى عن الخبر كما جوزه أبو البقاء لأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية و
الإعراب إما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون إلى الآخرة وإما على أن حرام مبتدأ حذف خبره
أي قبول أعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول وإما على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي والعمل الصالح حرام
عليهم وعلى الوجهين فلكلهم لا يرجعون تعليل على إضمار اللام والمعنى أنهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل
المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام
قبل مجيء أن في قراءة بعضهم بالكسر. الموضع الخامس ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرئ في السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه
قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا
على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما أن يقول كذلك ولا على هذا زائدة
مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين أحدهما الزيادة
فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء إلى عبادته وترك الأنداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له
ويأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثاني أن تكون غير زائدة ووجهه بأنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى
قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان
لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه وإنما
فسر لا يأمر بينهى لأنها حالته عليه السلام وإلا فانتفاء الأمر أعم من النهي والسكوت والمراد الأول وهي
الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لأن نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون أن يعبدوا
وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القراءتين التفات. تنبيه
قرأ جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا وخرجها أبو الفتح على حذف ألف لا تخفيفا كما قالوا أم والله
يجمع بين القراءتين بأن يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لأن التوكيد بالنون [illegible] ما اختلف فيها

في أمرين أحدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب أحدها أنها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء
على قولين أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم شيئا فإنه يقال لات يليت
كما يقال ألت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما أن قل كذلك قاله أبو ذر الخشني والثاني أن أصلها
ليس بكسر الياء فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء والمذهب الثاني أنها كلمتان
لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله
الجمهور والثالث أنها كلمة وبعض كلمة وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو
عبيدة وابن الطراوة واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام وهو مصحف عثمان مختلطة بحين
في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف
عليها بالتاء والهاء وأنها رسمت منفصلة عن الحين وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين
وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني
في عملها وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب أحدها أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمعمول
لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص
كائن لهم الثاني أنها تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش والثالث أنها تعمل عمل ليس وهو
قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في
معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها
تعمل في الحين وفيما رادفه وقال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الأحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص
بخفض الحين فزعم الفراء أن لات تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد
طلبوا صلحنا ولات أوان وأجيب عن البيت بجوابين أحدهما أنه على إضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء
عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله ألا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني أن الأصل ولات أوان
صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الإضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه على
السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري للتعويض
كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجوابين الأول وهو
واضح وبالثاني وتوجيهه أن الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف إليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد
المضاف والمضاف إليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف إليه ثم بني الحين لإضافته إلى غير
متمكن انتهى والأولى أن يقال إن التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وإن المناص معرب وإن كان قد

قطع

قطع عن الإضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض لو على خمسة أوجه أحدها لو المستعملة في
نحو لو جاءني أكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور أحدها الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين
الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت إن فإن تلك
لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بإن سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن
المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون ألا ترى أنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك فإذا
انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية
إفادتها إياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع
الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم تدل
بالإجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كإنكار
الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا
يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول
لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس
ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن لم
أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم أي فلم
يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي
وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا أي لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في
شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والثاني أنها تفيد امتناع الشرط
وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو
باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
ما كانوا ليؤمنوا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله
وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام
ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة
وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما

تكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الابحر مملوة مدادا وهي تمد ذلك البحر
يلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة
ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك
لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزمه انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه
وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء
القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلاثة
امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط
مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية
الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا و
هذا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور
نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع
الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز
انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجح ذلك ان الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى
الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا
على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما
يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر فانه يدل
على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم تدل على
انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل
مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا
تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل
عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل بامر اخر وهو الحياء والمهابة والاجلال
وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف معا وعلى ذلك فتخرج اية لقمان لان
العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها اولى
وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا
فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك

عند

عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو ولو ردوا
لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم
تحقق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد
تفسير للو قول من قال انه حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع
لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في
عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله لوقوع غيره في التاخر لام التعليل
وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته
سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من
الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم
معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا
يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانها لا تدل على انها دالة على
امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك
نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما
يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى
الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام الصديق وقل من تنبه لهما فالاول
قوله عليه السلام في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها
له عليه السلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية
من جهتي المخافة والاجلال والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لما طول في صلوة الصبح فقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت
ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين
اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني لهجت
الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب
منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان
يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا
ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير والثالث
بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك

الثاني من اقسام لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول
توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها
صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما
اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا
يشعرون واذا راوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها
وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاج في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق
في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر
الدين بن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما
جعل شرطا للو مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره
ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين
فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله و
ذلك لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع
فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما
ابن الحاجب فانه قال في اماليه الظاهر من كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا ولوما فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول
اوجه لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثم سبب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع
الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء الفساد لجواز
وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان

يفعله

يفعله الا الاله الواحد انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف ما فسر
به عبارتهم الامام بدر الدين ابن مالك فان المعنى انقلب عليه لتصريحه اولا بخلافه ولا ابن الخباز فانه من ابن
الحاجب اخذ وكلامه اعتمد وسياتي البحث معه وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن
ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيرك الاعتراض عليهم
قلنا فما تصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفي الاكرام والاسماع لانتفاء
المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال في شرح الدرة وقد قال في قوله تعالى لو شئنا لرفعناه بها
يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفي اللازم يوجب نفي الملزوم ووجود
الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشيئة انتهى والجواب
ان الملزوم هنا مشيئة الرفع لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى
واذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما انتفاء الاخر الامر الثالث على كلام
بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية
اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما
مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله
كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل
لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو
اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار وانما
نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب اري واسمع ما لو يسمع الفيل من القسم
الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك يراد به المضي وتحرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو فرض ما ليس
بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق
امر ما بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار
يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا
وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان
المقصود تحقق ثبوت الطهر لامتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما
بمعنى ان على ان المراد تحقق الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور في المستقبل ويحتمل انها على
بابها وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط

متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه الان وفيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا
ولكن قصد فرضه الان او فيما مضى فهي الامتناعية والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها
لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون يود احدهم لو يعمر وقل وقوعها
بعدهما كقول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات
قوما جل امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرء القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا
لو يسرون مقتلي واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقاء والتبريزي
وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول يود وجواب لو محذوفان
والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين
قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه
ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها وبينه واورد
ابن مالك السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرناه وبان هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا
سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لان توكيد
الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني نحو
لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب
فافوز في جواب ليت في يا ليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون مثله
في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم براسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى
لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين
جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل
التمني وذلك انه اورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد
ان الاصل وددت لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني
فكان لها جواب كجوابها فصحيح او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين
فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا

ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق
وقوله تعالى ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احداها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده خبره
فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله
ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد ولو
ولو زبدا والا ماء ولو باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده ضاق عنها السهل والجبل
واختلف في قل لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول
فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا
فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء
حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا دون الذي انا ارميه ويرميني
واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى
شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ
اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يفسر
ولو القي قلم واقول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب اوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو
زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن
الاولى تعليلية على كل حال متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في حيزها النافية وقد تعلق بغيرت لان
مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسالة الثانية يقع ان بعدها كثيرا نحو ولو
انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة
وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالرفع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب
بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد واية لهم انا حملنا
وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما
انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت
بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج

والكوفيون الى انه على الفاعلية الفعل مقدر بعدها اى ولو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء
لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبران فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده
ابن الحاجب وغيره بقوله تعم ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد
كالذى في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم وقوله ولو انها
عصفورة لحسبتها مسومة تدعوا عبيدا وازنما ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا
كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما
مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك
والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعم يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي
لو ان عندنا ذكرا من الاولين وجاء الخبر مجرورا نحو فلو ان لنا كرة المسئلة الثالثة الغالب دخول لو
على الماضى لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه
جماعة في الشعر منهم ابن الشجرى كقوله لو يشاء طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله
تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سلبت
تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم
ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان
الاصل منساة بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة
المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه واما ماض مثبت او منفى بما و
الغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه
اجاجا والغالب على المنفى تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى
الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بما بها كقوله
اما والذى لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ
اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادى وقيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية
مقرونة باللام او بالفا كقوله تعم ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقيل
هى جواب لقسم مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا لو كان
قتلا يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا لوه على اربعة اوجه احدها ان يدخل على اسمية فعليه

لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله صلعم لولا
ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس
معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه
ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا
اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام
زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدا فتقول لولا ان زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا
او مبتدا لا خبر له او فاعلا لثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين
وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره
ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجرى ان
من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب
حذف الخبر المعرى في قوله في صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال
تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة
وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في
المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قاله يتخرج ايضا قول تلك المراة فوالله لولا الله تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويرده انه لا رابط بينهما
واذا ولى لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه
خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق
لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع على الابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم
انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان انابة الضماير
وقعت في الضماير المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك
وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثانى ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تأويله
نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج
والعرض طلب بلين وتأدب الثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه باربعة
شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل
اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا الا ان الفعل اضمر اى لولا عددتم

حرف اللام

وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على
ترك عدهم في الماضي وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت
من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين المعنى فهلا ترجعون الروح اذا
بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة
ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب
لولا انزل اليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا
عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن
الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ويؤيده
قراءة ابي وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم الوقوع وقد يتوهم ان
الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة في معنى النفي
كانه قيل ما امنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا
قال في فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر في ترك
التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروي بانه
قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعدما فيه رائحة النفي كقوله
عاف تغير الا النؤي والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه
الا قليل منهم لما كان فشربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك
ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان
الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله تغير الا النؤي والوتد تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة
في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم يخف
الله والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها على اضمار ان
او على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا
بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي لم حرف جزم

لنفي

لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم
واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب
بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن
ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي
بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة
والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطي المجاور حكم
المجاور ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة بعضهم ولزم فتح ما قبلها اذ لا تقع الالف
الا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم تري قبلي
اسيرا يمانيا فقال الاصل ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي اري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم
ثم ابدلت الالف همزة لما ذكرنا واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر ام يوم قدر انه نقلت حركة
همزة ام الى راء يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة
فتحة اتباعا للفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة وقوله كان لم ترى
لم تحرك الالف فيهما لعدم التقاء الساكنين اذ كانت فتحة اتباعا للفتحة الدال وقد تفصل من مجزومها
في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها
قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده
كقوله ظننت فقير اذا غني ثم نلته فلم ذا رجاء القه غير واهب لما على ثلثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع
فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال
ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت
ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا و
الانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن
وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه
ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش لان امتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف
لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان
الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام
الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه

ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما يتوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول ما لي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعارب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان ثبت اني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية اتفاقا او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال ابن فعلاهما والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف وتقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري

ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتاتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول من قال انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت اما قراءة ابي بكر بتخفيف ان وتشديد لما فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وتاتي في لما الاوجه الثلاثة والثاني ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا وقراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو ءانذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة وقيل وليست موصولة لتجي جواب القسم اذ انما به والبس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مؤكدة لمجرد التوكيد يشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال العل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع والجواب ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز واحقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا

ويجوز ان الاصل لا ابرح ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف
له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجا
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن
ادع القتال وشهود الهيجا على حد قول ميسون للبس عباءة وتقر عيني لن حرف نصب ونفي واستقبال
وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال
النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصله لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين
خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير
وامتناع نحو زيدا يعجبني ان يضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام و
قول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف
نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون تقدير وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة
التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء شهد بذلك ولا تفيد
لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو
كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا
والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله لن تزالوا
كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل
ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ولا عذب
الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك بنون فقال نعم وخالقهم
لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنين ثم استأنف جملة النفي
وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك
دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم
ويرفع الخبر وقال الفراء وبعض اصحابه وقد ينصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك
ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على
حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو التوطئتين ويصح بيت ابن المعتز على

انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما
قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها
ورووا بالوجهين قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع
على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يكون نصا على الاهمال
ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل
ويجوز ليتما زيدا القى على الاعمال ويمتنع على الاهمال على اضمار فعل على شريطة التفسير لعل حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد تنصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا
وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله
لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل لعله لابي المغوار جواب
قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت
مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو
محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء تنزيلا
لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك
المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله
وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم
لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل
بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكرنا وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة
فقيل على انها ناقصة وان لنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى
نحو زيد ظننت عالم ويتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما
اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء
وكذا قالوا في كأن وبعضهم خص لعل بذلك لشدة التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل
وان الحسن سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم وهذا يحتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم في ان من اشد
الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب
والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش

والكسائي وحملوا عليه قراءة بعضهم لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الترجي ويصرفه
للمخاطبين اى اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في
نحو لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري وقد اشربها معنى
ليت من قرأ فاطلع انتهى وفي الاية بحث سيجئ ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك
يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رفيقا لعلها ستحمني من زفرة وعويل وجر
بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كخفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا ماضيا
خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس
لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل
للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها
ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم تنبيه من مشكل باب ليت قول يزيد
بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من وجوه احدها
عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها عاملة الجر ولا ضمير في هذه الجملة
والثاني تعليقه عن مرتو والثالث ايقاع الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن
الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اى فليته
او فليتك اي فليت الشان قوله فليت دفعت الهم عنك ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة
خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف وتقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما
مرتو خبر كان على انه سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى
ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم ليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء
الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة
ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما
لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوي
يكف عن الشرب كما قال فليحذر الذين يخالفون عن امره لانه في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته

بكفافا

بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء واما على
جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجئت بجهري تراه الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على
تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما يقول ما شرب الماء شارب
لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
هو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام
مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو ما هذا ابيض لكنه اسود وقيل او خلاف
نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله
جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان
الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك
اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت
ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول
ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد
وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت
الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة
من لا وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا عرفت
قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اى ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من
يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون الاسم فيهما
من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني
من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني
ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء
لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها
كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم
الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع
انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة
بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم

جئت بلكن جعلتها حرف ابتدا فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف
وليس بمسموع الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو وقاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع
المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد لكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة
والواو عاطفة مفردا على مفرد والثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة لجملة حذف بعضها
على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد لكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله و
خاتم النبيين ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب
والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور
ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع
مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز
ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة
نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف
وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم تقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في
يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة
ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا و
ليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا
للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم
واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه
جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا
الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما
لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك
فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في
الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال
يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا
وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه
لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل

فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها
ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس
الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد
توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله ما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا
وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم
الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا
عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك
ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب
بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره
وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قد هاجر فاول
من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول
ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا و
الخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب و
خرج على ان الغالب اسمها وخبرها محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم
اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم
يجز حذفه وفيه نظر **حرف الميم** ما ياتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام
فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها
اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم
الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة
وهي ما تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم
الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن
سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فاما الناقصة فهي
الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء

يعيد نفعه الدهر ناعيًا وقوله الا من ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اى رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسمًا ظاهرًا اى تكره النفوس من الامر شيئًا اى وصفا له والاصل من الامور او في هذا انابة المفرد عن الجمع فيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة محذوف وفي ما فاعل مستتر وقيل ما معرفة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك قال سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد لجهنم باغوائي اياه او حاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما للشخص الغافل وان قدرت ما موصوفة فعتيد بدل منها او خبر ان او خبر محذوف والتامة تقع في ثلثة ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدل منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير والثاني ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بالالف فما مبتدا والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل االسحر جئتم به واما بتقدير اهو السحر والسحر هو واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وتثبت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم

يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان ففي ضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحه على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان غفر له هو الذنوب فيبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا يكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام والشرط لا يستغنى بالبدل عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل على خلاف فيهن قدمره ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صار حشوا وهذا فصل عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسالان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدا بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو والرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا

لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلوميهما اهـ وهو كلام محقق ويفسره ما تقدم من علمت ح لا محل لها لان لها اسم استفهام
مبتدا وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي
او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلوميهما لازم له اذا جعل ماذا مبتدا و
خبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانه ليس من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدر الوقف على
دعي فاستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي
فالمعنى دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استثناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فانني اكرمه
ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله انورا سرع ماذا يا فروق
اي نفارا وسرع اصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اي سرع هذا في الخروج قال الفارسي
يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله دعي ماذا علمت السادس ان
تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي
وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثالث الشرطية وهي نوعان غير
زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية ومنها انا تجرد قد جوزت في وما بكم من نعمة
فمن الله على ان الاصل وما يكن بكم ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق بها ذراعا
وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل عقلا وان نحبس حبسا والارجح في الاية انها موصولة وان الفاء داخلة
على الخبر وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي مدة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن
الان ما هنا مبتدا لا ظرف والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد محذوف
اي لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما تخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان
وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي المفعول المطلق فالمعنى اي كون تكن فينا طويلا او قصيرا وانما اوجه الحرفية
فاحدها ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل
ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها
مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت
على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما
تنفقوا من خير يوف اليكم فانهما شرطيتان بدليل الفاء في الاولى والجزم في الاولى والثانية واذا نفت
المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه

للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز
عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليكم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب بجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر
على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا مخرج اليه
ومنه بما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي
هذه الايات رد لقول السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصا فلا تقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز
اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها
كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان بمعنى كونها
زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية قال ابن السكيت وتبعه ابن
الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب ما حين طر قاتلة زيد
ان بعدها شبيهة في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد
وبعد فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان
عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافا وكان الذي صرفهما
عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يثبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم
بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب يحمون عن الخطا
في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله
في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن
قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اي كل وقت
اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشاركها في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله
وتالله ما ان شهلة ام واجد باوجد مني ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه الا ان ياتكم الله الملك
الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق
عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا و
الصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه قولهما تخلصا من دعوى اشتراك
لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة

ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك ان نحو جلست اجلس زيد بتقدير المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندك الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله ثم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي وللقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد او للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقران والنبي كانوا مومنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس في تعالى على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف اي بما كانوا يكذبون النبي والقران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا ولابي البقاء في هذه الاية وهما متعددة فانه قال في الاية ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه خبر كان وكونه لا موضع له لانه صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وقد وصلها بالفعل الجامد في قوله البس امري في الامور بانتما بما لستما اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا او مجيبا فاما قول المرار صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها الفعل صريحا والشاعر اولاها فعلا مقدرا لا صريحا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدا وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول نواسخ

غيران

غير ان واخواتها ويجيء الخبر مفردا ورده ابن الخباز في شرح الايضاح باسمية انما ابن بابعع صحة تفسير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد يفسر بالدعاء نحو والخامسة ان غضب الله عليها على قراءة من قرأ ان غضب الله خبر وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما انما توعدون لات وان ما تدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم انما صنعوا كيد ساحر ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو ابو جعفر العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر فيمن رفع كيد فان عاملة وما موصولة لكنه محتمل للاسمي والحرفي اي ان الذي صنعوه وان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان تكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين في نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا خبرها قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول الصلة وسهل ذلك انتفاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل ان زيدا قائم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقائم ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى

علمت

وجاز انّما ما قال الفارسي الا انا وقول ابي حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول ضرورة واستدل بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة وانما اشكو بثي وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثاني ان تكون كافة عن الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بقياس ولو الشرطيتين سهلا ثم الحرج وهو يود تخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا تكف لتخاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله تعالى ويكانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من قول ابي حية واننا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وصنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل ما زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف ومضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس تنتصف والثالث والرابع حيث واذ ويضمنان معنى ان الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما

حرف الميم

في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي لما لا لكان والثاني في نحو قولهم افعل هذا اما لا والاصل ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انفا واسرع هذا وبعد الناصب والرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وقوله ربما ضربة بسيف صيقل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله ونصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الحلبيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيد قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر ويزاد بعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة فالاكثرون على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة

الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال لنا انا كذلك ما نحفى وننتعل وامية بن ابي الصلت ثلث
مرة في قوله سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا ادري ما
معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين
عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة وفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها
الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء [illegible] الله والمطر ومعنى عالت البيقورا
ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر وهذا [illegible] في ما قوله تعالى ما اغنى عنه
ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اي غناء اغنى
عنه ماله ويضعف كونها مبتدا بحذف المفعول المضمر كان تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو
نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الآية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما الثانية فموصول
اسمي او حرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار
لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث ان احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده
من كسبه ومثلها [illegible] لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واما وما يغني عنه ماله اذا تردى
وما اغنى عنه [illegible] للاستفهام [illegible] فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم والاوجه في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على
السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ويحتمل
الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل
بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم
حذف المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت
به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا الذي بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ
من آية فما شرطية وهي لذا جازمة ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا
فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي
نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه
فان نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية
واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة اي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية
الظرفية اي مدة ما لم نمكن لكم اي مدة تمكنهم لطول وانتصابها في الاول على المصدرية وقيل على المفعول به على تضمين مكنا

يحو

معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة
فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في
قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون
تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه وزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا في مثلا ما بعوضة
والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك
بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك
شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول
باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث
او الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه زمن طويل او زمن طويل والثالث
ان تكون مصدرية وهي وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله
فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف
ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من
قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة
من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها اي الم
تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب ما قاله بعضهم من الفصل بين العاطف
والمعطوف بالظرف فان قيل قد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على
شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء
هو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب وان قلت اصنع
ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما
الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاقها على احاد من يعلم
ان يقدرها بمعنى الذي ويقدر كان ناقصة واسمها ضمير ما وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله
ايضا ان تكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كان زيدا
لان حذف خبر كان ضعيف ومما يشكل عليه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثان في وقوفه احدى

القوائم

قائمة الف التصغير فما زال كانه مما يقوم على الثلث كبيرا فيقال كان الظاهر رفع كبير اخر الكان والجواب انه
خبر لا زال ومعناه كاسر اي ثان كرجم وقد به مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها
خبر كان اي الف القيام على الثلاث فلا زال ثانيا احدى قوائمه حتى كانه مخلوق من قيام على الثلث وقيل
ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكبيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان مع معمولها خبر زال اي
كانه من الجنس الذي يقوم على الثلث والمعنى الاول اولى من تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية
وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه ويقع لذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام
انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي
الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب
وقيل التقدير من مضي زمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان
الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا
بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على
الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
والشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر
قوم مجيء من لبيان الجنس وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء و
المعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري
ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على
بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اي الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق ولئن لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما
خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس
البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا
تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او بدل رحمة الله
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك او بدل حظه
اي بدل حظك منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله

في شيء

في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك
في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول
وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها كانت تاكل النقول الا
الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عامل الزكوة بالجور اخذوا المخاض
من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اي يغيب و
انتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم
بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا الباقي السادس
مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد
ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار
ولا يصح كونها تعلقا ضاعفا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء وهي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر
الله لانه اذا ذكر الله قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة فكانه قيل
جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه
والابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها
عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة
في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس
مثلها في ما ننسخ من اية التاسع مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة
وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش
ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم
انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما فيهما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا
من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي
منعناه بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح
حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى
فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال
سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته
من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدأ من عنده وانتهى

اليك الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس
ونفي الوحدة ولهذا يصح ان يقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم وهي
الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة
امور احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله مهما تكن
عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسياتي فصل فيها والثاني تنكير مجرورها والثالث
كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما
اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها
شبيه بالفاعل واصله المبتدا الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل
وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي
ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في
الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا
وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا
حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا
به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري
والسياق يقتضيه الثالث ان القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل
خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها
ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فسادها في المعنى لانك اذا قلت ما كان ينبغي لك ان تتخذ
زيدا في حال كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم
الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما طاب زيد
نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز
كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه
تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا ظاهر فيه
معنى الحال حالا والنظير بما لا يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاي وتفسير
اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يثبت

الاخفش

الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم
يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر
وبقول عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد
لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى ومن
كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون
من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو اي كائن من جنس
المطر وقال بعضهم في لقد جاءك من نبإ المرسلين وقال المخالفون التقدير مما قال اي هو قائل من جنس
الكاشح وانه من اشد الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي جاءك من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او
ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يجوز
تخريج التنزيل عليه تنبيه اختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل
عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين في الظرفية وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى
جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك
مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى
للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها باردوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض و
حذف الضمير اي من غم فيها مسئلة مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك
فالمجرور بدل بعض واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا
الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية
للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدرا او بالاستقرار الذي تعلقت به عنده اي شهادة حاصلة
عنده مما اخبر الله به قبل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله
كتمانه من الله وسياتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء و
الظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله
عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض كما هنا مسئلة
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين فيها من ثلث مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون
ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لا كلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة

نو بأيام من يكذب بانا بانما الاولى فيهما للابتدا والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ الوادي الايمن في
البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتدا ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة
كانت نابتة بالشاطئ من على خمسة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من
مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن
يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسما كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من و
ذا مركبين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما
خصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها
ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة في
نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله
رب من انضجت غيظا صدره قد تمنى لي موتا لم يطع ووصف بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك ونحو قول حسان
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وروي برفع غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل انها موصولة
وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني وإياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه
بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في موضع يختص بالنكرات و
رد بهذين البيتين وخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا
فجزم جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت
ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال
ويحتاج الى تامل تنبيه ان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية
جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول وجزمت الثاني لانه جواب
بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى وللموصولة والموصوفة الجملة الثانية وللشرطية
الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها
الثاني زيد في اقسام من قسمان آخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي في قوله ونعم من هو
في سر واعلان فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا خبره ما قبله او خبر
لمبتدا محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري

حرف الميم

شعري والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت
ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح لتلك التوكيد وذلك فيها زعم الكسائي من انها زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا
فيمن خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله
آل الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والاثرون من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة
اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على
انه اسم وضع موضع المصدر وهو العدي والاثرون قوما عددا اي قوما معدودين واما معمول
ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما تاتنا به من آية
لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى
ان يعود ضميرها على الآية وزعم السهيلي انها قد تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون
واستدل بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون مبتدا لعدم الرابط
من خبره وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انه لا
موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عنده
واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما
جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لهم بها من جنوب وشمال العشي انفاس
مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء تصب في افق من
البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا
فزاد من واستعمل افقا ظرفا انتهى وسيأتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا
من ما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلاثة معان احدها
ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله من آية وهي فيها اما مبتدا
او منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي مهما
تحضر تاتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان النحويين اهملوه
وانشد لحاتم وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وابيات اخر ولا دليل في ذلك
لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشذ الزمخشري

الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها غير
موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية
ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتعين عود ضمير به وبها الى ما
الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى
بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء
زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير فيه مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم
استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة لتنزيله
لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة
على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة حينئذ فهما مبتدا او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم
الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتداءية مهما
يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها
واقعة على البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل مقدر يفسره تصل اي
اي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى اي وقت تصل البسملة على التوسع بجعل ظرفيتها واما هنا
فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير اي وقت تصل براءة او مفعولا به بجعل عامله اي يحسبها ...
وبدات بدل تفصيل من تصل الفصل واما ضمير تصلها فلان تعيده على اسم ظهر قبله مجرى فالاي في ومهما
تفصل في براءة تصلها او بدات بها وحذفها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما
على انه بدل منها او على اضمار اعني وذلك ان تعيده على ما بعده وهو براءة شاذ في انه لم منه مثاله
زيدا فمفعول بادع محذوفا او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثاني متشابها فيه الباء واضمر له
في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين
في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة
غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف بالاجماع مردود وتستعمل
مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم
والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة
فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا بها في نحو قوله ... حربهم ... وقيل هي حال والخبر محذوف
وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت

واحدا او في وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ويحيى
كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن
لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا متى على خمسة اوجه اسم استفهام
نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في
وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب
حاب اي ثقيل المشي له صوت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى
وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج
فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط منذ ومذ لهما ثلاث حالات احداها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان
مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا
نحو ما رايته مذ يوم الخميس او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر
وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت
آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم
الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان
حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما
ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف
وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي
وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ
مركبة من كلمتين من وذو الطائية والحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت
يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة
وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر واصل مذ
منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا
ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا يتصرف
في الحروف ولا شبهها ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما
فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تاتي على اربعة اوجه احدها نون التوكيد وهي خفيفة
وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل او

التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهود فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل
ويوكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه المعنى
الماضي وشذ قوله فاحسن بطول فقر واحريا ولا يوكد بهما الماضي مطلقا وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متالولا
ليبك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان حالا لم يوكد بهما وان كان مستقبلا
اكدبهما وجوبا في نحو قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما نرينك
وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بيا ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذ
قوله نون التاكيد لا لاتيان بنون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا
في مواضع كقوله ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الاخر لغير توكيد
فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر ونون نحو لنسفعن
لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف اعلاما بيقائه على اصله وانه لم
يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع من الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل و
رجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل والعلم
كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه قياسا نحو جاء سيبويه وسيبويه اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين
تمكين لا تنوين تنكير كما قد توهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير
وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض عن الفتحة نصبا و
كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين التمكين
ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي
بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءها ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع
قال ولا يصح ان يقدر فيها تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تابى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت
مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك قال ابن مالك عبارته انما نحو عرفات
في منع الصرف اولى من عبارته انما نحو عرفة ومسلمة لان التانيث معه جمعته وكلاهما علامة لا تتغير في وصل ولا وقف
وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوار وغواش
فانه عوض من الياء وقال سيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد انه
لعوض عن حركات نحو حبلى كلا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله الملحقة ليا التي
الجمع بوزان لا حادكسلام وكلام وقوله مردد ولان حذفها عارض للتخفيف وهو منوية بدليل ان الحرف الذي

يبقى اخره غير منون بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف
هند لانه اذا قيل في جال علما الرجل جيل بالنقل لم ينصرف لانه ادم علما الرجل لان حركته كتاء كتف وهمزة
جال منوية التنوين ولهذا لم تقلب يا جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه
عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب
الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش الثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت
تعارضه والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل فهي يوم اذ انشقت واهية ثم
حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين
تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق
وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش
كما سياتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف
الاطلاق لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم
بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن وزاد الاخفش والعروضيون
تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله وقاتم الاعماق خاوي المخترقن وسمي غاليا
لتجاوزه حد الوزن وسمى الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش
من نوع تنوين الترنم زعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمي المغني مغنيا لانه يغير
صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي
ثبوت هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في اخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة
فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج معزوزان ظاهر كلام سيبويه في المسمى
تنوين الترنم انه نون عوضت من المد وليس بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة
والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت
في الوقف وزاد بعضهم سابعا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر
خدر عنيزة وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الاول لان الاول
تنوين التمكين لان الضرورة ابا حت الصرف اما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين
الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك

الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس تنوين وفيما قاله نظر لان الذي حكاه سماعا تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك ذكر ابن الخباز في شرح الجمل ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما برأسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان يسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكيته بعينه الثالث النون للاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني وجامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان وكان ولكن وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن وقد وقط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله اسلمني الى قومي شراحي بوبه شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في مثل ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولهم نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان يفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ائن لنا لاجرا وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل ويتلخص لك بذلك ان قولهم نعم هذه للعلم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى او لم تؤمن قال بلى وعن ابن عباس انهم لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما نحو فهل وجدتم فقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدانی نعم وترى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وقال ابن عصفور اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم تعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله تعالى اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله

حرف النون

بربع الله لا سيما له لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رض انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين
ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال
لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها
ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضع الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون
حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء
السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه ووازيداه واصلها ان يوقف
عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا
الذي منح المودة غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست اصلا على ان بعضهم زعم ان الاصل
هذا فحذفت الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمه ونعمه في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل
وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها
جزء كلمة لا كلمة

ها

ها على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان بكاف
الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح
وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل
مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقويها والثالث ان تكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها
الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم
الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت ورد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب بانها
اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود
بالنداء قيل وللتعويض عما تضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان تضم هاؤها
اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى
في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها

هل

هل حرف
موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم
الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد
ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسهما ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن
لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه
احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو
الم نشرح الن يكفيكم أليس الله بكاف عبده وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال
نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه
الا مستقبلا فهو سهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة
وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم
بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون ائنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا
نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي
الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم وقال تعالى هل يستوي الاعمى والبصير
ام هل تستوي الظلمات والنور والتاسع انه يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو
هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وان شفائي
عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان
الهمزة تأتي لمثل ذلك مثل افاصفيكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع انه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت
انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا
زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسول الا البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار
مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وانكار
على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن
الهمزة والعاشر انها تأتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من
الدهر جماعة منهم ابن عباس رض والكسائي والفراء والمبرد وقال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء
زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد
وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال عند سيبويه
ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في
قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا
على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه ذكره في باب ام المتصلة ولكن فيه ايضا ما قد يخالفه
فانه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام ولم يزد على ذلك وقال الزمخشري
في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان

حرف الهاء

الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام في الاية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يات على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم فقال المعنى الم يات على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد الدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسالنه عن بما به هو وفرع يكون اسما وهو الغالب ولهو في نحو زيده والقاضي اذا اعرب فضلة وقلنا لا موضع له من الاعراب فقيل هو مع القول بذلك اسم كما قال الاخفش في نحو هو من الاسماء لا محل لها وكذا في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما حرف

الواو والواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع

فتعطف

حرف الواو

فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاء في قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية او الجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل

واجيب بان التقييد بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين خالعمرين او مابين الدخول متنزل
على اماكن و شاركهما في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى
عنه والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل
بيتي مؤمنا وللمؤمنين والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الا بتوبتهما
في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام
والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجبا
والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشربته بدهم فضاعدا الا
التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكوا بثي وحزني الى الله ونحو
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقوله عم ليليني منكم ذوو الاحلام
والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد
لان تقدم الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون والعقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك
قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله
الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعم وامسحوا
برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق
الجمع وذلك على اوجه احدها ان يستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تكون بمعناها في التقسيم
كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في
التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او
هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعنى او في الاباحة قاله
الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة
وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان امرا
بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير
قاله بعضهم في قوله وقالوا نات فاخترلها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا الغليل قال معناه او البكا اذ لا يجمع
مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا احدهما ثم حذف من كاني واختار موسى قومه ويؤيده ان
ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكت فقال شارحو كلامه المراد التخيير
ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة

وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء
شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان تكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليها الواو
الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون وام
حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
ربنا ونكون من المؤمنين والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثالث وان اقسام الواو وان
يرتفع ما بعدها احدها واو الاستئناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله
اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر كما قرأه الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر
وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستئناف لان العطف
يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك
لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه
بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده
ان المقتضي لترك التأديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين
العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه توجيهه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل
والثانية واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها
سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ انها بمعنى انها لا ترادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق
كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعم وطائفة قد
اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل
للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستئناف فقولهما سواء ومن مثلها اذا
على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف
لانقلب المدح ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاملة والابتدائية نحو
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما
واو المفعول معه كسرت والنيل ولبس الضب بها خلافا للجرجاني ولم يات في التنزيل بيقين فاما قوله تعم فاجمعوا
امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة
مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة

حرف الواو

وموجب الشبهة في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك
بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا
على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول
كقوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب وسمى الكوفيون
هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله
لا تنه عن خلق وتأتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما
واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين
والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر
ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا
للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير
العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا يدخل عليها كما تدخل على واو القسم
كقوله ووالله لولا تمرة ما حببته والثامن واو دخولها في الكلام كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش
وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة
الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث في فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او هما عاطفتان والجواب محذوف
على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري
ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء
كالحريري ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة
سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات احداها
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة اذ التقدير هم
سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق
لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة
اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان
القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل او لما كان التصديق في الآية خفيا

حرف الواو

لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل
هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد
ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا رد ابو علي على المبرد قوله في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود بشر مماثلا لهم الثانية الآية وقيل فتحت في آية النار
لان ابوابها سبعة وفتحت في آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية
منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة
عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو
الحال اي جاؤوها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي
وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر فانه
الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي
متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف
فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن الآخر وذهب ابو البقاء على امامته
في هذه الآية مذهب الضعفاء فقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام
ولذلك قالوا سبع في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة
ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى
ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع تلك الصفات السابقة
فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول
الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة
الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده
تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا
تعدهما معهن والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوفة لتأكيد لصوق الصفة بموصوفها وافادة ان
اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو
الحال نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية سبعة وثامنهم كلبهم وكالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الآية
امران احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الآيات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى

حرف الواو

كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائماً رجل وعند جمود
نحو هذا خاتم حديداً ومررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران
الجملة بإلا إذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت بأحد إلا قائم نص على ذلك أبو علي وغيره والثاني عام في
بقية الآيات وهو اقترانها بالواو والحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال الأخفش
والمازني حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا
فتصوبوا والذي جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك أن ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه
بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تأنيث فعله نحو إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل مع امتناع قامت
الزيدون والثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي أو أزد شنوءة أو بلحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل قومي فكلهم ألوم وهي عند سيبويه
حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قامت حرف دال على تأنيث الفاعل وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية
ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما أخواك وقمن نسوتك
وقد تستعمل لغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم قال أبو سعيد نحو أكلوني البراغيث إذ وصفت بالأكل لا بالقرص
وهذا سهو فإن الأكل من صفات الحيوان عاقلة أو غير عاقلة وقال ابن الشجري عندي أن الأكل هنا بمعنى
العدوان والظلم كقوله أكلت بنيك أكل الضب حتى وجدت مرارة الكلأ الوبيل أي ظلمتهم وشبه الأكل
المعنوي بالحقيقي والأحسن في الضب في البيت أن لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل أي مثل أكلك
الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول أي مثل أكل الضب أولاده لأن ذلك أدخل في التشبيه وعلى هذا
فيحتمل الأكل الثاني أن يكون معنوياً لأن الضب ظالم لأولاده في أكله إياهم وفي المثل أعق من ضب وقد
حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم وأسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه
اللغة أولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا أن يكون بدلاً من الواو في أسروا ومبتدأ خبره ما أسروا
النجوى أو قول محذوف عامل في جملة الاستفهام أي يقولون هل هذا وأن يكون خبر المحذوف أي هم
الذين أو فاعلاً بأسروا النجوى والواو علامة كما قدمنا أو بيقول محذوفاً أو بدلاً من ظلموا وأن يكون
منصوباً على البدل من مفعول يأتيهم وعلى إضمار أذم أو أعني وأن يكون مجروراً على البدل من الناس في اقترب
للناس حسابهم أو من لاهية قلوبهم فهذه أحد عشر وجهاً وأما الآية الأولى فإذا قدرت الواو فيهما
علامة وفاعلاً فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ أن يقدر في أحدهما ضمير مستتراً راجعاً إليه وهذا

من ذوات العربية أعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبراً وكونه
بدلاً من الواو والأولى مثل اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قالوا والثانية حينئذ عائد على مقدم رتبة
ولا يجوز العكس لأن الأولى لا مفسر لها ومنع أبو حيان أن يقال على هذه اللغة جاؤوني من جاءك لأنها لم تسمع
إلا مع ما لفظه جمع وأقول إذا كان سبب دخولها بيان أن الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا أولى لأن الجمعية
خفية وقد أوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما أوجبوها في قامت امرأة وأجازوا وما غلب الفقد
وأنكرت القوم كما أجازوه في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة إلا من
اتخذ عند الرحمن كون من فاعلاً والواو علامة وإذا قيل جاؤوا زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام أن يكون
من هذه اللغة وكذا يقول في جاءا زيد وعمرو وقول غيره أولى لما بينا من أن المراد بيان المعنى وقد رد عليه
بقوله وقد أسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لأنه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قاما زيد
أو عمرو لأن القائم واحد بخلاف قام أخواك أو غلاماك لأنه اثنان وكذلك يمتنع في قام أخواك وزيد
وأما قوله تعالى إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فزعم أنه من ذلك فهو غالط بل الألف ضمير الوالدين
في وبالوالدين إحساناً وأحدهما أو كلاهما بتقدير يبلغه أحدهما أو كلاهما أو أحدهما بدل بعض وما بعده
بإضمار فعل ولا يكون معطوفاً لأن بدل الكل لا يعطف على بدل البعض كما تقول أعجبني زيد وجهه و
أخوك على أن الأخ هو زيد لأنك لا تعطف المبين على المخصص فإن قلت قام أخواك وزيد جاز قاموا بالواو
إن قدرته من عطف المفردات وقاما بالألف إن قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة
ولا نوم إن التقدير ولا يأخذه نوم والثالث عشر واو الإنكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل و
الصواب أن لا تعد هذه لأنها إشباع للحركة بدليل الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في
منو في الحكاية وفي أنظور من قوله من حوثما سلكوا أدنو فأنظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث
أيتها الخيام والرابع عشر واو التذكر كقول من أراد أن يقول يقوم زيد فنسي زيد فأراد مد الصوت
ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقوموا والصواب أن هذه كالتي قبلها والخامس عشر الواو المبدلة من همزة
الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأمنتم قال فرعون وآمنتم والصواب أن لا تعد
هذه أيضاً لأنها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من حروف الاستفهام وا على وجهين أحدهما أن يكون
حرف نداء مختصاً بباب الندبة نحو وازيداه وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني أن يكون
اسماً لأعجب كقوله وابأبي أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب وقد يقال واهاً كقوله واهاً لسلمى ثم واهاً
واهاً وآها وي كقوله وي كأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر ومنه ويكأنه وكأن

الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصله ويلك
فالكاف ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام
والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من يكن البيت وكان للتحقيق كما قال كان
حين امسى لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انه حين امسى على هذه الحالة

حرف الالف

والمراد به ههنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد مر في
صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه لما لم
يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام
التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتقارضا وان قول المعلمين لام الف خطا لان كلا من الالف واللام
قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم عثر على نفسه بقول
ابي النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه نقله
من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد تذكر للالف تسعة اوجه احدها ان تكون للانكار نحو
اعمراه لمن قال لقيت عمرا والثاني ان تكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذا و
الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان تكون علامة
الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي ومن ما رمتا بدا
فصابني سهم يعذب والسهام تريح والخامس الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن
فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضاف الى الجملة ويؤيده انها
قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جري سلفع السادس ان تكون فاصلة
بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع
ان تكون فاصلة بين نون النسوة وبين نون التوكيد نحو اضربنان وهي واجبة الثامن ان تكون لمد الصوت
بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لامل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا
لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان تكون بدلا من نون
ساكنة وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله
فاعبدا و[illegible] هذا ان يكون من باب [illegible] ضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان
تعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق
كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا

او في غيرها في الضرورة كقوله ندعو يا لله من العقارب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا
عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا

حرف الياء

الياء المفردة على ثلاثة اوجه
ذلك انها تكون ضمير المؤنثة نحو تقومين وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف
انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد مضى البحث فيهما والصواب ان لا تعدا كما لا تعد ياء التصغير وياء
المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات لا كلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد
حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط وهي
اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله
عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا باخواتها
احرفا ولا بهن اسماء لادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن
الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل
في الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا
عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار فقيل
هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك
ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح
اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربك والا فهي للتنبيه والله اعلم

الباب الثاني من الكتاب في

تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو
القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل و
فاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد
قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب
المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها
ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام و
بهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا و
قالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان
ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على

فاخذناهم وهو ذعليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففى القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه من حقه ان يعد بغتة جملاً احدها وهم لا يشعرون واربع في خبر لو وهي آمنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان صلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما في خبرها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى آمنوا واتقوا واسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة واحدة فاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما والبواقي واضحة

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتي تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وان زيدا اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى فعلية لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسؤل

عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين وذلك في مسائل احداها نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعليه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الالف زائدة وبين مضافا للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثانية نحو افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر فعلية او بالظرف فظرفية الثالثة نحو يومان في نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية في أانتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اجن سرى ام عائد حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدأ فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نحو نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ

له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع
قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاء
بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدأ واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى
ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها يحتمل الرفع والنصب لان الرفع
على الابتدائية والخبرية على خلاف سيبويه والاخفش في ذلك فاذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب
على الخبرية والمفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما تكون وما تصنع
ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدأ ولا
مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية والحالية العاشر الجملة المعطوفة
من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين
ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا
قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف
وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده
فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى الكبرى
هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر
بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة
كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى
باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا
لم يقدر هو ضميره سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان
وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت
نون لكن في نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة
بالمبتدأ تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما
الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء
در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد
يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد
به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى

ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى وقد يحتمل
الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها نحو انا اتيك به اذ يحتمل اتيك ان يكون فعلا مضارعا
ومفعولا وان يكون اسم فاعل مضافا اليه مثل واهم اتيهم عذاب وكلهم اتيه يوم القيمة فردا ويؤيده
ان اصل الخبر الافراد وان حمزة يميل الالف من اتيك وذلك ممتنع على تقديره فعلا لانها من همزة الثاني نحو
زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت بشير اذ يحتمل تقدير يبشر وتقدير
سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه
مبتدأ وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولي مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدأ و
مستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان لا التي للتمني لا خبر لها عند
سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا
على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع
صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل لان الا لا يجري
لبنت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا كله قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام
الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا
قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه
قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع وبدانا بها
لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستأنفة وهو اوضح
لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدأ ولو كان لها محل ثم الجملة المستأنفة نوعان احدهما
الجملة المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور والثاني الجملة المنقطعة عما
قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تع قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل
الملغى لتأخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها
من باب جمل الاعتراض وخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تع هل اتيك
حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال
مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله تع سلام قوم منكرون جملتان
حذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية ونبئهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
وقد استؤنفت جملتا القول في قوله تع ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام قوم

الاستئناف في البيت ايضا قوله دعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب سؤال
تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيها الاول
الاستئناف في ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا
يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان او حال منه وكلاهما باطل اذ لا
معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئناف نحوي ولا تكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل
ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا
ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت جعلتها حالا
مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى
الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به غدا و
الشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا
يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان
العزة لله جميعا بعد ولا يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم لازم
والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان
اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال
الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده ابو البقاء بان لا انما تعطف على النفي
فيما بينها لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني
ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان خبر الله تعالى بانها تثير الارض يخالف ذلك من عجائبها وبانهم
كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر
يقول ولا كاتب بل يقال وقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي الحرث لان ذلك واقع بعد الاستئناف على زعمه الثاني قد
يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه
كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا
نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان
تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم

وقد بدت صفة بطانة اي بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف
العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة
تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وحصل
للامام في تفسير هذه الآية سهو فانه سأل ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط
النهي هو من دونكم لا البطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء
كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هنالك وتبعه
على هذا السهو وجلال الدين من تفسيرها اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف في انه مستانف ام لا وله
امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى
انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك
كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسألتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا
فيجوز كما يجوز زيدا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على
الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية اذا جيء بعد هذا المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول
سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على
محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في
موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر
مذ مبتدأ ما امد ذلك وعند من قدرها خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس
ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اي خالين عن زيد وجوز الاستئناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال جاءوني
ليسوا زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة
وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة
الكلام تقوية او تسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن
ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع
اليه قوله وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء
تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل
الثاني واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها

ان تمنى هذا وبغيره والثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمأل
والثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض
بجملة الفعل الملغى في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث
وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او بني كان قومي
فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي
لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اى التي
اقول لعلي وقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى
لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون
الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اى موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى
ليتني اشعر فالاعتراض بين اشعر ومعموله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلاها ضنت بشيء ما كان يرزؤها و
وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرا نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما
تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت قال ابو علي تهيامي بعزة جملة
معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك بالله وجملة لكالمرتجي
فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا آية مكان
آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي ونحو
ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب
فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب
المطابقة نص عليه الابدي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الآية شاذة فباطل
كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه
احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله
وبالعكس ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم
التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحذف
مثله خبرا عن اسمه عليه الصلوة والسلام او بالعكس والثالث ان يرضوه ليس في موضع جر او

بتقدير

بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله
وارضاء رسوله احق من ارضاء غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين
لقد نطقت بطلا علي الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملأن جهنم الاصل اقسم بالحق لاملأن
واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض
بجملة اقول الحق وقدم معمولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على
تقدير واو القسم في الاول وتقديم الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني
على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم مجرورا على سبيل الحكاية
قال وهو وجه حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني فقيل اي
فالحق قسمي او فالحق مني او فالحق انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الآية
والسابع بين الموصوف وصفته كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته
وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقرآن كريم بالكلام الذي
بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض
فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول
وصلته كقولك ذاك الذي وابيك يعرف مالكا وبجملة قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على ان
تقدير الصلة ازورها وتقدير خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآية فان جملة وترهقهم ذلة معطوفة على
كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر
قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلتها بل جيء
به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه ليس متعينا لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها
فلا يكون في الآية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان او يكون
الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع جمل ويحتمل وهو الظاهر ان
الذين ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات
جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في
الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه

والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء في مثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا
احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء ولم قاله الحوفي وهو حسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة
والمبتدا انها هو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول
ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فردود وعند الجمهور
وقد يتوقف في قولهم جزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا لما
فاعلم اليه ويقيل الاخ على الاشتر الطرف الجزء وان الاخ جاء على لغة القصر كتوهم سكره انماله لا ابطل فهو كقولك لا اخي
للحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل
عليه كقوله كان وقد اتحول لكيل اثانيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية
تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على هذا الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت
الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا
الاعتراض فاثنا اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد
والفعل كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة
وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله فاتوهن من حيث امركم
الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل
لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى رب
اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون التاء فان
الجملتين المصدرتين باني من قولها وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي
وهبت لها وقال الزمخشري وهنا جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير
لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين
كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله
اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون فان قدر من الذين هادوا بيانا
للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم و

والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
وان قدر خبرا لمحذوف فجملة ان تصير المحذوفة اذ المعنى من الذين هادوا قوم او علقت بنصيرا مثل
ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا
ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع
جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة واحدة وذلك لانه قال في قول
الشاعر اراني ولا كفران لله ايه لنفسي قد طالبت غير منيل ان ايه وهي مصدر او بمثابة رحمته ورققت لي
لا باوية محذوف لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابا بالكلمي ولا كفران لله رحمة مني لنفسي لزهد من
هذا انه تنبوا الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا الجوفي نحو الاجري المضاف
كالاجر مجراه في الاعراب على قولهم في خروج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما قول
البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقوله زهير لعمرك
والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا تبالي وقد
يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة
وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف
شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو ما قام الا زيدا او مستثنى منه نحو ما قام الا
زيدا احد او تابعا له نحو ما قام احد الا زيد افاضل مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها
امور احدها انها تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا
تظهروا تصديقكم بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم
ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله
فان قدر لاحد لم يضره مكر كم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الا ستثنا
والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضوه اخره الا لمن كان منكم
ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان
يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهة ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا التوجيه

احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في
الوجه الاول اعمال ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة انفا وكالدعائية في قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها
وكالقسمية في قوله لعمري واسطار البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما
يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا وكذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ اقدر لهم خبرا وما مبتدأ والواو للاستئناف او عاطفة
جملة على جملة وقد يحتمل الكلام التهكم كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك تبعا له او التهكم به او
اذا قدر لهم معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر لانه لا يتعدى فعل الضمير المتصل
الى الضمير المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى
ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم
ثم حذف المضاف وذلك تكلف دون العطف المذكور ولهذا قدر
والمضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى
النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية وان الحالية لا تكون الا خبرية رد
بالاجماع اما قول بعضهم في قول القائل الطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطأ و
انما هي عاطفة اما مصدر يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك طلب
وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ائتني
ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعو ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني
فالفتحة للتركيب لاجل الاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية وعطف
النهي على الامر مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل
استقبال كالتنفيس في قوله وسوائل الدرى واما قول الحوفي في ان ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة
حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل
عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير
مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح
ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه

ان شئت بان كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قول وكجملة فبأي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة
بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة وبين الجواب فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان و
الفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتيهما وهي مدهامتان في الاولى و
حور مقصورات في الخيام في الثانية ويحتمل ان تقدر مبتدأ فتكون الجملة اما صفة واما مستأنفة
والرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول الشاعر اماني ان اعيش او
جد منا قبل ان نفقدها فقلت ايها على وأقل من نظرة ازورها فقوله افقدها على اضمار ان وقوله
اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري
يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها
على ضميريهما وان يكون معطوفا على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اى ومن حالنا انا مخلصون
التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله
النحويون وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة
لحقيقة ما تليه وسأذكرها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر
مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى لان هل هنا للنفي ويحتمل ان تكون بدلا منها ان قلنا ان
ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه
قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمر العادة
وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون
بالله تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل
خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو
الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال والرابع ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء و
الضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا تأتي من المضاف اليه في مثل هذا
والخامس حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير
ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة من حرف
التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اى انت مذنب ومقرونة بان نحو

فاوجبنا البدل اصنع الفلان عبثا وقولك كتبت البدل اعمل ان لم تتقدر الباء قبل ان والسلام

بد الحم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسر للضمير في بدا الراجع الى البد المفهوم منه

والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء الا ان المفسر انما

هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو البد الذي بدا

لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون

المفسر انشاء نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار الثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى

الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفي تمثيلا لما اقتضى المعنى او حسب الصناعة

لاجل الاستثناء المفرغ لان المفسر حسب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا و

يجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم الجملة

الثالثة من جملة المبتدأ وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة

نحو يعجبني يقوم وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وبافترانها باداة معلقة

نحو ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وبعضهم نظر الى اداة التعليق بان يكون ما نعته من ان تكون

مجوزة فكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندك البيتان صحيح ولكن مع الاستفهام

خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي

جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وتلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض

اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى

الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات والسابع ودامثل

لم لا تفسد بزعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون في نائب الفاعل ضمير المصدر بجملة النهي مفسرة لذلك

المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل والجملة في محل نصب ويرده بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعد نحو واذا

قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف

انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وموطن الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا لجوابه ان التي يراد بها

لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي

المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا الرجيح الخبر الذي يرد به نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج الى الخبر

المفرد الجامد والثاني وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى

الى اثنين وليس الثاني هنا المرمغفرة لان ثاني مفعولي باب كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقد

لجر عظيما

اجرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار المغفرة

والاجر وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى

المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال وفي الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد يل

في نحو زيدا ضربته انها تكون ذات محل كما سيأتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة

المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو

انا كل شيء خلقناه بقدر وفي نحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله

قال فهم نحن نعم منه بيت وهو من قطر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت الجمهور

وقوع البيان والبدل جملة وقد يثبت ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة

وان حصل فيها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان واختلف في المبدل منه وفي البغداديات

لابي علي ان الجزم في ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المجزوم والفعل المذكور في

نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزوم في التقدير وان انجزام الثاني على البدلية اذ لم يثبت حذف

المبدل منه بل على تكريره اي ان هلكت منفسا ان اهلكته وشاع اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا

في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ابلائهم اياها الاسم ولان تقدمها مقول الدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه

بمن تمرر امرر ومنع من تضرب ازل حتى تقول عليه قال فيمن قال مررت برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض

انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه

ضعيف جدا وحسن في ضربوه وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغني في نحو

ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بتاء مفعولي ظننت المذكورة الجملة الرابعة المجاب بها القسم

نحو والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه ليبذن في الحطمة ولقد

كانوا عاهدوا الله يعد لذلك لما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان

تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم ومنع ابن عطية

من قوله هو قسم والواو يقتضيه ان هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عاطفة وتوهم ابو حيان

عليه ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور

وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان وهذا لم يسلم ما يقول ابو حيان فليس بصحيح لان الجواب

مثبت بمنحو الاول ولو سلم انه منفي فقد قال الله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده تنبيه

من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ

اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ
الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثير وفهم الزجاج يوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس قال الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم
ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا و
اقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال الاخر ارني عاهدتني لتوافقني فكان كمن اغريته بخلاف فلا محل لها او حال
من الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله الم
ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور
كلامي وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه
المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل واناب الوصف عن المصدر
كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم بانه لا يشتم في المستقبل
ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر مسئلة قال ثعلب لا تقع جملة القسم
خبرا فقيل في تعليله لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع
وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب القسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان
خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم
لافعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي
الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعهما صلة
واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم
من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى
اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن
عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تع وان كلا لما
ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول
اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى
بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان
يستدل بقوله تع وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل من الموصوفة اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا في

كتابخانهٔ آستان قدس مشهد

الآية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة فان قيل
ما وجه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم
يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب
الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هي
صفات الكلام وعلى جواز زيد كيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تع
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين وعندي لما استدل به تاويل
لطيف وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب
له وكان خبر المبتدأ المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء
بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة قوله تع وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير
لئن لم ينتهوا ليمسن تنبيه وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا
فاما مكي فقال في قوله تع كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب
غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه اي ان يسجنوه
ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام
الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري ما قبلها مجرى القسم كما اجري علم
في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح اللام
ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به واللام
جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما او الاصل
مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثالث انها شرطية واللام موطئة
وموضع ما نصب بآتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا
وفيه امور احدها ان من اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم
عطف على الصلة والثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان
له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جواب القسم محذوفا ويقدر الجملتين خبرا او قريبا
انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة القسم محذوفة و
مجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتؤمنن به خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر

بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال ان هذا الوجه
الدليل فيما ذكره للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع
على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضميرا مستقرا يقتضي عود
ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير
مجرور وتبر فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان
الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى آتيتكم مفعولا
ثانيا وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت بالله حلفة لتغني عني ذا انائك
اجمعا ان لتغني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لان قبله وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس فيه ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب
لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن
لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن
بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما
الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها الجملة
السادسة الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة
لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما
ككلمة واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار و
لاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب
وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون
صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبت من ان قمت وما قمت اذا قلنا
بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب
له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه
مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبر لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما
ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح وآخرين ان كان الناقصة لا
مصدر لها الجملة السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال
الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرا وموضعها رفع في باب المبتدا وان ونصب

في باب كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا
رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون
خبرا وقد مر ابطاله الجملة الثانية الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى وقالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا
استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله بتقدير قد وجاز ذلك لان الذكر مخصص بصفة
مع انه قد سبق بالنفي كما الاول على الاول مثلهما في قولك ما لقي زيد عمرا وهو مصعد الا منحدرا
وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي زيد عمرا راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه
فان قلنا بتداخل الحال لا بتعددها فحال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون
من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحال التي بعد قوله ﷺ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ومن اقوى
الادلة على انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة ان لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما
تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول ما تكلم فلان الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة
وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد
للمعنى وقول كعب شق بطحاء اضحى وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولا ومحلها النصب
ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون والمذهب
ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة فيجوز ان تقع فاعلا للفعل المعلق نحو علم اقام
زيد وانما هو لا وقوع هذه فاعلا وجعلوا عليه ثم بدا لهم كيف فعلنا بهم او لم يهد لهم كم اهلكنا ثم
بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والصواب خلاف ذلك على قول هؤلاء فرارا في الجمل التي لها محل الجملة
الواقعة فاعلا فان قلت وينبغي زيادتها على ما قد اخترناه من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق
بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما ابوه ذلك على ان المسند اليه مضاف محذوف وكذا الجملة
وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل
هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء لانها دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان
ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في
علمت زيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول
الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في
المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا

الباب الثاني

نما الحقيقة انه قول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف اى انت
مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر الجر والجملة في هذا النوع
مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله
اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه انى مغلوب
بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا
ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول
في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى وهن العظم
منى وقول البصريين في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع
نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري
ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر
تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد يخفى فمن ذلك المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر انى يوم جو سويقة
بكيت فنادتني هنيدة ما ليا والاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون اى تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما
على ان يكون ما خوطبوا به مكتوبا في الكتاب على زعمهم والاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب
مواجهة لهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة
يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن روى عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ
ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو اى ان الكافر يقول ذلك
في يوم القيمة وقيل من مبتدأ حذف خبره اى الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل
يقول الوثني الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني تقع بعد القول ما يحتمل
الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء
القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل
واسحق الاية الاخرى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية
الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل له فيها وذلك نحو اول قولي انى احمد الله اذا كسرت
ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فيقتضي

المبتدأ

الباب الثالث

المبتدأ بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول قولي احمد الله باعتبار
الكلمات وباعتبار الحروف ظاهر فيفسد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت ويقتضي
بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري
ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كان
الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا
تامرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم لان قولهم تم عند قوله من ارضكم ثم التقدير
فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك
التقدير قالت له اتذكر قولك اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور
واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم اتظن
حاتما بخيلا فحذف القول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس
من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون
للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية
بالقول الاول وان لم يكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد
مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون مدرجا ومنه وكذلك
يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستانفة لا يقدر لها قول الباب الثالث من الابواب التي
تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر
ووقوعه جملة سائغ كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب
فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الرابع باب التعليق وذلك غير مختص بباب
ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول
مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين
لانه يقال فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ
الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم
وظن حتى يضمن معناهما وعلى هذا فيكون هذه الجمل سادة مسد المفعولين واختلف في قوله تعالى اذ
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون
فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اى غير مقيد بالجار وعلى

الثالث ليست من باب التعليق البتة والثالث أن يكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من أبوك وذلك
لأنك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من أبوك إذا أردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم أما ترى أي
برق ههنا الآن أي انظر وسائر أفعال الحواس إنما تتعدى لواحد بلا خلاف إلا سمع المعلقة باسم
عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل إلى واحد والجملة حال فإن علقت بمسموع
تعدت لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد خلافا
ليونس لأن ننزع ليس بفعل قلبي بل أي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا إعراب
أشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث أن يكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن أينا أشد
عذابا بالنعل أي الحزبين أحصى منه وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون لأن أيا مفعول مطلق
لينقلبون لا مفعول به ليعلم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب
بفعل العلم ومما يوهمون فيه إنشاده وأعربه ستعلم ليلى أي دين تداينت وأي غريم للتقاضي غريمها
والصواب فيه نصب أي الأولى على حد انتصابها في أي منقلب ينقلبون إلا أنها مفعول به لا مفعول
معه ورفع أي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية
واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بأن الجمل الإنشائية لا تكون
حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بأن التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس
وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والأصل عرفت شأن زيد
على القول بأن عرف بمعنى علم فهل نقول إن الفعل معلق أم لا قال جماعة من المغاربة إذا قلت علمت زيدا
لأبوه قائم أو ما أبوه قائم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على أنها مفعول ثان
وخالف في ذلك بعضهم لأن الجملة حكمها في مثل هذا أن تكون في موضع نصب وأن لا يؤثر العامل
في لفظها وإن لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا أبوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال
في قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا في سورة هود إنما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم
لأنه طريق إليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجها واستمع أيهم أحسن صوتا لأن النظر و
الاستماع من طرق العلم انتهى ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلا من جهته وقال في
تفسير سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وإنما التعليق أن يوقع بعد العامل ما يسد مسده ومسد منصوبه
جميعا كعلمت أيهما عمرو ألا ترى أنه لا فرق بعد تقدم أحد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر
وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت أزيد منطلق [illegible]

ويعطف

على محل الجملة التي للتعليق بالنصب وذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من أموره
استدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات
وذلك أن تدعي أن البكا مفعول وأن ما زائدة أو أن الأصل ولا أدري موجعات فيكون من عطف الجمل أو
أن الواو للحال وموجعات اسم لا أي وما كنت أدري قبل عزة والحال أنه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا
ورأيت بخط الإمام بهاء الدين بن النحاس أقمت مدة أقول القياس جواز العطف على محل الجملة
المعلق عنها بالنصب ثم رأيته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم
أن المعلق عامل في المحل الجملة الرابعة المضاف إليها ومحلها الجر ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية أحدها
أسماء الزمان ظروفا كانت أو أسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وأنذر الناس يوم يأتيهم
العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون ألا ترى أن اليوم ظرف في
الأولى ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة أن يكون ظرفا
ليخفى في قوله ثم لا يخفى على الله منهم شيء ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة إذ باتفاق
وإذا عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه أن اسم الزمان المبهم إن كان مستقبلا فهو كإذا
في اختصاصه بالجمل الفعلية وإن كان ماضيا فهو كإذ في الإضافة إلى الجملتين فتقول آتيك زمن يقدم
الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول أتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب وأجاب ابن عصفور عن الآية بأنه إنما يشترط حمل الزمان المستقبل على إذا
إذا كان ظرفا وهو في الآية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتأتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما
أن يوم القيامة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على إذ لا على إذا على حد ونفخ في الصور الثاني
حيث وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان وإضافتها إلى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا
وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ أن حيث في قوله ثمت راح في الملبين إلى حيث
تحجى المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول إلى عليها خرجت عن الإضافة إلى الجمل وصارت الجملة
بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قدمناه في أسماء الزمان الثالث آية
بمعنى علامة فإنها تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفيا بما كقوله بآية تقدمون
الخيل شعثا وكما قال بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم أبو الفتح أنها إنما تضاف إلى المفرد
نحو آية ملكه أن يأتيكم التابوت قال الأصل بآية ما تقدمون أي بآية إقدامكم كما قال بآية ما تحبون الطعاما

انتهى وفيه حذف موصوف جملة في غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا
الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباقي ذو الطائية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون
وهي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل
بمعنى الذي فالموصول معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه
ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم
البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد
المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت فبهذا الاخير
يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من
هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي ولا مثل الذي هو يوم ولم
يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه والخامس والسادس لدن وريث فانهما ايضا
يجوز اضافتهما الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية
زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما
ريث فهي مصدر راث اذا ابطأ وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر
معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات
المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في
التسهيل وشرحه وقد يغني في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ
الغايات مطلقا لم تخلص للوقت وفي تذكرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا
قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدره من لد كانت والسابع والثامن قول
وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف انت بصالح
حتى مللت وملني عوادي الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد
يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من
يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
ومنه عند المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم
وهو حمل متعين عند سيبويه والوجه الآخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وعلى

يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقديم
التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى به غيره ولا يجوز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب
الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا
القول في الشرط قيل ولهذا اجاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم
للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرأ غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى و
يقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وهو اصدق ومحله الجزم
لانه جواب التحضيض والجزم بان مقدرة وانه كالعطف في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى
هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا تقيد هذه المسألة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك
قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة
في التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا منا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط و
بعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل الاسم فكيف يكون
هو والفاء في محل الجزم وسيأتي ذلك في اقسام العطف الجملة السادسة التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع
احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما
ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة
وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على
تقديره صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على تقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ
ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك في من رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء
ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوف بالحرف نحو زيد منطلق
وابوه ذاهب ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع له او قدرت
الواو واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبرها او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل
فلا محل لها اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره
الفعل المعطوف على الفعل الخبري لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستأنفا والنحويون يقدرون

في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في تشرب اللبن في من رفع ان تقعد به وانت تشرب في ذلك ما القصد به
الاستئناف او لانه للاستئناف لا على معنى التعليق والا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الباب
ان يقال ان الجملتين بمنزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما في جملتي
الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل للمجموع اما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع
ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد تخلصت لمعنى
السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه
ويكون ذكر ابي البقاء العطف تجوزا او سهوا ومما يلحق بهذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق
وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا
محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما
باعتبار القول فتامله الثالثة المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك
لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى الجملة كما جاء في واذا
قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد قال فاما ان كان المعنى ما
يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي
بدا به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر
قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة
حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين
تعذر التقاؤهما الجملة السابعة الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول
نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون
الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون فان دلالة الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى قيل ومن ذلك قوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا
بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان تقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر
الواو للحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل
يخطر فيكون الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر

هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك ان التقدير ليقم اولكم
واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك ولا
تخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار
الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها
اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله
الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم
ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا منه وقال جماعة في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده
خبر وليس من ذلك نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق
او صفة له عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذلك الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانها
حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروا واما الثانية فنحو سواء
عليهم أانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر
الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي
نحو أانذرتهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكونان جملة
ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه
فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجازها هشام وثعلب واحتجا بقوله وما راعني
الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وفي يسير وتسمع
على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من
كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجمل لما بيناه في غير هذا الموضع
حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات و
بعد المعارف احوال وشرح المسالة مستوفاة ان يقال الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت
مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحضة منهما فهي محتملة لهما
وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد
النكرات المحضة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم

مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت لان الماضي المقرون بالفاء بعده لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا

ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا من المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها

ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني

وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين

ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم ورد بان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل

بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير القول

القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا تستغني عنها بمعنى ان معقولية القول متوقفة عليها

القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان المبتدا لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينتقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما قول ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف

القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة انواع احدها ما يمنع الحالية دون الوصفية وهو ما كانت الحالية فيه متعينة لولا وجود المانع ويتعين فيه الاستئناف نحو زارني زيد سيكافئه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع الوصفية وهو ما كانت الوصفية فيه متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستئناف لان المعنى على تقييد المتقدم فتتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي فالمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الآخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوصفية ممتنعة لان الواو والا لا يفصلان بين الموصوف وصفته وقال الزمخشري وابو البقاء وجوزا

مانعا وكلام النحويين بخلاف المثال الاخفش لا نفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاءني
رجل الا راكبا فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف وقال وفيه قبح لجعلك الصفة
كالاسم يعني في ايلائها العامل وقال الشلوبين لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما
جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى علي حال من الضمير
في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث

من الكتاب في ذكر احكام ما تشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما
بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا
قدر كما سيأتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا
فقال ابن طاهر وابن خروف الناصب المبتدأ وزعم انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان
غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا
معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد يتعلق في الاولى و
متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم لكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول
بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلقه في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل
عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي
اله في السماء ففي متعلقة باله وانما صح التعلق به لتأوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله
المبتدأ مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف
صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير
العائد مرتين وفيه بعد ثم قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص
به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى التأويل فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي
الارض اله مبتدأ وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك
ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم اصله علقم عليه ثم حذف ثم فعلى متعلقة
بصب والمذكور متعلق بعلقم لتأوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف
متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحة قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان ذو
انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتأولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما

من معنى

من معنى قولك الشجاع او الجواد تقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا
رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى
سيبويه في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شآها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان و
موهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به
ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه
فيه كما يقال اتعبت يومك وبانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على
الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك في قول
الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ خبره هو اخرى مقدرة وفي
متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور انتهى والاولى ان يكون بالمعنى الذي هو ملازم للحالة
داخلة في سر واعلان وجعل ابو علي من هذه تمييزا والفاعل مستترا وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات
والارض تعلقه باسم الله تعالى وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه
بيعلم او بسركم وجهركم او بخبر محذوف وقدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع
عاملين في متقدم وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين
رؤوف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بانه لا يدل على
عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك يرد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات عدتهن
وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف
الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد
مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم
صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله
في تسع آيات الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين
احسانا مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا
ومنه باء البسملة وهل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد
والفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل
لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا
باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قرب ان المصدر الذي ليس في التقدير حرف موصول وصلته

لا يمنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقا بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا

طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في قوله ونعم من كان من طابت سريرته ونعم من

هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستتر كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما

هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصولة فاعل وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة

على حد قوله وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوف لتضمنها معنى الفعل اي ونعم الذي هو

باق على وفائه في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان وعندي ان المخصوص هو المتقدم

ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا او اراع به وقد زكا بي الى بشر بن مروان فيبقى التقدير

ونعم من هو هو هل يتعلقان باحرف المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا و

فصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا

فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا

وهو نظير قولهما في قولنا اخرا شئنا اما انت ذا نفرا ان ما الزائدة وهي العوافعة الناصبة لكان المحذوفة واما

الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف

مكحول غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم

اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي اي انتفى في هذا

اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان

قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص وللتاديب تعليل

للضرب المنفي وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي انتفاء الضرب

كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء

لتاديبه وما اهنت المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت

بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي

يكون من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام

بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان التعلق

بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان الحنا تعلق

الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على انه لا اصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس

للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في اللفظ على العامل المعنوي التشبيه وهذا الوجه هو اختيار

ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى

وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة

اعماله في المقدر ولانه اضعف قلت قد قال الواو زيد زهير او حاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو

الظاهر واما ما كان فالجمع قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا

اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال

ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها

المعنوي فما الذي سوغ الابتداء بتقديم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في

هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو كفاهم ناصرا او هو خير منه اخلاقا

المعنى الا ان هذا مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت

اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني

الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر

فالاخبار هنا مثله في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الجزيري في فدسل عن البيت وهو ان التقدير انا

عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطي في ذلك فقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد

فيه وهو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي ان نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا للضمير في عالة و

انتم توكيد لضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا

وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك

ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على ان يكون الاول للثاني والثاني

للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف فالضمير في صعاليك لا في ضمير غيبة وانا

جوزناه لا ان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى

من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا

هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول

الى الاسماء فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط

وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية يقال انها متعلقة

بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست

زائدة محضة لما يخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها

الباب الثالث

فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتدا بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتدا فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله وعساني ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير مخالف له في الاعراب انما ثبتت في الكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله عن بعض الرواة اعلمنا امنا بركض الجياد في السدف ما ادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو ناشئ عن نحو ابن مالك عن اتيح بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب الرابع رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا لتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطا لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت والخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار والسادس حرف الاستثنا وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا وبينهن احرفا حكمهما بعد المعارف والنكرات حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان

في نحو

الباب الثالث

في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر جاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال اختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتدا والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير تنبيهات يحتمل قول المتنبي دار المحب ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتدائية في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجز الكوفيون ابتدائيته اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحكي يجوز ان علية لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسالة

الكمل ثم هو ضعيف وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه
ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل باب ما يجب
فيه تعلقهما بالمحذوف وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء والثاني ان
يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله تعالى فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية
ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في مثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقا وغيره من ان معنى
الاستقرار معنا عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص والثالث ان يقعا صلة نحو
وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقعا خبرا نحو زيد عندك
او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن
وفي شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره
الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر
عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب والخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو
كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا في مثل او شبهه
كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه
ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون
في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ في
الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف
مضارعا اي وبعذب لمناسبة يدخل او ماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا
واما قراءة الجر فمن توكيد الحرف باعادة داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل
ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور
بدلا من المجرور باعتبار اعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما
جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن
اصنامكم وقولكم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك وجبت الباء هل المتعلق الواجب
الحذف فعل او وصف لا خلاف في تعين الفعل في باب القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان
الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على

انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلته فانه مطرد هنا انتهى وكذا
يجب في الصفة في نحو كل رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم ويمتنع
نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعال فنادر واختلف في
الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل
في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر
اولى وليس بشيء لان الحق ان الضمير حذف مع متعلقه الى الظرف المحذوف فعل او وصف كلاهما
مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف
في ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما
سابينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فيقدر كما
لنطق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور
اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه فان تقدير المذكور يقتضي
في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر
جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه
لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان الشكر يتعدى بالجار وبنفسه كذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة
صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع
في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى
واما في البواقي فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال
نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد او في غد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي
هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي واذا
كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان
كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في فانت تنقذ من في النار انهم جعلوا من في النار الان
لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تعلقه بالمستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز
تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف
الى الظرف والمجرور وقد توهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انهم متفقون على جواز حذف
الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون بعض المعمول مانعا من الحذف مع انه لما

يكون هو الدليل او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما
يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات العدة
كذا فسره جماعة من السلف رضي الله عنهم وقال الزمخشري وتبعه ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب
ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة
ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول
او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير
ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك انه
انك لا تعلم المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضعه
تقديره نحو واسئل القرية ونظيره هذه الآية قوله تعالى ان النفس بالنفس الآية اي ان النفس مقتولة بالنفس
والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن
هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون
قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز
فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله تعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى وانما حمل قراءة الرفع
على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من
هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض الغيب ومن جوز اجتماع الحقيقة
والمجاز في كلمة واحدة احتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه ولم يحتج الى ذلك وفي الآية وجه آخر
وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ تعيين موضع التقدير الاصل
ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما
يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدأ والثاني نحو
ان في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع
المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدأ تقديره وجماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل
نحو قولهم اما في الدار فزيد لان اما لا يليها الفعل واما الا تبع
بعد فاء فصلا الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وعلى ما بيناه غير وارد لان
الفعل يقدر مؤخرا

الباب الرابع من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

الباب الرابع

وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدأ من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من
الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت نحو زيد
الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا وقيل المشتق
خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدأ ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند
المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم هو المبتدأ والثانية
ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا مختلفين تعريفا
وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر
اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدأ
نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيها بمعرفتين
تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين ويشهد لابتدائية النكرة
قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولك بحسبك زيد
والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل
الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدأ ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من
فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان
يقول زيد هو الفاضل وتقدره هو مبتدأ ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول
زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا مراعاة
للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدأ بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع
ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات احداها
ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الاخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد
اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان
كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الاخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان
زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الاخر و
يجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو
زيدا ويستثنى من تخليص الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا
اخاك وكان هذا زيدا لا مع الضمير فان الاصح في باب المبتدأ ان تجعله المبتدأ وتدخل التنبيه عليه فتقول

فما امتاز البدل به ذلك في باب التاسيس لان الضمير يتصل بالعامل ... دخول التنبيه عليه على انه
سمع قليلا في باب المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بمصدر معرف بحكم الضمير
لا يوصف كان الضمير كذلك فلهذا قراءة السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان
قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان
كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان
خير من زيد شرا من عمرو او تعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امراة
الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا تعكس الا في
الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما ابن عامر ولم
تكن لهم اية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع اية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها واية فاعلها
وان يعلمه بدل من اية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه
مبتدا واية خبره والجملة خبر كان او اية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج
كون اية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم بما يقرب من المعرفة
من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان
يجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضمير المنصوب وتبدل من الناقص
اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز
اعجب زيد ما كره عمرو ان وقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز
اعجبني الثوب فان وقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص
من والذي جاز الوجهان ايضا فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر
ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج الا كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا
والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوف لانك تقول ما دعاني الى
الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهت من الخروج وتقول
زيد في رزق عمرو عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا وفعلت عمرو زيد في رزقه
عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى و
المجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير
في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور وما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور

احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في
ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم قد اجاز الكسائي ان ينعت الضمير
بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب
وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا
وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على
التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر
بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون
ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان
يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرايته اياه او للظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال الذي ارتضيه
لم يسمع ان الضرب الاول توكيد كما في قمت انت والثاني لم يستعمل في الكلام والثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في
تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على ايات بينات فسهو وكذا قال في انما
اعظكم بواحدة ان تقوموا ان ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى
مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا
هل هذا الا بشر مثلكم ومواضح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر
يوم البين ام لست تصبر والرابع انه لا يكون تابعا للجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم
اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه
لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
السادس انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول
الحماسي ... بعض وعيد كتلك القواعد ... على سفوان ... الا تجد ...
ما عند في المازني المتبوع في ... فلم تر ... على ما جنت فيهم بدل الحدثان وهذا الفرق تام ...
ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه
وحجتهم ان الشيء لا يبين بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل لا يبين ... المبدل منه و
ليس كذلك ولهذا منع سيبويه يا المسكين وبابك المسكين ... وانما تغاير البدل عطف البيان في

انه بمنزلة جملة استؤنفت للتبيين والعطف تبين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم
يتصل بالاول كما قدمنا انه يجوز كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين
في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون
المكرر مجردا وذلك اجازوا الوجهين في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما
زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا كررت خطابك لاحدهما واقبلت عليه
فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفا
على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر
مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقله
ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد لان التابع اتبع في بنيته احله محل
الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع
او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل
الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد
وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل
ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه
ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه ما افترق فيه اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا
احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر
كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن
الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق
ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات
فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي وهي
تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية وهو الغالب نحو
ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم على ان منها قوله من صد
او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز
زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها
الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي

تخالف فعلها فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا فاما قوله في
الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل
تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراة وناصاة وبقى بالقاف وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء كجارية وناصية السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه
وهذا ضارب زيد وعمرو بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على
محل المخفوض فيمتنع عند من شرط وجود المحرز كالسهيلي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض
الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسن بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة
ولان معمولها لا يتقدم عليها ولا يعمل الا فيما يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته
الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه و
منصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت او نصبت العاشر
انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخرو المغاربة ويشكل
عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط
المحرز ويحتمل ان يكون منه وجاعل الليل سكنا والشمس ولا يجوز نحو هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب
البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور
في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل القدير المطبوخ في القدر وهو
عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم
والله يريد الاخرة بالخفض او انه عطف على صفيف لكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف
مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا اعلم
انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة امور فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان
رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رأيت
الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما والثاني ان
الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
الاية وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة
للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال يتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة
بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانا رحيما وموئلا

انهما تمييزان والصواب انهما حالان باضمار اخص او امدح وحينئذ حال منه لا نعت له لان الحق قول

الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال لحنا

قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه لخلوه عن كلام العرب من

وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبنى على علميته انه في

البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله اذ لا يتقدم البدل على النعت

ان السؤال الذي ساله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير

جواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله

او ادعوا الرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا

كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون ونحو قوله نجون وهذا تحملين طليق

اي وهذا طليق محمولا ان ذلك لا يجوز في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله

رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا لم

يعن بالاحسان كان مذمما فيهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز

هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون

ينادي جهارا فضرورة ان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فيقع

الحال جامدا نحو هذا مالك ذهبا وتعدو بين الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا

وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال

والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه ولا اختلاف في المشتق بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي

والربعي حال ابو عمرو وابن العلاء تمييز وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق

ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد

والسابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين

ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة

الشهور واما بالنسبة الى عامله فهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا

زيد فمردودة واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالتحقيق ان زادا معمول

لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر

عليها فصل نعت له فتقدم فصار حالا واما قوله نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايما

فعقارب حال مؤكدة اقسام الحال تنقسم باعتبارات الى انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه

الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة

بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته مدا بدرهم فانه بمعنى متقابضين وهو

وصف متنقل والثانية المؤكدة في الاول لانها مستعملة في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير

يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولي مدبرا وقالوا

ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما

ثم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة الملازمة التي يدل عاملها على تجدد صاحبها نحو

خلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها فالحال الطول ويديها بدل بعض قال

ابن مالك يدل التجدد منه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا مفهوم منه لان الكتاب قديم ووقع

الملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذ المعرب يجيزون فيها كونها مؤكدة وهم لا يرونها

غير مشتقة ما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب

وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا ونحو قرآنا عربيا

زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا

ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها

خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء

زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة

ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلاثة مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا ومؤكدة لصاحبها

نحو جاء القوم طرا ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واما

النحويون فالمؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بتلك الامثلة للمؤكدة لعاملها وهو سهو وانما

يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل

ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت

السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه

وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال

الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي

والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوها من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن

الباب الرابع

الباب الرابع

ضمير في الحال نحو لن نقدر وبحرها اي بحر الارض عرابا اسماء الشرط والاستفهام ونحوها العام
ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون وصبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاء
والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون
فهي منصوبة مفعولا فيه او مفعولا مطلقا وان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأة او
معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان
وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأة نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب ونحو
وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات الله تنكرون ونحو اياما
ما تدعوا ونحو من يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو
من رأيت اخاه فهي مبتدأة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور تنبيه واذا وقع اسم الشرط
مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن
فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير
منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي يأتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم
اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث
التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على
حصول الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن
مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان
تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك و
قولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة
المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف و
الصواب ما بينت لك لانه ليس كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو
قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه ومنه قولهم شر اهر ذا ناب وقد اعاله في المجاز اذ المعنى شر اي
شر والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لان المعنى شيء
عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة
اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف
منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امرأة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان

يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
واما ما عدا ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه
مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذى كذا مثل كثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسألة ما انشده من قوله
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسبك ان ذلك
مسوغ وان يسلم العطف فثم صفة مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء
من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكما تقدم ان التنويع مشروط
بتقديمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص
بدونه وهو ما قدمنا من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل
مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان
المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على
مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف
معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين
قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه على مذهب سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى
العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد
لكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت
لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل
في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة وانما لم يذكروه هنا لان له مدخلا في التخصيص وقد
ذكروا المسألة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان يكون عامة اما بذاتها كاسماء
الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وأإله مع الله وفي شرح منظومة
ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في
الكافية وليس كما قال والسادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امرأة وتمرة خير
من جرادة والسابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو
سلام على آل ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزه وعلى
هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قولهم وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان

فليس لانه لا مسوغ فيه للابتدا بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفا بالفاعل عن
الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر الوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في
نحو زيد قائم ابوه كون قائم مبتدا وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون
الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم
ابواه ليس والثاني انهم لم يشترطوه لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال والثامن
ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد
هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك
اسد او رجل والعاشر ان يقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل
شارق وعلة الجواز ما ذكرنا في المسئلة قبلها ومن ذلك قولها الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل
يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا
الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل لكن ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في اول جملة
حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن روى مهرا بالنصب فقوله
كحال محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون مبتدأ من الباء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة
قد اهمتهم انفسهم وقول القائل عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما
لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة
منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل او للتفصيل نحو الناس
رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر
وقولهم شهر ثرى وشهر مرعى وشهر استوى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر
اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية
كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويسمى بدل التفصيل ولاحتمال
شهر الاول للخبرية والتقدير شهر الارض الممطورة شهر ثرى اي ذو تراب ندي وشهر ترى فيه الزرع
شهر ذو مرعى ولاحتمال النسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره و
يحتمل الخبرية ان ثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بما كان
قال لعوف تنسيني اذ قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفو الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة

فلان

فلان المعنى فعير اخر وحذفت الصفة وبابه في كلام من قال جيب جيب ممنوع الصرف لانه اسم امرأة قال يونس
قال رؤبة المطر شهر ثرى الاخر وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتدا ليصح الخبر عنه
بالزمان اقسام العطف وهي ثلاثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد
بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد الا الرفع عطفا
على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما
لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع
زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم
ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى
انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امرأة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز
مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة
ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون
عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم
القيامة ان يكون يوم القيامة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا
ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل
اجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل وقد مضى جوابه والثالث وجود
المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان
الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو
اذا قدرت عمرو معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لا يشترطوا المحرز وانما منعوا
الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون
لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل
دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترط الكسائي
كما انه ليس بشرط بالاتفاق في باب العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون
او امنوا او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم
تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور

لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة
المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف
اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمروا
بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع وعمروا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل
لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل
سكنا والشمس ومن قول الشاعر فلم يخل من تهميد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه
المذكور اي وجعل الشمس وتهمد سوددا ويكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الآية ان
الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله ثم ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار لتسكنوا فيه لا يقال وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان
الجعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه
اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت
بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة
على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين
حسانا خشية من افلاس غيره ومطله لا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول
ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها
ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد
بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله
هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر
ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت ذا نيرب فيهم
ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة
والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في
المرفوع اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال
السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم

بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها في موضع جزم
لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر
متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المفرد بن المتبع المغني شرط مقدر وما
القولان في قوله لعلي بالوني بليتكم لعلي اضالحكم واستدرج نويا اي نواي وكذلك اختلف في نحو ما
القوم غير زيد وعمروا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا
زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا
انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به وجنح القول الى الجزم وقال ابن الفارسي في قراءة
قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي و
انها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية
الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في
يامركم ويشعركم وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء لام الفعل و
اكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون
ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت
انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك
انه اراد بالغلط الخطأ فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت
شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن
وراء اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ويعقوب ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن وراء
اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناه لان البشارة من الله بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على
باسحق او منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت
بزيد واليوم عمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السماء
الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي
وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او وحفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا
لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات

الباب الرابع

فابلغ بالنصب انه عطف على معنى لعلى ابلغ وهو لعلى ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل
بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباة وتقر عيني
مع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفيين في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا
له على معنى التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم
على تعليل ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان يكون التعليل وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله
او كالذي مر على قرية انه على معنى او رايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي
وليت مثل الذي مر وزعم بعضهم ان الكاف زائدة الى الذي حاج عليكم ان كليهما تعجب من هذا التاويل هنا وفيما تقدم
لان اضمار الفعل الدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج
او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تر الى الذي حاج والى مثل الذي
تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن اذ النصب عندهم باضمار ان وان
والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي لا يكن منك اكل وشرب وقضاء منك لحقي ومنه فتعالوا ثم
او يسلمون في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير
او هم يسلمون ومثل ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان
فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى
المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان
يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف
النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم يقرا به لئلا يتنافى لان المراد اثبات
جهله في دنياه ولا يتحقق لو عطف بجزم بينهم وفي قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انك لم تاتنا
باليقين فنحن نرجو املا ومالا نتيقنه لانتفاء اليقين عما اتي به ولو جزم او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا
على حد ما كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته واجاز تم ذلك في المثال السابق
فشكله لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل
فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء
الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وقليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لقد ما
جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع واجاز ابن عمرو لا يقضى عليهم
فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما في البيت وقوله المتقدم

الباب الرابع

ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور
في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان
المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى العذر منهم
بعد ذلك وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل لانه يقتضي على مذهب
الجماعة ان يكون فيه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع ولصحة الاستيناف
يحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس
ولا جان وقفوهم انهم مسئولون والبه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امورنا ويرده ان الفاء
غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت اخر وقد صح الاستيناف بوجه
اخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على
معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورد ابن عصفور بان
الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت حتما
ورده عليه ابن الضايع بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز بالاجماع مع انه قد
يحصل الاتيان ولا يحصل الحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه
تنبيه لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت
فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن
وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف
فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تاكل السمك
وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو
يخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى عطف الخبر على الانشاء وبالعكس منعه البيانيون
وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في
سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان
خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا
عند باب ابن عامر وكحل اماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح
فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واما قوله في اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر

الباب الرابع

حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على اتقوا وانتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف على جملة الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منطوق به الى المعنى الحاصل منه فكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات وبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم عاجزون فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانهم لا حظ لهم في الجنة وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنوا المؤمنون وببشر النبي ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا للسبب منزلة المسبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح نقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق تؤمنوا وتجاهدوا تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة تقول هل ادلكم على سبب نجاتكم امنوا بالله كما تقول هو ان تؤمنوا بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول البشرى في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوف على امر محذوف وتقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عندكم ادرس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الفاسقون في الظالمون واما فهل تحولان فانكح فعنا فتنبهر تحولان والفاء جزء السببية مثلها في جواب الشرط وانفدا استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل كثيرا ما ويحمل ما قبله فيتوقف على النظر فيما قبله من الايات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا ويحمل كما قيل في نحو واهجرني مليا وانما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة شيء واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فنصر ابو حيان في كلام الصفار وتوهم فيه ان لا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي اقتضاه المقام

العطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في

باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد انا لضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس مبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة وبني عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان مجلسا جمعه بجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد في الدار والحجرة عمرو او وعمرو في الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو فعن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولي المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون فايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على

الباب الرابع

کتابخانه آستان قدس مشهد

المسئلة لما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب ففعلى نيابتها مناب ان وفي واجيب
بثلثة اوجه احدها ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف عبد الله التصريح بفي وعلى هذا
الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء وان والثاني ان انتصاب آيات على التوكيد للاولى ورفعها
على تقدير مبتدا اي هي آيات وعليهما فليست في مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار
ان وفي ذكره الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان
الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصرا عطف على
مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا
بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب الثاني
وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها في الامور واعلم
ان الزمخشري يمنع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسال في قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها
الآيات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك اذا جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على معمولي
عاملين يعني انه اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان
جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل
قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة
الخافضة فكان العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وفي هذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه
بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد ذكر
معه فعل القسم فلا تنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي
عاملين في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الآية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله
قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين حرفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز
العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي
له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التي يعود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة وهي سبعة احدها
ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو ويلتحق بهما
فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم الذين وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلا زيد وعن
الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلا كان زيدا ولا يدخل الناسخ على
وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلا والثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله

جوز

الباب الرابع

جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف
الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو
نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا
ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول
ما شاءت قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل
النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين
لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين
فيهما فالضعف في كلام ابن مالك وحده والرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا
هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه
احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط
يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع
سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان
زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا وفي
بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون
والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع خرج على ان
مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها
واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او للمفعول وفيه
فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا
يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا
يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف
قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب
وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول
سيبويه في ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا يفعل انه يجزم على النهي
وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك والخامس ان يجر في حكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره

الباب الرابع

تمييزا او كونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم مطابقة التذكير فيقال
ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التأنيث والتثنية والجمع وليس
بمسموع وعندي ان الزمخشري فسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن سبع سموات
الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس
وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ويؤيد على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه
رجلا اباه والسادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش
ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز عنه باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم
اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان نسا
الباب بنا وقال سيبويه هو ما اضمر اذ ما دعوتهم فاما اخوانك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك قبل على التقدم
والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار والسابع ان يكون متصلا
بفاعل قدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال
من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما
وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والكوفيون يوجبون في ذلك
التزم تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير
الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف
في جواز نحو ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وفي قراءة
ابي عمرو فلا يحسبنهم بالغيبة وفي اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على ضميرهم
محذوف فالاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين
فلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة
ان التقدير ولا يحسبنهم الذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب
جدا فان هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مر بنا رجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره
ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من جهة غير هذا
وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمولاتها عليها بدون الموصوف
ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واجاز عوده

الى ما تأخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
الا تكون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم
فيكون الضمير في بينه عائدا الى ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على متقدم
لفظا ولو قدم تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب بكرا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد
استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من
بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه شرح حال الضمير المسمى
فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران
احدهما كونه مبتدا في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية وكنت انت
الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر وهي ابو عمرو من
قرا بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر
وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين
واما الثاني فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز
الفراء وهشام ومن تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم
وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا
لمبتدا في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرطه
الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما
وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في
ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح انه لا فرق بين كون امثال العارض كالفعل
من المضارع وكثلاث غلام زيد او لانه كالفعل المضارع انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة
وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات
واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير الفصل في الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت
هذه الافعال لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد
يستدل للقول الجرجاني بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي
على الحق الواقع خبرا بعد الفصل انتهى ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع

زيدًا الفاضل وانت ايالك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير بن الخطفي وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل البدل فضلًا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى يا اي يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي الواضح والا لكفروا المفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنًا اي نافعًا لان اعمالهم توزن بدليل ومن خفت موازينه الآية واجاز ابو البقاء ربما بتقدير الصفة الى حد ولا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او الضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابًا اذا اصابتني مصيبة انتهى وقد تبين بما قدمناه من تقدير الصفة انه لا يتجه الاعتراض ويرى بمعنى يراه اي يرى نفسه معتراه بالخطاب ولا اشكال ولا تقدير والمصاب مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنًا اي يرى الصديق نفسه مصابًا اذا اصبت المسألة الثانية في فائدته وهي ثلثة امور احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا يسمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادًا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل ودل على ذلك ما بعض الكوفيين وعلمه لان التوكيد بها به الكلام اي يقوى ويؤكد والثالث معنوي ايضًا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه ذكر الزمخشري الثلثة في تفسير وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسألة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي وبين معمولي ان بالعكس المسألة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت الرقيب عليهم وفي نحو كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده ويحتمل

وانا نحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرًا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد اما دخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرًا في الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لنفس شانئك ويحتمل الثلثة في نحو انت الفاصل وفي نحو انك انت علام الغيوب ويزاد البدل الضمير من الظاهر جائز في نحو ان زيدًا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرًا كونه بدلًا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربتك فكنت انت انت الضمير ان مبتداء وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدًا لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدرت في يكون ضميرًا لكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدرت يكون خاليًا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتداء او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخرين هو بالياء روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورًا كزيد ضربته ومحذوفًا مرفوعًا نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبًا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فتناسب بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا ترجيح النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرًا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدًا ضربته واكرمت عمرًا ولا فرق بينهما وبين قول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسد المعنى لما بينا في فصل كل وضعيف لان حق كل المتصل بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدًا او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورًا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امرأة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي منه الثاني الاشارة نحو ولباس التقوى ذلك خير اذا قدر ذلك مبتدا ثانيًا لا تابعًا ولا بدلًا ولا بيانًا والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم ... اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا ان الخبر الجواب او فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث

الباب الرابع

فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب الشرط في المعنى وقول ابى البقاء والحوفى ان الجملة جواب الشرط مردود
لانهما اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون
اللام للابتداء لا الموطئة تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلث مسائل
احدها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد
قام عمرو وقام هو والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو وهو بدل اشتمال من الضمير
المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل
نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال يجوز النصب والرفع في نحو
زيد ضربت عمروا واباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت اخا
ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الخلاف في عامل البدل فان قدرت بيانا جاز باتفاق ويجوز بالنعت
زيد ضربت رجلا يحبه نعتا نعت بدلا او نصبته لان الصفة والموصوف كالشىء الواحد والثانية الاشارة
نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا
نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاج المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة
اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الاية الثالثة
حجة عليه في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة
منهم ابو البقاء ورده الحرفي بان الصفة لا تكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة المبتدا بلفظه واكثر
وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقد
لا ارى الموت يسبق الموت شىء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع اعادته بمعناه نحو زيد جاءني
ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا بنحو قوله تعالى والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف
على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم
وقال الحوفي الخبر محذوف اى ماجورون والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم
الرجل واما الصبر عنها فلا صبر لها كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون
وخالد لا رجل في الدار واما المثال ففيه الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابى الحسن في صحة
تلك المسئلة وعلى القول بان ال في فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا

الباب الرابع

بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له عن شىء والسادس ان يعطف بفاء
السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لان يكون
اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه والسابع العطف بالواو في
هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناؤه على ان الواو للجمع فالجملتان
كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان
يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع
ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي الماوى له والعاشر كون الجملة
نفس المبتدا في المعنى نحو هجيرى ابى بكر لا اله الا الله ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله
احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا تنبيه الرابط في قوله تعالى الذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت
اليها على التدريج وتقديرهما اما قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن وهو قول الاخفش واما بعدها اى
يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابو مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جىء بالضمير
مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم
مقام الظاهر المضاف لضمير الاشياء التي تحتاج الى الرابط وهي احد عشر احدها الجملة المخبر بها وقد مضت
ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق
والحق اقول ان الحق الاول مبتدا خبره لاملأن وقول ابن عطية فيمن قرا بالرفع ان التقدير فانا ملأن مردود لانه يقتضي
الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك
لا فعلن كذا الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او
مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى هو عار او منصوبا
كقوله وما شىء حميت بمستباح اى حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع مرات وقول الاعشى فيعمى الله
الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان

الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن في امالي ابن الشجري قال ولهذا لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء
الجار وحده ثم حذف الضمير وقال اخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش
يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر
في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان لا يسئل يوما لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم ان مضافا الى جملة حذف وزاد ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ وانها تنوب عن
المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالبا
الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما
تأكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما
تشربون والعائد من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر
خلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وهو قليل قالوا وقد
وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنه ان يقول وانت في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني
وكانهم كرهوا بناءه قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا مقيس
واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات و
الارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف على الجملة الفعلية ضعيف
لانه يلزمه ان يكون من هذا القبيل ويكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من
رابط وانما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالا وربطها اما الواو
والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد و
الشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية
انه لابد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك
لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون و
الله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا
لطلب اللؤلؤ نصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب
لا يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه بضميره نحو زيدا ضربته او ضربت اخاه او عمرا واخاه او
عمرا اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا

لو عطفت بغير الواو وقوله فهو الذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف وهو الخبر
ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وبهذا لا يجوز زيدا جدعا له ولا عمرا سقيا
له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانها للتبيين وليست كاللام المقوية
لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وكقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم
مبتدأ او مفعول لاتيناهم مقدرا بعده وان قدرتها بيانا لكم كما هي في ما ننسخ من اية لزم حذف الراجع في
الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل العشرين درهما اعطيتك وجوز الزمخشري
في كم الخبرية والاستفهامية ولم ينكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة
من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام
غير موجب مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من عسل وخاتم من حديد زائدة لا مبينة
للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه سبيلا اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار
اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم
اي ثويته فيه فالهاء من ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر
رابط للبدل وهو ثواء المبدل منه وهو حول وزعم ابن السيد انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع
في ضمير الظرف وحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب
نحو قولك مررت بثلاثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير وانما لم
يحتج بدل الكل الى الرابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج الى رابط لذلك
الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها منه او مقدرا
نحو حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير
وقالوا في هذا وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل من حسن او عطف بيان
والثاني ممتنع عند البصريين لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان
عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعين البدلية بالاتفاق
اذ لا تبين المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت و
مفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم
على النعت والابواب مفعول لما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول الصفة مثل مررت بامرأة حسنة

الوجه وعليهما فلا بد من تقدير الاصل لا ابواب منها وابوابها ونابت اذ عن الضمير في هذا البدل

بدل بعض او اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا بد له من ضمير

الضمير اما مذكور نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدر وسنو ما عنه نحو فمن فرض فيهن

الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده

واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون

وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان

الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وان الجواب في

الايتين والبيت محذوف تقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا

على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قام وقعد اخواك

او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله

احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو آتوني

افرغ عليه قطرا او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من

الاسباب ولو لم يجوز قام قعد زيد لذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني

ولم اطلب قليل من المال ولو انه حجة على رجحان احتيار اعمال الاول لكن الشاعر فصيح وقد ارتكب مع لزوم

حذف المفعول الثاني مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف

مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل والطلب طالب للملك محذوف فالدليل والبيت الا القليل

يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وح يلزم كونه مثبتا

لانه داخل في حيز لو الامتناعية المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل

ما نفاه بقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط بين

كما قلنا لا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته لاجاب

غير منوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاب

بذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل وتوجه به قول الفارسي والكوفيين ان المثبت من التنازع

واعمال الاول وفيه نظر لان الممتنع لو ثبت انه اسعى لادنى معيشة لكفاه القليل في حالة انه غير طالب

له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على

وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين

ضمير راجع الى المصدر المفهوم من وصلها مانا على ان تبين واعلم قد تنازعا كما في ضربني وضربت زيدا

ولا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب

التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت

زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل

تبين ضمير مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه او للشيء

المدلول عليه بالكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هو اي

ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه

والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول المهدوي في الزهراوي تقول جاء القوم جميعا على الحال

وجميع على التوكيد قول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان جميعا توكيد

لما ولو كان كذلك لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب انه حال وقول الفراء و

الزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل

جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير يجوز لكل ان يلي العوامل اذا

لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدله بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة وهذا

احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن

الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي وقد ترد

بذكره الاول عن اجمع واخواته فانهما انما يوكد بهما بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التي

يكتسبها الاسم بالاضافة هي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراة و

المراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التخفيف او التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز

بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر اذا اريدت الحال

او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل

على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان

وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش

الفؤاد مبطنا وانه ينتصب معرفة على حال ... رب بطالبكم ولا تدخل رب على المعرفة

وفي التحفة ان ابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فان

ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب فليس التخصيص حاصلا بالاضافة

الباب الرابع

فالتخصيص حاصل بالمعمول وقيل ان فائدة الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فانها محضة

تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين

قال الزمخشري ارید باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبده امس او مالك الامور يوم الدين

على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك

العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عند

تكلمه على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل

وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فيكون اضافته

حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح

كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقية

اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافة غير حقيقية وكان

عاملا وليس لامر كذلك الرابع ازالة القبح او التجوز كمررت بالرجل الحسن الوجه فان الوجه ان رفع قبح الكلام

لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير

المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ويحتمل ان يكون منه

ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء

انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا

فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي في الظاهر من

المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقوله كما شرقت صدر القناة من الدم وقوله بعض السنين تعرقتنا ويحتمل ان يكون

منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار

ويبعده انهم لم يكونوا في النار حتى ينقذوا منها وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة

الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقض كلي ونقض بعضي وقال ومات

الدنانير شفقن قلبي وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا

القول يشير ابن حزم الطاهري ابو محمد في قوله يجتنب صديقا مثل ما ان مثل الذي يكون كمهد بن عرب ونجم فان

الصديق السوء يزري وشاهده كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بماء الكناية عن الرجل الناقص نقص

ماء الموصولة ويعمرو الكناية عن المزيد الاخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة

والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك

في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انه من باب قطعت

بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر الذي

ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم بمعنى

زيد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز التابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض

الاحيان وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود واي في البيت استفهامية مبتدأ

بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان

الجملة المنفية ان استونفت ولم تربط بالاولى فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقدير صفة لوصال

والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج وحالا من تاء المخاطب والرابط فاعلها

وهو حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي فما سررتني غير مقدار ثلثة وعني ومن روى

ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

اي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم متعلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين تداينت

واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الاية الا انها هنا مفعول به كقولك

تداينت دينا لا مفعول مطلق لانها لم تتصف بصدق والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي

الحزبين احصى ولننزعن ايهم اشد عتيا التاسع وجوب الصدر ولهذا وجب تقديم المبتدا في نحو غلام

من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجروره في نحو

من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد ولهذا بيت فيه بعض الفضلاء عابه

بارباب الصدور فمن غدا مضافا الى ارباب الصدور تصدرا وتابا لا ان ترضى صحابتنا قس فيحط قدرا من علا

ويجتمر في نعم ابو من ثم خفض مزمل بين توهم صغرا ومحذنا والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول

امرئ القيس كان ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل فان مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع

ولكنه خفض لمجاورة المخفوض العاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد في من اعربه والاكثر البناء الحادي

عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك

بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش وخولف واجيب عن

الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل

يسؤ وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال والا فلا بد عنده من تقدير عليك مدلولا عليها

بالمذكور ويكون حالا من الضمير ليستقيم بها ويفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بانه على حذف الموصوف

الباب الرابع

اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام ومنها قوله تع

لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير

مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع او الى الوصل اي لقد تقطع الوصل الان وما نرى

معكم شفعاءكم يدل على انهما جرى هو مستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان الفعلين

تنازعا ويؤيده التاويل قوله ام باب الجزم لو استطيعه وقد حمل ابن العز والتزرا ان يقع بين

مع اضافته الى معرب منها قوله تع انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف

ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون

في مثل الا لفتها للمبهما بانها تثنى وتجمع كقوله تع الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلا

وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاق وقصر كما قيل بر وشر ثم فيه ضمير مستتر ومثل ما

منه وان فاعل يصيبكم ضمير يعود لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصعدا اما بيت الفرزدق

ففيه اجوبة مشهورة ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقد جاء

وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان واغيا البين يعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم

يبن واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي في نحو مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلام زيد ولا قائل

بذلك الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب

يومئذ يقرأن بجر يوم وفتحه الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني اصلا كان البنا

كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع اذ عارضا كقوله لاجتذبن

منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم رويا بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن مالك ومرجوح عند

ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب والصحيح جواز البنا

ومنه قراءة نافع وهذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس

بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وقال الم تعلمي يا عمرك الله انني

كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سمح واخزى ان يقال بخيل يروى بالفتح ويحكى ان

ابن الاخضر سأل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك

التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رائع فقال لا منتصب

الا ان تزدرى ام اراك نفيل له الجواب فقال ابن الابرش قد اجاب بها انها لما اضيف الى المبني اكتسب منه

البنا فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم

الباب الرابع

ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحوهما مما لا قائل به وقد مضى ان ابن مالك منع البنا

في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني

او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سئل السائل عنه لكان اولى وهو اضافته مقالة الى ان قد قلت فانه

في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا

للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من اتاك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان

التنوين ثم نقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين وربما لاقه وهو مصدر

للمبني المذكور او لاخرى محذوف ذات الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على

فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا

يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وسع

وحسنكم الطاعة وان بشر الطلع اليمن فلا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث

كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووضعهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار

ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذا غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز

والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى

اجتمع والثامن كونه على افعلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على

كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني اطرده عني ويسرنديني ولا ثالث لهما و

يغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ويسرنديني بمعناه والعاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول

كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا تستنسر والحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر والثاني

عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى ان انفعل قاصر

لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفت الحساب فتضاعف

وعلمته فتعلم وثلثه فتثلث واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته

فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر و

استفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استغفيته فافتاني

واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل

من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل الاخر على قبول

فاعله لذلك التأثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن والرابع

عشر ان يكون تضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعـ ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره
به واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله يخرج في عواقبها فصلى
فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون بتمامه ... بالحل من ذي ضروعها الى الصيف يجرح وتعد ثواد
بارك ولا يصغرن واستجاب وبعث ... يفسد والسنة الباقية ان تدل على سجية كادم وجبن وشجع وعلى
عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضوء او دنس كنجس ورجس وجنب او على لون
كاحمر واخضر وادم ولجام واسود او حلية كدعج وكحل وشيب وسمن وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب
المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عنده تفاعل الا من اثنين
ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت ... اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسال
الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسال يونس فاجازهما فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسالوا
فامتنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استعدناه كنت تحسبه ونقل ابن عصفور عن ابن
السيد انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق
خطى لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التا متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها
متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو
تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد
ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية الجر فلا معنى لذلك
الامور التي بها يتعدى الفعل القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد
بالهمزة الى المتعدي الى الاثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعديا الى اثنين بالهمزة
الى التعدي الى ثلثة الا في رأى وعلم وقاسه الاخفش في اخواتها الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم
وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر
سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست
زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كارمني
زيد فكرمته اي غلبته في الكرم والرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال و
استحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفر
الله الذنب واما استغفرت الله لذنبي فمعناه استتبت ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك ومثل

ابن الطراوة

ابن الطراوة ما بعده عمرو واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود والخامس تضعيف العين تقول
في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها وهو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف في هذا للمبالغة لا
التعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سيرته قليل وسيرته كثير بل قيل
انه لا يجوز سيرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء والتضعيف في قوله
نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري
ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القرآن منجما والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما
قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد
بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه والذي انزل في
شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله نجوما في ثلث وعشرين سنة
ويشكل على الزمخشري قوله تعـ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة
وقوله تعـ وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعـ واذا رايت الذين
يخوضون في آياتنا الاية وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي لواحد
نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم المتعدية لاثنين
ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل
قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لتضمنهما
معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضمين
عن غيره من المعديات بانه قد ينقل الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت
الى مفعولين بعدما كان قاصرا وذلك في نحو قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا لما ضمن معنى لا امنعك
ومنه قوله تعـ لا يألونكم خبالا وعدى اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم وارى
بعدما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم نبئوني
بعلم السابع اسقاط الجار توسعا نحو ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر اي نكاح اعجلتم امر ربكم
اي عن امره واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقول الزجاج انه ظرف رده الفارسي بانه مختص بالمكان الذي
يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم مكان لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه

بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياساً الا مع أنّ وأن واهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم
في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لأن تكرمني واجازوا كونها تعليلية
وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي الا لام العلة لانها لا يدخل عليها حرف جار غيرها بخلاف اختيها قال الله
تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات شهد الله أنه لا اله الا هو أيطمعكم أنكم وبأنه وترغبون
ان تنكحوهن اي في ان او عن ان على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب ان يبني المعالي خالد
ويرغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدرت في اولا وعن ثانيا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز ان
يقدر فيهما معاً في او عن للتناقض ومحل ان وان وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين
حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز سيبويه ان يكون المحل جرا
فقال بعدما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما
نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي
الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون
اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله فاعبدون لان هذه امتكم امة واحدة ولا يجوز تقديم منصوب
الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى ان تكون حبيبة
الي ولا دين بها انا طالبه روي بخفض دين عطفا على محل ان تكون اذ اصله لان تكون وقد يجاب بانه
عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف
على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت بالمحتملات وهنا معدنا من ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة
العين يقال كسي زيد بوزن فرح فيكون قاصرا قال ان يعريان يكسى الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
فاذا فتحت السين صار بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله واركب في الروع خيفانة كسا وجهها
سعف منتشر او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا وكذلك شترت
عينه بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشترها الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من
باب المطاوعة يقال شتره فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت
ولكن حذف منه المفعول

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشر الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل
الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب
فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب

نتلمذه ببيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب ما محل
الشاهد في البيت فلم يجده فظهر لي حسن لغز كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما هو نعم هنا
واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا
علام عطف بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما الحقلد
فنظرنا فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال
الشلوبين حكى لي ان نحويا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث
كلالة فقال اخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذن
تمييز وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع
الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد
حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد
في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ببناء الفعل للمفعول فالذي
سوغ فيها ان يذكر الفاعل بعدما حذف انه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة
تمييزا قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط
كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول فارتفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الايات ان
كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة و
اما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج
الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب اي كما بسط
ذراعيه كلب ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب على المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن
الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة متى بني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد
وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب فمن ذلك قوله تعالى
اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف
ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما هو عطف على
ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون فالعطف على
ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء
ان يتوهم في قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين منتظمين في سلك

من الباب الخامس

تعلمين مصارشين منصوبين وقد بينت في فصل المازن ذلك خطأ وان دخ منصوبان شهيد منه على القتال الثاني قوله تعم واني خفت الموالي من ورآئي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او صفة لهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخا وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث قوله تعم ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر للذهن تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعم فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة بامات وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وح يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الاماتة لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لصح تعلقها بما فيه من معنا الوضعي ويصير هذا التعلق بمنزلته في قوله تعم قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة والصواب تعلقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر

بنا الوحش نشت جادنا بعبد الكرى ثلج بكرمانا ناصح فان المتبادر تعليق بعيد الكرى بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى باردا اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعم فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعم الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ويرده انه تعم يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وح فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله تعم

من الباب الخامس

فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما هي متعلقة بخذ وامال ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله وهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله بجنبيه اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي تارة دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى في الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعم يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعم الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعم فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصلة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى بمفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعم فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها فقوله ضربته الى ان مات يمنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرفق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عم في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط

الباب الخامس

قال: فهذا إن سلم فلا بد من تقدير محذوف أي وبدا الغسل للطلب أي فوق أنه لا يكون غسل ما وراء الكف
غاية لغسل الكف. الثاني عشر: قول ابن دريد إن امرأ القيس جرى إلى مدة فاعتاقه حمامه دون المدى، قال الشارح:
تعلق إلى بجرى، ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى، وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون
المدى، وإنما إلى مدة متعلق بكون خاص منصوب على الحال أي طالبا إلى مدة، ونظيره قوله أتيه يصف الحاج بمكة
الذي ضل دار بلعلي لما دخلا بيتها على البناء، فإن قوله على البناء متعلق بأبعد الفعلين وهو فصلا لا
بأقربهما وهو دخلا بمعنى يسقط. الثالث عشر: ما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخا يعرب لتلميذه قوله
قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما: صفة لعوجا، قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما، وترحمت على من
من القراء على ألف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا التوهم، وإنما قيما حال إما من اسم محذوف هو
عامل فيه أي أنزله قيما، وإما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الأول ومعترضة على الثاني، قالوا ولا تكون
معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها، وإما من الضمير المجرور باللام إذا أعيد إلى الكتاب لا إلى
مجرور على، وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على أن الحال يتعدد، وقياسا على قول الفارسي في الخبر لا يتعدد
مختلفا بالإفراد والجملة أن تكون الحال كذلك، لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك أنزلناه، بل
قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا، إلا أن الحال بالخبر أشبه ومن ثم اختلف
في تعددها واتفق على تعدد النعت، وأما جنبا فعطف على الحال لا حال، وقيل المنفية حال وقيما بدل
منها عكس عرفت زيدا أبو من هو. الرابع عشر: قول بعضهم في أحوى إنه صفة لغثاء، هذا ليس بصحيح على
الإطلاق بل إذا فسر الأحوى بالأسود من الجفاف واليبس، وأما إذا فسر بالأسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما
فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا، وإنما الواجب أن يكون حالا من المرعى و
أخر لتناسب الفواصل. الخامس عشر: قول بعضهم في قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا
نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب، فيمن رفع جنات إنه عطف
على قنوان، وهذا يقتضي أن جنات الأعناب تخرج من طلع النخل، وإنما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات
أو ولهم جنات، ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين أي ولهم
حور، وأما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على كل شيء، وهو من باب وملائكته ورسله وجبريل
ومثله. السادس عشر: قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع إليه سبيلا إن من فاعل بالمصدر، ويرده
أن المعنى حينئذ ولله على الناس أن يحج المستطيع، فيلزم تأثيم جميع الناس إذا تخلف مستطيع عن الحج، وفيه مع فساد
المعنى ضعف من جهة الصناعة لأن الإتيان بالفاعل بعد إضافة المصدر إلى المفعول شاذ حتى قيل إنه ضرورة

الباب الخامس

كقوله: إني تلادي وما جمعت من نشب، قرع القواقيز أفواه الأباريق، فيمن رواه برفع أفواه، والحق جواز
ذلك في النثر إلا أنه قليل، ودليل جوازه هذا البيت، فإنه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية
الأخرى، وبذلك على أن القواقيز الفاعل والأفواه مفعول، وصح الوجهان لأن كلا منهما قارع ومقروع
ومن مجيئه في الحديث وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، ولا يتأتى فيه ذلك الإشكال الآتي في
ذكر الوجوب على الناس، والمشهور في من في الآية أنها بدل من الناس بدل بعض، وجوز الكسائي كونها مبتدأ
فإن كانت موصولة فخبرها محذوف، أو شرطية فالمحذوف جوابها، والتقدير عليهما من استطاع فليحج، وعليهما
فالعموم مخصوص إما بالبدل أو بالجملة. السابع عشر: قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا
الغراب فأواري سوأة أخي، إن انتصاب أواري في جواب الاستفهام، ووجه فساده أن جواب الشيء مسبب عنه
والمواراة لا يتسبب عن العجز، وإنما انتصابه بالعطف على أكون، ومن هنا امتنع نصب فتصبح في قوله تعالى ألم تر أن
الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة، لأن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عن رؤية إنزال المطر بل
عن الإنزال نفسه، وقيل إنما لم ينتصب لأن ألم تر في معنى قد رأيت أي إنه استفهام تقريري مثل ألم نشرح
وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب، لكن قصد هنا إلى العطف على أنزل على
تأويل فتصبح بأصبحت، والصواب القول الأول، وليس ألم تر مثل أفلم يسيروا لما بينا. الثامن عشر: قول بعضهم في
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة، إن الأصل اتخذوهم قربانا، وإن الضمير وقربانا مفعولان
وآلهة بدل من قربانا، وقال الزمخشري إن ذلك فاسد المعنى، وإن الصواب أن آلهة هو المفعول الثاني و
أن قربانا حال، ولم يبين وجه فساد المعنى، ووجهه أنهم إذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى
مفهومه الحث على أن يتخذ الله سبحانه قربانا، كما أنك إذا قلت اتخذ فلان فلانا معلما دوني كنت آمرا له أن
يتخذك معلما دونه، والله تعالى يتقرب إليه بغيره ولا يتقرب به إلى سبحانه غيره. التاسع عشر: قول المبرد في قوله
تعالى أو جاؤوكم حصرت صدورهم، إن حصرت صدورهم جملة دعائية، ورده الفارسي بأنه لا يدعى عليهم
بأن تحصر صدورهم عن قتال قومهم، ولك أن تجيب بأن المراد الدعاء عليهم بأن يسلبوا أهلية القتال حتى
لا يستطيعوا أن يقاتلوا أحدا البتة. متمم العشرين: قول أبي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين
فيمن نون مائة، يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلاث ومجرورا بدلا من مائة، والثاني مردود فإنه إذا
أقيم مقام مائة فسد المعنى. الحادي والعشرون: قول المبرد في لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا إن اسم الله
بدل من آلهة، ويرده أن البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم، أما الأول فلأن الاستثناء إخراج، وما قام
أحد إلا زيد مفيد لإخراج زيد، وأما الثاني فلأنه كلما صدق ما قام أحد إلا زيد صدق قام زيد، واسم الله تعالى هنا

ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فلا يستثنى منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما
الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد انما المراد ان الفساد
يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الا الله لفسدتا لم يستقم
وهذا البحث ياتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه
ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد
لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل سلمنا ان الجمع
في الاثبات والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع نفي قلت
لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما من احد ولو جاءني ديار فاكرمه بالنصب لكان كذا ولا ذلك
ممتنع الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض
من فيه ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن انما او
حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا يحكى عن اليزيدي انه قال
في قول العرجي أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر الان على ان هذا
الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب وعن
ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع
ما كان به من شدة احتياجه فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا اية من
كتاب الله تعالى فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف
الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق
باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر
ولهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه
الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال المبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية ان
يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا اورد لك امثلة من ذلك احدها قول
بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا وهو بتقدير واهلك ثمود وانما جاء ونحن عن فضلك ما
استغنينا لانه شعر وان المعمول ظرف والثاني قراءة عمرو بن فائد من شر ما خلق بتنوين شر فما بدل من شر
بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثالث قول بعضهم في اذ من قوله تعالى

ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف للمقت
الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالاول فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت
وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب
الجزم بانه خطا لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في ولتنذرهم يوم الازفة لان
يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالثاني
وهو راي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله
من وقوف ينتظر بقضائه بضاحي غداة امره وهو ضامر آرابا متعلقة بقضائه لا بوقوف ولا بينتظر
لئلا يفصل بين قضائه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امرءا معمولا لمقضي محذوف فان وجود
ما يعمل يغني عن تقدير ما الزم الزمخشري ههنا ما الزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر
واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما
فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما كتب فان قيل لعله يقدر كما
صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير الاول
لزوم هذا التقدير ما لزمه خال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف
على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظرف في
الثلاثة متعلق بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر
لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين لا تنزيل اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وانه اسم لا العاملة عمل ان واما يوم ياتيهم ليس
مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما
قبلها عليها لا بالعطف وبمجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه
لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبرا وعلق
الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها
ان يحصدا اي انه ابدل دارها من اياد قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها ... بان تسعدا بمحذوف
اي جعلت ... ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما
يسلي اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثاني تعليق

الباب الخامس

الظروف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك
بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته بمحذوف اي كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور
وهو الفضل لان خبر المبتدا بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا
الخامس قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على الحال
وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة
بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة
لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء من قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهذا لان الاستفهام
له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون
لا موقع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف
والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول
ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل
يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة من دون عطف شيئان وقول اخرين في وكانوا فيه من
الزاهدين ان في متعلقة بالزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا
يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون
المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في قول المتنبي
بمخالب الشيب بعد بعد بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه
اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله
يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم وصفة
كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا
ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم قلنا لام
التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس
متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في قوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه

من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار
معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو الليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في
افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسير له على سورة
البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر
الموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك
انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا
له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني التعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران والعامل
متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك
لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان
وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ
ان ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك الثاني عشر قول الزمخشري في اينما تكونوا يدرككم
الموت فيمن رفع يدرككم انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون
الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان
سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت
ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال اتيتك ان تاتني فقليله
من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان
الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في بالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر
لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى تلك اذا كرة خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان
اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما
خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول
به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انها تمييز
الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة
احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله و
الرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان
قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور احدها ان الكاف لم

يجئ بمعنى واو القسم والطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل الخروج باب في ذلك الشعر

وانت تجدي في رحمة الله طمع وصله باول الشوق مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو

السما وما بناها وعنه انه قال المجوب يجادلونك بعد ما تبين عد توكيد وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف

مبتدا وخبره فاتقوا الله وبعده الخبرة الفاد خلوه من الربط وتباعد ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر

محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا تشبيه الشيء

بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع

كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراجك وتلك بالحق من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت

لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك الذي سهل هذا تقاربهما وصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها

وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهة ما رايت من تنفيل

الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب في هذه الاية اقوال اخر منتشرة لينال التمثيل قول ابن مهران في

كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابه بتشديد الشين ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد

تنطعت بي دونك لا اسنادا لا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقر تشابهت

الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا ان لا نقاتل ان

الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف

واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتاب البديع وهو كتاب خالف فيه لاقوال النحويين في امور

كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله تفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي

مبتعقرح ويقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي

مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم

كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرا عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل

زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقد من تنبيه

ويظهر لي فيها توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر

بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في قوله تعالى وما كان

هذا القران ان يفترى ان المعنى ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى قال ابو الحسن في قوله تعالى ثم

يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار

الى هذا هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا العود الى القول نفسه كما

يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على التام ان فضل فيه كقوله ان الله

فضلنا ابراهيم علينا فصل كان المنع من التفضيل التوجيه الثاني ان افعل خبر معنا بعد في هذا المثال

زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما

من معنى البعد لا انه معنى الوصف والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا

خشية الاسهاب لا وردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب ليتعرف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان

يخرج على الامور البعيدة ويترك الاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذاك فله عذر

وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على

ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على

الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وساذكر لك امثلة مما خرجوه على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها

احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب مع ما بينهما

من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان

بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق

وقول بعضهم في ولقد اتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري في قوله وكل امر

مستقر فيمن جر مستقر انه عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قوله في وفي موسى اذ

ارسلناه انه عطف على وفي الارض ايات وابعد من هذا قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على

فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى

والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري

ولمن نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف معمول ليكتبون او يعلمون اي يكتبون ذلك او يعلمون

الحق وانه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا

بالذكر فقيل الخبر مذكور فقيل ان الذين يلحدون في الخبر لا يخفون واختاره الزمخشري وقيل مبتدا خبره

مذكور ولكن حذف للعلم ثم اختلف في تقديره فقيل هو ما يقال لك اي في شانهم وقيل هو هالكون

اي كفروا به فهلكوا او انه الباطل اي لا ياتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر انه لا ياتيه من جملة خبرية

واما ص والقران فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك

لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا

ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناها صدق الله

الباب السادس

ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم املكنا الآية وحدث الا لا تطلب اماما ايتام فعطف على ذلكم وصيتكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب اما وكل امر مستقر فمبتدا لحذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع او نكره وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت في الخبر اما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها اية الثامن قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ايضا بحا مطلبوا التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسي اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عائشة خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير في ذلك مسطورة في صحيح البخاري الا ان لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الاية المحوج للتاويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل بك الله نرجو الفضل انما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري ويتاولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا واما على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله لا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني وهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا الكثير ومنه قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيهما ونظيرهما هذا على العكس قول الكرماني ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما فعلوه الا قليل كما حمل الزمخشري قراءة تم على البدل في ما اسل ما بينهما احد الاحمار وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى ان اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قراوا في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ بغير البدل في وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلاف في نظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن

الباب الخامس

[illegible]

ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما الغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقض حوائج المسلمينا السادس قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احدا ضرارا واجتماع حذف الواو والاطلاق للمذكر على الجماعة غير كثير ومثله وان الذي حانت بفلج دماؤهم والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن وقد جاء منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم في قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها انه على حد قوله انك ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ام يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ قد لا يضركم جوابا للاسم الفعل وان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشري من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضي فقال في اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو لستوا مصلحين وقد يرى كثير من الناس ان الزمخشري في هذه المواضع متناقض والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان يتصل بقوله تعالى ولا يظلمون اي يكتب وقد مضى رده الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدا ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدا وخبر وبسم الله على ما تقدم في اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات ولئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدؤن اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه اصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول

جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسر واحفظا التفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت في الدرج فتنقل حركتها الا في نحو كقراءة بعضهم نزل الملائكة تنزيلا الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان بينه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كانوا لم يعلموا ... وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اي اسأل طريقا موصلة اليها وذو هذا في البعد قول اخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل انه نكرة ويحتمل انه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف بعد ان يقال صرف للتناسب كقراءة الانفاقهم على صرف الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحياة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعل الهاء او ابدلهم وعليل ذلك ذكر التمتع وبتقدير ازم لان المقام يقتضيه او ينفك على بيانا للما وللضمير او بدل منه او ما بتقدير ذوي زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهو على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ما وردا بان لبعضهم من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد في التقدير وقد مر ان الزمخشري منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع على جوازه تنبيه وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم كذلك نجي المؤمنين فقيل ان الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون

ثانية وفيه ضعف لان النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصة واجانة وقيل مضارع واصله ننجي بفتح ثانية وتشديد ثالثة ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبات ونفيت ونزلت ونحوهن اذا ابتدات بالنون ان تحذف النون الثانية الا في نحو كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها

باب المبتدا

مسألة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسألة يجوز في الاسم المرفوع بعد من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية مثل كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلها رب رجل صالح لقيته مسألة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله كلما ظرف من قوله تعالى غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار في سورة الزمر لان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف والغرف الاولى موصوفة بما بعدها وكذلك نار في قول الخنساء كانه علم في راسه نار ومثله الاسم التالي للوصف نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الابتداء قد رفعا على كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات في قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر فكان كفاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي وقول الشاعر فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا لئلا يلزم فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو اني الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقدم الخبر ولو ظرفا مسألة يجوز في نحو من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقدير جالبا من الضمير وان يكون مبتدا خبره الظرف والجملة حال

والفراء والزمخشري بان هذا الوجه شاذ او بالخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان التقديم عليه
في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كذلك الاوجه الثلاثة في قوله نعم وكاين من نبي قتل معه ربيون قيل
واذا ترى بشديد قتل لزم ان تعذر يعون بالفعل بمعنى ان الكثير لا يقتصر الى الواحد وليس بشيء لان الشي هنا
متعدد لا واحد بدليل كان وانما افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء
نعم الرجل خبر فقيل كذلك وعليها فالرابط العموم واعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام الجنس
هي ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه
ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده مسئلة حبذا
زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا او الرابط الاشارة وان
يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان
حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده
قوله وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق وانما قيل بان
حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين اذا قيل بان
حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحياء وربما
منح الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة يجوز في نحو فحسبي جميل البذ ابتدائية كل منهما وخبرية
الاخرى اي شاني صبر جميل امثل من غيره او صبر جميل

باب كان

وما جرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور ما
زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان
الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
يحتمل فيه كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا يكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال
على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال
بمعنا موحيا او موحى او من وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقدير او ارسالا
اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء وايصالا من وراء حجاب او ارسالا
وجعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة
في الضمير المستتر في لبشر مسئلة او كان زيد قائما تحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قائما او من ظرف

لدوان متعلق بمحذوف وقائما حال وعلى الزيادة والتمام فقائما حال وان ظرف له ويجوز كونه
ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى وتمامها
فان ذلك الفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في نحو عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها
وفي يقوم ضمير وعلى التمام لا اسم او كل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان
يقلب مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل
يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر
وانما هو نفيه فان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل المقتضي نفيه لا امتناع الباء في كان
نفيه تماما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد ثم مسئلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت
الاسمين فهما مبتدان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول
لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج انقضت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للاخرين
ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت
الاولين فان قدرت لا فيهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين لانقلبت لا الثانية كالاولى وخبرا
لاحد ان قدرتهما مؤكدة لما او قدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف الخبرين في النحو
والتميمية بالرفع والنصب فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير
سيبويه خبرا لاحد الاولين او للثالث كما تقدر في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او للثاني ولم يحتج لذلك
عند سيبويه

باب المنصوبات

اللتان تحتملان المصدرية والمفعولية من ذلك نحو ولا يظلمون فتيلا
ولا يظلمون نقيرا اي ظلما اما او خيرا اي لا ينقصون مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا
اي نقصا او خيرا واما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله ولما فرغ عني له من اخيه شيء
قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفى لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سيرته
طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سيرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي
ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد وازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال
مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيده وهي ايضا مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل
الساعة قريب ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حذف مضاف
او التقدير جاء مراكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال

باب المنصوبات

موضع المصدر السابق وذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا

اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا او ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد لانه استغني وحافين او حاملا

او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعلي الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف وان

قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون التعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة

واطماعا وحذف الزوائد تقول جاء زيد رغبة اي عن رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن

مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته

الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة قلت وهو مؤيد لدليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي اب الهوى اسفا يوم

النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او الا

اسف او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة

توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا

اي فبليت اسفا ولا يقدر فبلي بدني لان لا اختلاف الحاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل

بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني مما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه

عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول

الفصل بالمفعول وقد اجيز في حسبك وزيدا درهم كون زيدا مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب

وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل

باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وردوا بالا رجز الثالث

قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون

ما بعدها بدلا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جئت بما امتنع البدل لكونه

لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشا زيد حاشاك كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان

قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا

زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضمير وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين

انتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيدا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها

احدا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشيع ما يحتمل الحالية والتمييز من

كرم زيد ضيفا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل ويمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه

احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة

به من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة ويجوز هما الخفض بالاضافة من الحال

ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة ويجوز المحشر

الوجهين في ادخلوا في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله ومما ارسلناك الا كافة

للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي رسالة كافة لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل وخرج

عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب وعلى اشد الا عرابيا

على النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه

او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوزها قائما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وعلى الثاني يمتنع

واما التقديم عليهما معا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا

ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها

جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا

منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من

الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا ومن الاول قوله

عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون مثبتا اي فانت تحدثنا الا ربما لا عن ذلك

ونصبه باضمار ان وله معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت ببل مكان ما فالنصب

وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه

وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت فالجزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل دائما

هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وما زيد اخوك فاكرمه

لا يرفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك لتعان اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما

على الجواب او على العطف على التعان واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو

ان لنا كرة ان سلم كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان

وليت لي مالا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه بالرفع على القطع والجزم بالعطف

والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم

يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل نفوا الجزم بالعطف وهو

الرابع والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يغترب منا ويخضع نؤوه **باب الموصول** مسئلة يجوز في نحو ما
ذا صنعت وماذا انا مضى فرجه في قولهم ماذا الحتم المرسلين مفعولا مطلقا لا مفعولا به لان احبب
لا يتعدى بنفسه الى الثاني بل بالباء واسقاط الجار لا يقاس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حج
ما الذي احببتم به ثم حذف العائد المجرور من غير ضرورة حذفه ولا كثرة نحو من الغيب كون ما للاشارة
خبرا والغيث حما الحال به فقيل كون ما موصولة والغيث صلة وبعضهم يجيز ومن الكثير من جعل الذي
تشنع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم الا
مسئلة اصدع بما تؤمر مصدرية اي بالامر وموصولا اسميا اي بالذي تؤمر به على حد قولهم امرتك
الخير والتعلق فالمراد بكذا وهو الاكثر مشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول
مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان اصدع بمعنى امر واما
قالوا انا رسول بما كذبون فالاعراب يحتمل ان الاصل بما كذبوا به فلا اشكال او مثل ما كذبوا به وبتوبته
التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع الاختلاف المتعلق لان ما كان الموصول بمنزلة كذبوا في المعنى واما
ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار
توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا
فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اي
تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن اسم تفضيل لا فعلا
ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني
مسئلة نحو عجبت مما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف
وكونها مصدرية فلا عائد ونحو فنعما هي يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان نعم
لا ينفرد منها وكذا ابما ... فنعم من يقوم من يصطحبنا وبل ما تعجبني وما ... فنعم الحسب قال الرازي بل
وهذا من المحبوب والمرتقي وقد تعسفت من غير محوج الى ذلك قال ابو حيان يجب ما نكرة موصوفة
ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو قيل نحو مررت بما معجب لك لتعين ذلك انتهى
ولا اعلم زاد وما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما رحمة من الله
لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولا وموصوفا وقد جوزا في ومن الناس من
يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها انما تاول نوما ما بعينه والمعنى على الابهام والحبيب ان نزلت
في عبد الله بن ابي واصحابه **باب التوابع** مسئلة نحو رب العالمين رب موسى وهرون يحتمل

بدل الكل

بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقديره مبتدا ايضا اي هي انا دمرناهم مسئلة نحو سبح اسم ربك الاعلى
يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم وصفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون
للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز
فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه
اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون
تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي
جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة **باب حروف الجر** مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند العرب
الحرفية فيتعلق باستقرار فعلا لا يتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة
ولا تقدر بالانفراد ونحو جاء الذي كزيد تتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف مفرد ممتنع مسئلة زيد على
السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو
الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضح مجيء الفاء في اوائل
سورة المرسلات والنازعات **باب في مسائل مفردة** مسئلة نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ فيه
اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس
يحتمل كونه تجلى ماضيا تركت التاء من اخره للمجازية التانيث وكونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى
التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هند كونه ماضيا ولا لقيل تلظت لان التانيث واجب
مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا ومما ذكرنا من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد القول من استدل على
جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما لجواز ان يكون اصله تتمنى الجملة السادسة الا ان
يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشيء على
ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعا من
ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجابا
بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد
ملك عظيم ومن الخطا في الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر

المتاخرين بقلد بعضهم بعضاً في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه
وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد
الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفاً لا نعتاً وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي ما تسمية
سيبويه له نعتاً فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك
الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساوله وهو
مشتق او في تاويله فكيف يجيء في الشيء ان يكون بياناً او نعتاً واجاب بانه اذا كان نعتاً فاللام فيه للعهد
والاسم مؤول بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدر بياناً فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك
ويزيد عليها بافادة الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي
باوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتاً كمررت بزيد هذا واما نعت
اسم الاشارة فليس ذلك معناً واما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيراً له وقال الزمخشري
في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله تعالى صفة للاشارة او بياناً وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة
وجوز كون العلم نعتاً وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفاً بلام الجنس وذلك
مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز
وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة
طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم وبجب
عندهم في ذلك ان يكون بدلاً واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون
في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب
انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى
في اثناء سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد
العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة
لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج اجاد وصفته لكن ابو البقاء كان على ان شديداً
بمعنى مشدد كان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل
الذي قد الزمخشري انه رجع جميع ما قبله ابدالاً لما انه بدل فللتنكير وكذا المضاف قبله وان كان من باب اسم الفاعل
لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلاً وما قبله صفات
وقال في جعله بدلاً وحده من بين الصفات نبوّ ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى

يبطل قول النحويين لا يجمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن متعلقاً به جارياً على ظاهره والصواب
ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكراً محذوفاً مبدلاً من المذكور او بالمذكور على انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها
لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلاً بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله
على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولاً كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول
مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل
من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير كقولك الضمير المحكم
التي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى خبر لا التبرئة ويرده انها
لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع
رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو
الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضاً لان جزء الشيء لا يعمل فيه
اما لا رجل ظريفاً بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف
والايجاب ايضاً وفي لا اله الا الله واحد للايجاب ولذا قيل لا مستحقاً للعبادة الا الله واحداً ولا الا الله لعدم تنجيه
الاعتراض المتقدم لانها في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك
كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل
الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر فيقال
الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد
له فيما زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على
الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعاً جبلاً الا زيد لم انتصب خبره
المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزءين فاما
قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية
وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
اي في اي صورة مشيئته اي مشيئته وقال ابو البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله

ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة
للنكرة وقيل بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة والصواب انه في المثال الثاني شرطية حذف
جوابها اي فهو كذلك في الصفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة و
على هما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه ان يعلق في
بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط
وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها او في
متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك اي وضعك في صورة وان قدرت
شرطية فالصفة مجموع الجملتين لا العائد محذوف ابتداء وتقديره عليها وتكون في متعلقة بعدلك اي
عدلك في صورة اي ثم استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدأ وفي الثالثة ان الذي
بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او ادم او اعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا
ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لآخران في فآخران يقومان
مقامهما الاية لوصفها بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون
ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف
بيان على آيات بينات مع اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون
عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ويؤيده قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم اي من وجدكم
عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف بعضها اي اسكنوهن مكانا
من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه
يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض التعريف شرط التعريف
خاصا كنعت المشار اليه اشترطوا له تعريف العلمية او شبهه كما في اجمع كنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لها
تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة له او لما اضيف اليه مجلاوما نقد
فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق
كما اشترطوا في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة
الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ
كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا او شيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي وبعلي بدل وشيخ الخبر

ونظر منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان
تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو على عطف البيان وشبهه الزيادي
فاجام ربتهم بذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة
لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على منع النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس
ومنع سيبويه فيهما مخالف لاجازته به في النداء النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان
والاختصاص في بعضها كالمبتدأت واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط
وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار
او المسجد او السوق ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل
بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا
والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي اوالى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا
وقد اجاز الوجهين في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان تكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيد طريقتها
ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان
بان اقعد ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح ارصدهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد فكذا يصح
قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا
توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على
الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا فلا
دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي
لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد و
الصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما واولا تقعدن واقعدوا
ضمنا معنى الزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض
جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان
المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها صح كما قال له
حاجب عن كل امر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه
ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف
على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية

على ذلك الاعتراض فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على
ابي البقاء في تجويزه في اخرى بحوتيها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون
نحو نهما صفة والخبر بانصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدن
الذين في قول الحماسي فارسا ما عادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الابيه والظاهر انه نصب
على المدح لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يجعل انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط
الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول المجرور بلولا ومجرور وحده ولا يختصان بضمير خطاب
ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحنانا ويشترط لهن
ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذا هدرت لهم وقول اخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها
الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت
ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم
عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا
مرفوع نحو قم واقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر النعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم
في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطا لانه لا يعطف على الضمير المجرور
الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد هذه مسئلة يحاجى بها فيقال
ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور واعدت الجار اولم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان تعطف عليه
اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية
فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان
فرج اسم كان والصواب انه مبتدا خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا
ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم
في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا وقد مضى وقول الزمخشري في قوله
ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية ان ان وصلتها عطف بيان على الهاء وقول
النحويين في نحو اسكن انت وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف
الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه انت لان مرفوع
فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف ما نطوف
ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفائرنا فلهن جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل

عبنته محذوف اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد نحو زيد بن بد الظهر والبطن تنبيه من
العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين
الزيدان لا يتوتعما الا في لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب في الاصح النوع السادس اشتراط المفرد في بعض
المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
واذا قيل لهم لا تفسدوا فقدم البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي
لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها
فانه اثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى الاسم
الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا
ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم
قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقدم البحث في ذلك وقول
بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره
ذهبت نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل وبجب
عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله
تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على
تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن
جملة مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع السابع
اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لو ولولا وجملة جواب
لو ولولا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التخصيص وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة
بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح
فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت وان احد
من المشركين استجارك فاذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطا لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما
قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطا لان هذا مذهب ذهبوا
اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع
محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على
التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها ودلك

عند الجماعة مبتدأ حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشبها يكون ويبدو ويوجد ميدا ولا يكون بدل بعض
من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجلال لانه عائد على ما الاستفهامية وقيل بدل
اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام وكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير
راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب فقلما وصال على طول الصدود يدوم اوله صددت
فاطولت الصدود وان وصالا مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول آخر في نحو اتيتك
يوم زيد امير انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على
اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تع يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذا لا
على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف
واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تع لينذر يوم التلاق فرده وانما ذلك في
اسم الزمان الظرف فكان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد
ابن قارب ومن الوهم ايضا قول بعضهم في فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه بعدما جزم بان من شرطية
انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ورده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا
المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة
اسمية لعدم شبهها حينئذ باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدو او
رواح وقول الآخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد
هلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان لم يكن وفي الثاني فهلا كان
اي الامر والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفا اي لكان خيرا لهم بدليل
لمثوبة من عند الله خير او ان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم
ابن مالك في قوله تع فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة
اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في
الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز
ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد تكون للمفاجأة فيلزم المبتدأ بعدها واجاز ابن ابي
الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصابه على الاشتغال كالنصب في انما زيدا اضربه والصواب ان
انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد تنبيه اعترض ابن الحاجب على الزمخشري في قوله

الذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون فزعم ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية
لا يعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض
المتأخرين في نحو بل ابي البقاء في قوله تع ومنهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم
على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليلا على امتناع ذلك النوع الثاني
اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة
خبرا لكان او خبرا لان او لضمير الشان قيل او خبرا للمبتدأ او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم
الاستعطافي كقوله برب هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف
ذلك مؤول فمن الاول قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول
اي قبل التي اقول لعلي وعلى ان الصلة ازورها وخبر لعلي محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك و
قوله جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اي مقولا فيه
لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عنده ومثله ذلك قول ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اي وجدت
الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في هذا مؤولة
بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تع قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد وقوله
ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم
اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبر ان ضمير الشان
وخبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان يكون جملة دعائية كقوله تع والخامسة ان غضب الله عليها
في قراءة من قرا ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة و
اذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسمها ضمير شان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ
يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك وما يرد ان يورد من في الثاني فيحتمل ان يكون ان مفسرة ومن الوهم
في هذا الباب قول بعضهم في قوله تع وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب
ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما
جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو
وقول آخر ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر ان النظر البصري يعلق
كالنظر القلبي وانه تع قال فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال تع انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك
قول الامين المحلي فيما رايته بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله الطلب ولا تضجر من مطلب فالنهي دون الا

ناصبة [illegible] ثم الاحسان [illegible] اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بنا
لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء ان توصف ولبعضها
ان [illegible] بهذا كان ظاهرا واي في النداء والجما في قولهم جاء الجماء الغفير وما
[illegible] نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح [illegible] بل انتم قوم تفتنون
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن الى قوله تع قرآنا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى علي فتبتغي به
الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قوله لا غشى رب فدهرقته
ذلك اليوم واشيه من معشر اقيال متعلقا باسر لئلا يخلو على مجرور رب من صفته
قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني
مدلول عليها بصفة الاول ولا يتاتى ذلك هاهنا لان [illegible] فقد يجعل دليلا
عليه ومن ثم لتنافي فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين
فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت بأي معجب
لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب و
النعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فقدر علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن والرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن السراج
نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله
الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة
الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تاول بالجامع لاكمل الخصال
فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى
وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها
والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع صفة جميع في وان كل لما جميع لدينا
محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان [illegible] كالعامل من مصدر
ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف
بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول
الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بيأسا والصواب
ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتي معموله وقال ابو البقاء في لا آمين

البيت

البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار
بل هو حال من آمين انتهى وهذا القول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر ايجابهم
في بعض اخبار النواسخ ان يتصل بالنواسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم
ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما
قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم
خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزمه تقدم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا
يجيزه احد النوع الثاني عشر ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط
وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت
ولهذا قدر ضمير الشأن في قوله ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء [illegible]
اما لذاته كالفاعل ونائبه ومشبهه او لضعف العامل كمعمول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض
معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدأ وان الفعل
الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي
الشرطية والاستفهامية وكالمفعول الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا الابتداء بأن
المفتوحة لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدأ الذي اصله التقدم يجب تاخيره اذا كان
ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فالذي يجب تاخير المفعول الذي اصله التاخر نحو ولا تخافون
انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستثناء او ما النافية
او لا في جواب القسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا [illegible]
فان قلت خرج على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت هذه
لغة رديئة فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله
او ليبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل
وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق [illegible]
تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب [illegible]
[illegible] على تقدم وفي بيت الكتاب [illegible] انا ملكنا حمار [illegible]
ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة بـ
المذكور او مبتدأ والاول اولى لان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما

فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول لان ظبيا المذكور
اسم كان وخبر اما ثانيا على التاخير طبي امامه والجملة صفة للجملة نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد
قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم في قوله تعالى ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا والصواب ان اسم كان
ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه وان عنه في موضع نصب
وقول بعضهم في قوله الست تحب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال لا على اشتغاله كما قال سيبويه وذلك
مردود لان الطعم بتقدير لا اطعمه وقول القرافي وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه من باب الاشتغال
مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها فليس ان هنا مانعا
اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقدم
الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج
النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار
الباقي عامله الا في مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني
احد معمولات ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء في نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا
وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما
على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من الاولاد
في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا
كما في لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر
المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس ولا يكون فتقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن
ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم
هذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال
عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال قد ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال
عمران جوابا وحذف اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض
وما فيها المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة
لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حتى نوره

ولات هنا حنت هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين مجوزيها
واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف
وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير
ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد
افرد بالتصنيف وعكسه وهو قريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز في
الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده
في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد فاما قوله وتسخن ليلة
لا يستطيع بها حابها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر
وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل
الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما انصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم
جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا
بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح
باسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير
ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا
محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واي مبنية مقطوعة
عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد
استعمال اخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه
عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم
اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك
الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا
او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء
الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف هنا ويبتدئ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك
قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر
وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة
والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل فان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل

كتابخانه آستان قدس مشهد

انكم الخامس قولهم في اين شركاي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انكم فيهم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا نعلم كقوله تعالى رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديته على صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانفا وخبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله تعالى مبتدا او فاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في فمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اي على قصد تقوى او مفعول اسس وهذا الوجه الذي اخره هو المعتمد عليه عندي لتعينه في لمسجد اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران انها ان واسمها اي انه القصة وهذان مبتدا وساحران خبره ويدفعه رسم ان مفصلة وهذان متصلة الثاني قول الاخفش ومتعدد به اليقين في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره ويدفعه ان الرسم وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان ليست على الكفر لا توبة له نعوذ بالله من التكليف ويمكن ان يحكم ان لا النافية لا زائدة كالالف في لا اذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا الالف في لا الى الجحيم وانما يعود الجواب ان

هذه الجملة لم يذكر ليفيد معناها بمجرده بل ليبين ما بينها وبين ما قبلها اي انه لا فرق في عدم الاثم بين من اخرها الى بقية ايام التشريق وبين من مات على الكفر كانفي الاثم عن المتاخر في من تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان ايهم مبتدا وخبره واي مضافة لمحذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان يا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر والخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته والسادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي والسابع قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك ومن رفع قدر من ولا يلتفت منكم احد ويرد باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فراتت العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل للفعل الفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل للوصف بها وكذلك نحو مشتري في النصب وقال الزجاج في مازالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري وقال

ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي الزم مقابله
الاول انما هو بعض المتاخرين و الالباس واقع في العربية بدليل اسما الاجناس والمشتركات انتهى والذي
اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القرائتين بدليل
سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في اية الحجر ولان
المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء
ابن نوح يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى
الجملة ونظيره لست عليهم بمصيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان
الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية وهذا يدل على
انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهي
في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيد وغيره الجهة التاسعة ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك
امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل
احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول
بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل
كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال والثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر
للجزء ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما
زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين
عنده كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كان ذلك جائزا في الصفات وعليه قوله تعالى
فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين و
اوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل الثالث
رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني بصرية
وطالعا حال ونقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان والا فحال
والمحتمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر
الخبر او الظرف مفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان الرابع اعرفت غرفة في
ان فتحت العين فمفعول مطلق وضمتها فمفعول به ومثلهما حسوت حسوة وحسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف
الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا

كالذي ويلزمه ان يقدر ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض المعاصرين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ
اسناد الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل النحويون في زيد هو الفاضل ان زيدا هو مع قوله
وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال
في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا ومثلهم نعت لكان محذوف وخبره اي واذ ما بشر مكانا مثل
مكانهم بان مثل لا يختص بالمكان فلا دليل وكقول الزمخشري في قوله لا تثريب اليوم ولا تعلق ان
النصب باضمار فعل اي ولا ادري وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله
خيرا ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور
قد يجاب عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع
على الابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله على محصله الثاني ان نصبه على الاشتغال
يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس
له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى فاما قول سيبويه في قوله آليت
حب العراق الدهر اطعمه ان اصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو قياس بخلاف
حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر
كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وانما قال
في قوله اللهم فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله
سبحانه لما اتصلت به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال في قوله اعتاد قلبك
من سلمى عوائده وهاج اهواءك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان
التقدير هو ربع ولم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر
معيبا التعلق لحد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في القوافي تضمينا ولان اسماء الديار
قد كثر فيها ان يحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب فعلا باضمار اذكر فهذا موضع الف
فيه الحذف وانما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة
وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قيل ما نكرة تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير
خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه وانما اكثر
من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة خبره لان نعم

ويلبس موضوعها المدح والذم العامين بعد ما سبق مقامها الالتباس كثيرا اولهما انهم يجوزون في نحو هدى
للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين يؤمنون نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان كونه
صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن البادش
وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال
عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تاخر المخصوص وتقدمه والذي غر اكثر
النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله فهو رد عليهم انه قال كانه واذا قال عبد الله
فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص
بالكلام تعلق لازم فلا يحصل الفائدة الا بالمجموع قدمته او اخرته وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر
ان يكون مبتدا محذوف الخبر ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان يسد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش
في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا
يؤمنون في آذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف المبتدا او في آذانهم منه وقر و
الجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا
في القران قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا في القران الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف
الذين على الذين وعطف وقر على هدى فيلزم العطف على معمولي العاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في
آذانهم نعتا لوقر قدم عليه فصار حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان
الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر
في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فبقيت الجملة منصوبة المحل
فيبقى له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله خاتمة واذ قد انجر بنا
القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول لذكر شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل
حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك
لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا
كان المحذوف الجملة باسرها كالمثلين او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم
منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ
اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في
حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته

زيدا وشيئا

زيدا وشيئا باشره ولا يشترط الدليل فيما يقام مقامه امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت
رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي
هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدا اذا كان ضمير الشان لان ما بعده
جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان زيد ماخوذ لان علم المنصوب دليل
عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون
ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم
في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف
اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند
وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه
اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان
كذا تريد لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو
لولا زيد سالمنا ما سلم فقوله عم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابرهيم
وقال الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن
لم يناسب فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن
من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان
الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا
قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف المذكور واما
لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي اجازة الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا
مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى
مفهوما تنبيهان احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم
والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم
القيمة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينيه
ان التقدير وانا اصك عينيه لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل
ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان
الومه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن
كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها
منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعدها جملة صح
تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في ولست محلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد
القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجوز بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة على
ان متى منصوب بفعل الشرط والفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو
لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسما وقيل انما يحتاج الى التقدير
اذا دخلت عليها الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي
ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور
بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا
اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل
وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت
كيف يصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين
على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون
خبر عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلاة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة
بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا
قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا
به وقال بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تأملت الا ولها في مفارق الراس طيبا ان تقدير المقدر
الناصب طيبا لن تبصرها لا ترى لانه لا يقتضي كون الموصوف مكشوف الراس وانما يمدح النسا بالخفر والتستر
لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف
ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض
واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية
انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالث
ان الرحمة فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابع انه لو قيل مكان صلى

عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيامة فتصوب
فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى
ايجاب للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل اعتقاد جزم
وذلك لافراطهم في الكفر واما قول المعرب في البيت فمردود لان احوال الناس في اللبس او الاحتشام مختلفة
فحال اهل المدن يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشري عن ارسال
شعيب ابنته للسقي الماشية فقال العادات في مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط
الثاني ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن
مالك في مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان
الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل مثل
القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل
مستترا فسهل بتفسيره وهذا لازم للزمخشري فانه قال في تقديره بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز
فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اي مثلهم هؤلاء او مضاف
اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا اي يا عبد الله وزيدا ضربته
الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش ومنع في نحو الذي رايت زيد ان يؤكد العائد
المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسي فرد في كتاب الاغفال
قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير انه هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام
متنافيان وتبع ابا علي ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام
نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد
كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون
للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد
فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة
واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا بحذف الخبر مع انه مؤكد بان وفيه
نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد في نحو الذي
رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف في نحو الذي هو قائم زيد فاذا فروا من الطول
فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت

لبد الدين بن مالك رحمه الله في هذه المسئلة بحثا جادا فيه الرابع ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا
يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله في تشانك زيدا والحج و
قوله ايها المائح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد
تفسير المعنى لا الاعراب والتقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوى ان يكون مبتدا و
خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت
فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن
شئ فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة
واستقامة واما قوله تم واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض
او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم يقدر حرف النداء عوضا
من ادعو وانادى ولا جاز لهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه
ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللعلة الاولى منع البصريون حذف المفعول
الثاني من نحو ضربني وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع
الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول في نحو زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضربت على العمل
في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته وهل
ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذا منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها الا ان
يذكر الخبر فيقول ماكول ولاجتماعهما مع الالتباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام ولانتفاء الامرين جاز
عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في نحو زيدا ضرب عمرو وان لم يجز تقديم الخبر
فان جاز لذلك الجملة اجيز فقال البصريون في قوله وما كان اياهم عطية عود ان عطية مبتدا واياهم
مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وخفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هو من
محذور وهو ان يفصل بين كان واسمها بمعمول خبرها وتوهم في نحو زيدا اخر وهو تقدم معمول
الخبر حيث لا يتقدم خبر المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله
وهذا بخلاف امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية
لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما خولف مقتضى هذين الشرطين
او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله ... وخالد يحمد ساداتنا وقوله كله لم اصنع وهو
صنيع العمو اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني كقوله بعكاظ يعشى الناظرين

اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع قطعه عنه ... يغشى بدونه اذ فيه اعمال
ضعيف دون قوى وذكر ابن مالك في قوله ... الحق ... فكن مالك ... بشرانه
يروى على الاوجه الثلثة فان ثبت رواية الرفع فهو من الوارد من النوع الاول في الشعر اذ لا
ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد ربما بيان انه قد يظن ان الشئ من باب الحذف وليس منه ...
ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير
دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل
اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير
تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب
وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى
كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي و
يميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي
الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل
والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية
الا ترى انه عم انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم
ابلا وكذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما
ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربا
ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف ونحو ما ودعك
ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو هذا الذي بعث الله
رسولا وكل وعد الله الحسنى وما شئ حميت بمستباح بيان مكان المقدر القياس ان يقدر الشئ في
مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشئ في غير محله فيجب ان يقدر المفسر في نحو
زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص
ليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو ايهم
رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا
قدرنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان يتاخر
عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل

ان يتقدم على المعمول لانه الا ان يتقدم المتعلق ... فيجب التاخير لان خبر الفعل لا يتقدم على المبتدا

في مثل هذا واذا قلت ... وجب تاخير المتعلق ... لا ان ... سبق

منه ... واذا قلت كان ... زيد جاز الوجهان ولو قدر ... الا ان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا

على الصحيح اذ لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري

قدره موخرا ... ان ... كانت ... باسم اللات والعزى ... فوجب ... ذكرها

... التقديم ... يوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله ثم فانه الحقيق به

ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي

بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه بعض العصريين المغربين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول

المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي

خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة

باقرأ الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم ولو سلم ففصل الموصوف

من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد قد جاء الفصل بين

المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الزجاج

اذا طللت الدهر ابكي اجمعا تنبيه ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان كلمت ان شربت فانت طالق

فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف ومدلول عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا

في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى تقدم

الموخر وتوخر المقدم وذلك لان التقدير ان شربت فان كلمت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا

منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال

شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا منا معاقل

عز زانها كرم ... ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا فقولا لا لعا اذ الاية الكريمة لم

يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون

الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم واما ان يقدر الجواب بعدهما

ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا ... بيان لما يقدر المقدر ينبغي تقليله ما

امكن لتقل مخالفة الاصل ولذلك كان ... ضربي زيدا قائما اضرب ... مستقبح

في البصريين ... حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر ... ولان التقدير من اللفظ اولى

وكان تقديره في انت مني فرسخان بعدك مني فرسخان اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه

قدر مضافا لا يحتاج معه الى تقدير شيء اخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير

ثالث وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ان التقدير حب عبادة العجل والاولى تقدير

الحب فقط وضعف الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن الاية ان الاصل واللائي لم يحضن فعدتهن ثلثة

اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلا

وبخالد سوءا وبكر اي كذلك لا يقدر عين المذكور تقليلا للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه لو صرح

بالخبر لم يحسن اعادته ذلك المتقدم لثقل التكرار وتلك لان لا نقدر في الاية شيئا البته وذلك بان يجعل الموصول

معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا تصنع في نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك

في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل باياه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير

الفعل لحصول الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرتم في الاية والمثال السابق لصح زيد قائمان وعمرو تقديره

زيد وعمرو قائمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله

لسنا مثل الرجال ظلامة ابن مالك عمي الاكرمان ... خاليا وقد جوز والى انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف

خبره وكونه عطفا على انت فيكون مخبرا عنهما بيان كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة او

موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور ومضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة

واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا

تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا الثالث قوله تعالى

اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا

لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري القول الاول عن الكسائي

واختاره قال والثاني قول النحوي اخر وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران

انتهى وهو نقل غريب ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربي زيدا قائما

ضربه قائما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب دون اهن في زيدا اضربه

فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول نحو زيدا اضرب اخاه تقدر فيه اهن

دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن والثاني في نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر

لانه لا يتعدى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصحته ونصحت له قيل

زيدا نصحت له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به وما لا يتعدى فيه مثل الكرد

لما تحسنا قوله ايها المائح دلوى دونكا اذا قدر دلوى منصوبًا فالمقدر خذ دلوى دونك وقد مضى قولهم
واضرب منا بالسيف القوانسا الناصب فيه للقوانس فعل محذوف ولا اسم تفضيل محذوف لانا قررنا بالتقييد
من اعمال اسم التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما
التقييد عطاء ولا تقدر اسم فاعل لانك تما قررت بالتقييد من اعمال اسم الفاعل الماضي المجرد من ال قال بعضهم
في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب
المحذوف جملة النفي السابقة ويجب ان يقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في الضرورة
كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال الفارسي ومن وافقه في
واللائي لم يحضن التقييد فعدتهن ثلثة اشهر وهذا لا يحسن وان كان ممكنا لانه لو صرح به لقضت الفصاحة
ان يقال كذلك ولا تعاد الجملة التامة اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتدا او كونه خبرا فايهما اولى قال
الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى كونه الخبر لان التجوز في
اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل
من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي تطلب منكم طاعة معروفة لا ارتياب فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه
القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرفتها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه
الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا
يحذف الخبر وجوبا الا اذا استد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في
نحو لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتداء ولذلك لم يورده فيما
يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله او ايمن الله قسمي انتهى ولو
قدرت ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين
كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا او كونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف
عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية
اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع آت على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح
له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة
بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل
والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال و
يوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا تقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت اخبارها لان هذه الاسماء

قد ثبتت

قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله فلا تقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتيه على طريقته نحو قالت من انباك هذا
قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف
اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى وفيه مسائل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرا بنون
واحدة وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك
ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح
وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه
مذهب سيبويه الثالثة تاء المطاوعة مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان
الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان حرف المضارعة لا تحذف انتهى وهذا فاسد
لان المحذوف الثانية وقول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من
ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والياء في
عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال و
في عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد
خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه ان الحذف فيه من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه
اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف
الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور في اللفظ عوضا مما ذهب واما ههنا فلو كان قائم خبرا عن
الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى التاخير اذا كان الخبر يجوز فيه التوسط نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح
في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتدئين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان
يقال بذلك في مسئلة الاضافة فتنبه الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في
قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراى مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا
بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله اذ لو كان الجواب للشرط لجزم فقلنا بذلك في نحو ان كلمت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان
من المقربين فروح وفي نحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك في المثال
انها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان كلمت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني هذا

الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم
على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف
بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان اخبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة
نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب بينهما
من التطابق ما يجب بينهما ذكر اما كن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف في الاسم المضاف وجاء ربك فبأي آلاء الله
بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك
ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن
حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات اي تناولها لا اكلها لتناول شرب البان الابل
حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله احلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه
الطلب بما قد وقع نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا
وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها لوم التقدير
في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب و
اسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا
ولنهاي والى اهل مدين بدليل اخاهم شعيبا وانه قد جاء صريحا في وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من وقبل اهلكنا وجاء رد لقالهم الزمخشري
في الاولين لان القرية لا تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل اوهم قائلون اذا لا ذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله اي رحمته يخافون ربهم
اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه رضا هو في قول الذين كفروا اي بعضا وقولهم قول
الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته
مقامه اي اغتماضا ليلة رجل ارمد عكسه في نيابة الزمان على المصدر جئتك طلوع الشمس اي وقت
طلوعها فان المصدر عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم زمن
القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني
اولى نحو الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير في الحج حج اشهر والبر بر من امن دون ان
يقدر اشهر الحج اشهر وذو البر من امن لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة
اولى حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل

ومن بعد

ومن بعده اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون
اي فلا خوف شيء عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اي سلام الله واضمار ال كما في اسمين مضافين فانها
من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس
الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي قال وقد جعلتني من حزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع
ضمن ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها
كذا قدره الزمخشري تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسيره في الاية بالثاني
فقيل هي على القلب فالتقدير قابي قوس ولو اريد هذا لاغني عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمي ذهب
الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم
امنوا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقوله
ما الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي انزل ومن يمدحه والذي اطاع هواه حذف الصلة
يجوز لدليل او لدلالة صلة اخرى كقوله وعندنا الذي واللات عدنك اخنة تليك فلا يغرك كيد العوائد
الذي عادلنا او دلالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الاولى عرفوا حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتي وذلك دين القيمة اي
دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحيوة الاخرة بدليل
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع
الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكي على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون
جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك
المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لا عرب ومنع الصرف فكان يفتح لانه غير منصرف مضاف اليه حذفه الصفة يأخذ
كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه تدمر
كل شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم قالوا الان جئت بالحق اي
الواضح والا لكفروا بمفهومه وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها قال فلم اعط شيئا ولم امنع
فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يعطف
نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون
بين شيئين وبدليل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله

والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد فيهما وليس بمعنى واحد
مثله في قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه
يقتضي ان المعرض عنهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد وبين غيره في النبوة
وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفي عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة
لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر
من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها او كسبها والاية من اللف و
النشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة كالزمخشري وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان
وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن
الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد مر فيه بحث حذف
المعطوف عليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت
هي فاء فضرب فان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس شيء لان
لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء الجواب اي فان
ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له
من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم حذف المبدل منه
قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من
مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما كافة وصلي المحذوف
فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة والظاهر منهما انها مصدرية لا
بقاء الكاف على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل
بدل منه اي لا تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل والحرمة وتقدير ما المحذوف اي
فتقولون الكذب وما التصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا
لمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم بالوجه وضم الكاف والذال جمعا
لكذوب صفة للفاعل وقدمنا انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف من الموكد

وبقاء التوكيد

وبقاء التوكيد قد مران سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه حذف المبتدا يكثر في
في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادراك ما هيه نار حامية
ما اصحاب اليمين في سدر ونحو الاثنين قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا
فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤوس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي
فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا
ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو
التائبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ
للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به حذف الخبر و
طعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل الصحيح كون
اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم
كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم رفعه لنسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير
توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان
الاصل ومالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في
نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة
بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فجزاؤهم خير فحذف كان وخبرها وقال الهذلي
عليك ليهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من تاني اصاب او كاد ومن استعجل
اخطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان
لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير اي علينا
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه
حتى قيل انه لا يذكر وقال اخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب اي لعلها قريبة
ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة
اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول

نحو في امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرنا طاعة وقد مر نحو زيد عصفور

في لعوا فعلان فاما ابراهيم لا فعلان فيه وجزم بان ذلك من حذف الخبر في نعم الرجل زيد وجزم بانه اجمل

على ... فكان من حذف المبتدا حذف المبتدا وحده او مع معمولي ... او معه

نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون فالاصل لو تملكون تملكون فلما

حذف الفعل انفصل الضمير ... ما ... الابتدا ... لا تجعلون ... الاول

الثمر او ابدته نحو او زينت ... المعنى وقيل الاصل لو كنتم فحذفت كان ... اسمها وقيل لو كنتم انتم

فحذف كنتم ... من حذف ... التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام نحو قوله ... اي ... لي

... ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك حذف القول نحو والملائكة يدخلون

عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من ... حرج ولا حرج وقد ياتي بعد الفعل

ذلك نحو انه هو الحكم اي ... في ... وقال الكسائي لكن الا انها ... قال الفراء الكلام جملة واحدة

... ان الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان قيل

... والحرم ... ايمانا ... فقيل ... وقيل ... علفتها تبنا وماء باردا

واعلفتها والزم ... نحو علفتها تبنا وماء باردا فالزموه متحججين بقول ... سبحانه

والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامراته حمالة الحطب باضمار اذم

كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا وقالوا الا اكله من ان حول اسكانه وما ان

في السماء نجما اي ما ثبت ... بالرفع فان ... عرض واصله عن حذف المفعول يكثر بعد لو

شئت نحو فلو شاء لهديكم اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن

لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعائدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث

الله رسولا ... عائد الموصول دون ذلك ... وما ادري ... حميت بمستباح وعائد المخبر عنه دون بها

كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله ... في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين

متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن غريبه حذف

المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم ... سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه

في الفواصل نحو ... ونحو فاما من اعطى ... انفط نحو

... حذف الحال اكثر ما يرد ذلك

اذا كان قولا ... والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين

ذلك

ذلك في مثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال و

ان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كان القول حذف خبر الموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء

ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبر اول

او لا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله اذا كان الذين للكفار والعائد الواو فان كان للمعبودين

على الملئكة والاصنام والعائد محذوف اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل

حذف التمييز نحو كم صمت اي كم يوما وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في

باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت الرخصة حذف الاستثناء

قبضت عشرة ليس الا وليس غير وقد تقدم حذف حرف العطف باب الشعر كقول الحطيئة ان امرا رهطه بالشام منزله

برمل يبرين جار شد ما اغتربا اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية

لا معطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن

اعطه درهما درهمين ثلاثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك اليات احدها

وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام

فيمن فتح الهمزة اي وان الدين عطفا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين

بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول الحكيم على

ان صلته الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت و

قيل بل هو الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد و

اجاز الزمخشري ان يكون استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قالت

لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين الشرط والجزاء حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من

يفعل الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال

يقدر في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامره هذا الغائص حذف قد زعم البصريون

ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل

لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا

ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل

بيضاء شحمة عشية لاقينا جذام وحميرا وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان يدل القسم على اضمار قد

وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله لقد اثرك الله علينا وقيل في قتل

مفردة

ذيل في مسائل

اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد وما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون وزعم قوم انه من هو وسهو لان ظلوا مستقبل لانه مترتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه الى المعنى ليظلن ولكن النون لا يدخل في الماضي حذف لا النافية حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح اصله الاصل ولا امراة فحذفت لا وبقي البناء الذي كان لها مع ثبوتها وحذف لا النافية وغيرها يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمد وسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولي والسما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالتباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحويين الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله ما نلتم ما نيل منكم في بعض كتبه تدل المحذوف ما النافية وفي بعضها تقدير ما الموصول حذف ما المصدرية قاله ابو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب انها مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو جئت لتكرمني وانما تقدر الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز حذف اداة الاستثناء لا اعلم احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يفعل الا ان يشاء الله لقوله ذلك ولا بالنهي لانك اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان لا الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك ثم عليها فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان يشاء الله كلمة تابيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء

الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان ان يشاء الله كناية عن التابيد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين بخلاف وان لا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم و الذي اطمع ان يغفر لي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان المساجد لله ايعدكم انكم اذا متم اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي يبغون لها ثم اذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن حذف ان الناصبة وهو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ياخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها قاله سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمارها سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله تامروني اعبد ومن آياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب غير في الآية على هذا بـ اعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد بدل اشتمال منه اي اتامروني بغير الله عبادته حذف لام الطلب هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس حذف حرف النداء نحو ايها الثقلان يوسف اعرض ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسم الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك هذا لوعة وغرام وقال بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرد بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل حذف همزة الاستفهام قد ذكر في الباب الاول من الكتاب حذف نون التوكيد يجوز في نحو لا تهين الفقير علك كقوله فلا وابي لناتيها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام

مفردة في مسائل

بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف
عليها تالية ضمة او كسرة ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن
يا هند اضربي قيل وحذفها في غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف
قونس الفرس وقيل بما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل
ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول لعل الحذف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف
والحمل على ما ثبت حذفه اولى حذف التنوين يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو
غلامك ولشبهها نحو لا مال لزيد اذا لم يقدر اللام مقحمة فان قدرت فهو مضاف ولمانع الصرف
نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف واما قوله
اسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا للهشام هو نون وقاية لا تنوين كقوله وليس الموافيني
ليرفد خائبا اذ لا يجتمع التنوين مع ال ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن
او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب واما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف
لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه
للاضافة لارادة التماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق
النهار بترك تنوين احد وسابق بنصب النهار وحذف ال يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا
من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين
فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وقال الخليل فيما يحكى
بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمفضول وقال الاخفش
اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى
عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني حذف لام الجواب في ذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو
لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لافعلن
يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن فانه فرع وان اخاكم لم يثار حذف جملة القسم
كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة
قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا
يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم او نحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او
حذف جواب القسم يجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان

کتابخانهٔ آستان قدس مشهد

مفردة في مسائل

جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر
عنه خبرا عن المقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات
غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف او عامله اذكر وقيل
الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك
لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول
مثل قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم
ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما يزعمون
وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش ان كل الا كذب الرسل الفراء
وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول حذف
جملة الشرط هو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم اي فان تتبعوني يحببكم ربنا اخرنا الى
اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتأت
اخلاص العبادة في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي
ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم
فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط
وهي من جزئيها وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا
كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم
ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان رد
معرفته فذلك وهو تحسن وحذف جملة الشرط بدون ان لا اداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفوء والا يعل
مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها حذف جملة جواب الشرط وذلك واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل
على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه
والله ان جاءني زيد لاكرمته وقول ابن معطي اللفظ ان يفدها الكلام امرنا كونه ذلك ففيه ضرورة
حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا اذ ليس الجواب فالجملة الاسمية وجملة الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة
ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز
حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان قرآنا سيرت به

الجبال الآية اي لما آمنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والتقدير يقدرون بان كان هذا القرآن وما انذر
الظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما ألهاكم التكاثر وجاحد به اي مما يقبل منه لو كنتم في
برزخ مشيئة اي لادركم الموت واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل أرأيتم ان كان من عند الله
وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام
لا تكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك فما تحسن الي ومقدمة على غيرها نحو فهل تحسن
تنبيه التحقيق من اوجه حذف الجواب من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط
واجل الله آت سواء وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان
تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك
ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش و
المنكرات فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا اي يغلب فان حزب الله هم
الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع عليم يسمع ذلك ويعلمه فان
تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب
يقال أقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا
اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال منوطة برجاء كان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علا
ك وقد كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا تكون لها السكت بل اسما لان على
انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو
انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى
اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان
كان كذلك رضيته الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر
من جملة في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي اي
كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله ثم فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف الآية
ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله فقلنا

اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم
تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا
او بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو
ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد وفي
نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول في علم النحو وانما ذلك في
المفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل به او للخوف عليه او منه
ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد
هل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير
والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة ولازم
ليطابق الخبر المخبر عنه المحذوف وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين فهذا لا يتاتى في نحو غلام زيد
ضربتهما

الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

وهي كثيرة والذي يحضرني الآن منها عشرون موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد
بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الشرطية
انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه
في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة
لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوه ان يقال اذا اريد تفسيرها من حيث هي كلمة ظرف مستقبل خافض لشرطه
منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثاني ان العبارات التي تلقنها المبتدئون يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة
اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان احصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالث
ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما يقول اليوم ظرف للسفر فان
الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول وهو
ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح فلو قالوا ظرف مستقبل
سلم من الاسهاب والايهام المذكورين والرابع ان قولهم غالبا يقتضي في قولهم معنى الشرط كذا بغير دونه
وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر بخلاف
ذلك والثالث قولهم النعت يتبع المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي واما السببي فانما
يتبع في اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير

واضداد ما هو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابوهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة
قائم ابوها والمختار ان يقول قائمين ابواهما او قائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لمجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على
الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعود الدهر بالصبر عواذله وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم
ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك
كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي كلا رغدا
وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار وليس مذهب سيبويه والمحققين خلافا في ذلك وان المنصوب
حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل
ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز ويدل لما انه لا يحذف الموصوف
الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس الانسان
بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف
الموصوف ونصب الصفة مفعولا ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا دخلت الامر لان
تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون في ذلك في صفة الاحيان
فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان
المحققين حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل ان الرحمن اعمل
سابغات اي دروعا سابغات ومما يفكك في قولهم مجي نحو قولهم اشتمل الصما اي الشملة الصما والحالة منعقدة
لتعريفه والخامس قولهم الفا جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما الجواب الجملة والسادس
قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين والسابع قولهم في بل حرف اضراب والصواب حرف
استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سوا والثامن قولهم في نحو ائتني اكرمك ان الفعل
مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب الشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا تقدير المسافة على المعلمين والتاسع
قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم والصواب ان يقال
مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوه ارادة التقريب الا فانهم
يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا واعربوا فالوا خلافا ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو
سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما
البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث فلهذا قال الجرجاني ينبغي ان يعد موانع

الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين
ان يمنعوا صرف نحو عفريت علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص
فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادي عشر قولهم في نحو
قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة
وانما يقوله بعض ضعفا المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه
المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد
التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد الاصول نحو ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به
لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة
فاطر وقال اي منهم جماعة ذو جناحين جناحين وجماعة ذو ثلثة ثلثة وجماعة ذو اربعة
اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع
هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد
انتهى وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلث او اربع فما
معنى التكرير في مثنى وثلث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد
من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة ثلثة واربعة اربعة
ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال
المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم
ان يجمعوا بينهما فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب معنى
تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت على اطلاق ان ياخذ الناكحون
من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين
فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل
منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة
خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هو للاستيناف والوقف على سبعة
وان في الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلام

ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامهم بل هو توكيد انه قد جاء في
المقالتين الاوليين مسجعا بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على مخالفتها لهما فيكون صدق قال
برد ذلك بقوله ثم ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد ما يعلم عددهم او قصتهم قبل ان يتلوها
عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب في كلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا
سبعة فيندفع الاشكال البتة ولكنه خلاف الظاهر في قبلها وواو الحال او الواو الداخلة على الجملة
الموصوف بها التاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف واما الواو الاولى فلا حقيقة
لها وقدر واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدر وهم ثلاثة او هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير
الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف والثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز
معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي
ويكون المسند فعلا او شبهه ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز غير
ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال ولا ضرورة فيه لتمكنه
من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل وربما نالا نسلم ان هذا الشاعر من لغته تخفيف الهمزة بنقل او
غيره والثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه
بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ يتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان
هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على
ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل
ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف والرابع عشر قولهم ان النكرة
اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كانت الثانية عين الاولى و
حملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار
المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا
فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول وللرابع قول الحماسي صفحنا عن
بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا ويشكل على ذلك امور ثلاثة احدها
ان الظاهر في الاية ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا ان لزيد دارا
وعلى هذا فالثانية عين الاولى الثاني ان ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل
عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد

انه لم

انه لم يستفد تكرير اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتاوله بيسر
الدارين والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى
فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين
والثاني عام ولهذا يستدل على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشيء لا يكون
فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني
خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسألك اهل الكتاب ان تنزل
عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار
به عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حاله فان
ادعى ان القاعدة فيهما انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل
الامر وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان تكون تكريرا
للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان تكون
الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران
على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه فهو
هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا وان كانت للجنس الذي يعلمه كل
احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد تناول
بعضا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلى الله عليه وسلم والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان يكون
المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى
ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة
تعين وبيانه هاهنا انه عليه السلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد
بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا
يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا
ويسرا في الاخرة والخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور

فى كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد له ثلثة امور احدها قولك اعجبنى وجه زيد
متبسما وسوق قاربا فان صاحب الحال معمول للمضاف او للجار مقدرا والحال منصوبة بالفعل والثانى
قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا
كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذى تعلق به الظرف والثالث وان هذه
امتكم امة واحدة فان امة حال من معمولان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة
ومثله وان هذا صراطى مستقيما وقال هاء بينا اذا صريح النصح فاصغ له العامل حرف التنبيه ولك
ان تقول لا نسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر فى الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن
خروف بان الظرف انما تحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فخالف لاطلاقهم ولقول ابى الفتح فى عليك ورحمة
الله السلام ان الاولى جعله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد
اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهى العطف مع عدم الفصل ولم يتعرض لعدم الضمير وجواب ابن عمرون
الفصل اسهل لوروده فى النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان
الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر فى التعريف واما البواقى فاتحاد العامل فيها
موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطى وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلة المضاف اليه فالعامل
المضاف فيها اللهم الا ان جعل المضاف اليه كانه معمول الفعل وعلى هذا فالشرط فى المسئلة اتحاد العامل
تحقيقا او تقديرا والسادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر فى مسئلتين احديهما ضبعان فى تثنية
ضبع المؤنث وضبعان المذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر
ذلك الزجاج وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر
ولا يجتمع الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ
كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث بين يوم وليلة
وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال
فطافت ثلاثا بين يوم وليلة والسابع عشر قولهم فى نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب
انه مفعول مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به
ما لا يقع عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب
مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح ايضاح ذلك ان المفعول به ما كان
موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه

هو فعل

هو فعل الجماد والعجب من اكثر النحويين فى هذه المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى
على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز
وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة
سواه سبحانه وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى اماليه وكذا البحث فى انشات كتابا وعملت
خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من
ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا فى انبات زيد عمرا فاضلا ان الاول مفعول به
والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثانى والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما
متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا منبأ بهما لا نفس النبأ وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا
يقتضيه النظر الصحيح والثامن عشر قولهم ان كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه
انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليستفزونك وقوله كادت النفس
ان تفيض عليه اذ ثوى حشو ريطة وبرود ودليل الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله
المعرى لغزا فقال انحوى هذا العصر ما هى لفظة جرت فى لسانى جرهم وثمود اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت وان
اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل
فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك
الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يريها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية
واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشىء يقتضى عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله
لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن فى العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب
الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك فذبحوها وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا
اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء
من ذبحها بدليل ما تلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيما انتفت عنه مقاربة
الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس
كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل اخر كما فهم فى الاية من قوله تعالى فذبحوها والتاسع عشر قولهم
فى السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا
الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما

اما الزمخشري فقال في اولئك سيرحمهم الله ان السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترض بعض
الفضلاء بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه لا محالة لا اشعار
للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام ليس مقام تاخير
لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق الوقوع يصل الى درجة الوجوب والثاني قال بعضهم في
سيجدون اخر السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
عن قبلتهم الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان يقول بمعنى
يستمر على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا ايها الذين امنوا امنوا في الامر
هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فانه قال
ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العقرب قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا
مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون
المضاف ظرفا خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في
ضرب فعل ماض لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل
ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد
دينارا الا ترى ان مفعولا الاعطي واعطي ما لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق
الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاني ولتحقيق حدثيهما
وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وزيد في لما الجازمة
متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حرف
عطف للجمع للتناهي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب وان اختصر
فيهن فيقال عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما يقول جار ومجرور

الباب السابع

من الكتاب في كيفية الاعراب والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه
ان كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل
او الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما يلفظ به بعض المعلمين لانه لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية
فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها
اذا قلت في نحو قوله وما مد الايام ارض كمالها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل الزوال
ما يعتمد عليه وسيجوز فيه نحو لله ولى نفسك شبه النوب لهذا الامر يلفظ بلفظها المقوم من مبتدا

وذلك

وذلك على القول بانها بعض اسم الله وتقول في نحو الم ان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل
تقول ال با حرف جر والواو حرف عطف لا ينطق بلفظها وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد
حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل او مفعول والاحسن ان يعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل
مستقلا ولا يجوز ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقبس من قولهم الالف
واللام وقد استعمل التعبيرين الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به باسمه فقيل سوف حرف استقبال
وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية بدل على
ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك فان الفعل لا يخلو عن
الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك انك تقول في زيد من قولك ضرب
زيد مرفوع بضرب او فاعل بضرب فيدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة
ضرب فقلت كيف تعرض لمضاف اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف اخبرت عنه
بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه
وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في انه لفظ مسماه
لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت
اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته
واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم
هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف تتوهم ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل
والحرف فقلت كما توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف
لا يخبر به ولا يخبر عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسماء ان يذكر ما يقتضي
وجه اعرابه كقولك مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف وموصول واسم
اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر
لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول
به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما
كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام فخففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق
لكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف
زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول

الباب الثامن

به متعد لمفعول كل واحد فقلت مفعول اول وثان وثالث وينبغي ان يعين المبتدئ نوع الفعل
فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع اصله تتلظى ويقول في
الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله
بنون الاناث وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع
لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا ويبين علامة الرفع والنصب
والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر
ان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق
موضعه الاصلي وليطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول
مقدم وليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده
كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد
الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان
كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد تنصب الاسم و
ترفع الخبر لن حرف نصب ونفي واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي تجزم المضارع
وتقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل

واول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الاعراب ثلاثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد ومثاله انه اذا
سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي
وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول
سبق وهمه الى ان الفيت والهبت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان و
معطوفان وان نحو بيت وبر ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو ادحرج مبني لما لم يسم فاعله
وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدأ وخبرا ظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم
قراءة كثير من العوام ثم رحاسبه الهيكم بحذف الالف كما يحذف في اول السورة في الوصل فيقال الخبر
القارعة وذكر لي رجل عن كبير من المتفقهين ممن يقرئ علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى و
أتبيت ريان الجفون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع وقال كيف ضم التاء من تبيت وهو للمخاطب
لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما
لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول

مرفوع

الباب الثامن

مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد فاء المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم
ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره
فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر
وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في كتاب اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك
بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها
درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو في اولها وقلت
يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى
اثم اذا ما وقع امنتم به ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر
وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل
سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاول
ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنع بل اقامة ضمير المصدر ممتنع ولو كان وحده لانه مبهم
يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقرائن تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض
وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاول امر والثاني مضارع لان النهي لا يدخل
على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى ابنتاي ان يعيش
ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا مثل زاب في ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة وغيره
ضرورة ومما يلتبس على المبتدئ ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل
قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سألني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور
فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت
الضمة للاستثقال ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة
على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر الجار والمجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة
جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل
ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحته ليست نائبة عن

الكسر لان ماضيه فعل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وما فيهما فعل بالفتح فقياس مضارعه الكسر
وقد جاء يعد على ذلك اما يهب فان الفتح فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا
غلاما يا غلام بحذف الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو اصلين
والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الآية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو دخول
من التبعيضية عليه بعد انهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخفش تكلم عن الاذنين واشتق
ودهم ولن يستطيع الحلم حتى يحلما ومن ذلك ان تعرب الياء والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك
اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او بالعكس من الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولا
وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان
الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك
وتلك واياي واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو
الضاربي والضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منهما ونحو قولهم لا عهد لي
بالام ففاضه او اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه لان ذلك مفعول او
مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض اوضع
بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل
وان كسرتها فهي مجرورة ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على
المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل
فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهي اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل والثاني ان يسبق
لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل
لما الف من قوله ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فاصطلاح
غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصوت الجملة وصية والمبتدى انما يقوله على سبيل الغلط فلذا يعاب
عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يطلب
فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل
من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم الآية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون
صفة اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون

بدلا من يظنون وكانه نسي المبتدأ فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله رأى ان خبره محذوف اي
ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة
صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه او اعتماده على واو الحال
كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسئلت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه
فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدأ بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي ساله وعلى
هذا فيقال احق ما سال العبد به بالرفع وعكسه ان مصابك المولى يتيح يذهب الوهم فيه الى ان
المولى خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر
بعده ومن هنا اخطأ من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام
تحية ظلم انه برفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل
به شيء آخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك ومن ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدأ وخبر الا ان
بعدهما نحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع وما تكون فلما
حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفع بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون
وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان ومفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت
تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه
سألت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان
المسؤول عنه ما كان احسن زيدا ولغيره في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا
الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف وكان قبل قلما في قلما يقوم زيد لما استعمل
استعمال ما النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابن ابي سعيد هي تامة وفاعلها
ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب
وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها
على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا
مغن عنه

الباب الثامن

من الكتاب في ذكر امور كلية تتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية
وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما
الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما

ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله دخالها
الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني ولكن قوله
سود المحاجر لا يقران بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان تقول
وصل الى كتابك فقرات به على حد قوله لا يقران بالسور لانه عار عن معنى التقرب والثانية جواز
حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما كان ان زيدا قائم في معنى زيد قائم ولهذا لم يجز
ليت زيدا قائم وعمرو والثالثة جواز انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا ضارب ولولا ذلك
لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل
ضارب ودليل المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ تولة
ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرأ خصني عمدا مودته على التناء لعندي غير مكفور ويحتمل
ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو
نعت له او حال من ضمير ولو قلت جاءني غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان النافي لا يحل هنا مكان
غير والرابعة جواز غير قائم الزيدان لما كان في معنى ما قام الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما
ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه عداك فاطرح اللهو ولا تغترر
بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة
اعطاؤهم ضارب زيدا الان او غدا حكم ضارب زيد في التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة
ونصبوه على الحال وخفضوه برب ودخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرور عليه نحو مذا
ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه في
معنى الناصب والسادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم
نوره والسابعة العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله
لي لا تسم بام ولا اب والثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشيء
امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله
وفي الثاني ما الذي امرك ويوضحه في هذا ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف النافية والتاسعة تعدي
رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه
بوجه وده وقال الكسائي انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط والعاشرة رفع المستثنى على ابداله

من الموجب

من الموجب في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس
مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان
وهذا لا يخلص من الاعتراض اذ كان لا ان ما لا ان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف
خبره اي لم يشربوا والحادية عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا
وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب
الفتنة وانث الفعل والثانية عشر قولهم علمت زيدا من هو برفع زيد بجواز الانه نفس من في المعنى والثالثة
عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احدا في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في
سياق النفي فكان احد كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا
من يحكي ضمير لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد
حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال كيف قلت
اتته كتابي فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد
وبلق كانه في الجلد توليع البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت
كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل ابي عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد
فيهن فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج
بمعنى الخشن والاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه قد يقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا
منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما قال في قوله
بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم
ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل
الاول انهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا
بين ان وان في هذه المسئلة في باب ظن وخصوا ان الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى و
خصوا المشددة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت
من قيامك وعجبت ان تقوم وانك قائم ولا يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى
الشر دعاء وللشر جالب فاجرى المصدر مجرى ان يفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قائم او ان قام
ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قائم ومثلها في ذلك
لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي

من الباب الثامن

الحصر خلافاً لابن جني والزمخشري والشلوبين وما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة احداها زيادة ان بعد ما المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رايت ولا سمعت بمثله كاليوم هاني اينق جرب الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن اولهما على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصابة وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء واما نحو العرب في المثال الاخير فلا يكون منادى لكونه بال فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حاله ام حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف والاصل كفافا ... الاوتر كفافا اي تصدقه ومنه عند ابي حاتم قوله جالت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك حرام ولم يكن ذلك لان ليس فعله فاعل وفاعلة فالاولى قول الفارسي ان اصله حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو كان اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فلعله بناه لقطعه عن الاضافة ولكن شبه كسرة كونه لم يرد اليه في الضم مسلك قبل وبعد تشبيهه بنزال الثامنة بناء حاشا في نحو قولك حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما يقولون تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب

يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا وافعلت كذا فتقول حاش لله فانما هذه بمعنى تبرات لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا الشبه كما ان بني تميم اعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة قصرنا الصلوة مع رسول الله اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة اعطاء الحروف حكم مقاربها في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله بني ان البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول الجعدي ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي ونحو انا اعطيناك ... ما اعطي حكم الشيء المشابه له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزنا واصلا وافادة للمبالغة واجازوا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر بن الانباري ولا يقال الا لمن صغر سنه الحادية عشر ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كان كبيرا اناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤسكم اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب وقال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى تنبيه انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول

الباب الثالث

الاسناد الى ضمير النصب وخفض الجر كما يقول مررت برجل حسن الوجه فى الاضافة والاصل حسن الوجه
منه ثم اى بضمير الجر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جنى الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن
المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هى له وذلك لا يجوز عند
البصريين ولا من اللبس وقول السيرافى ان هذا مثل مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان
ذلك انما يجوز فى الوصف الثانى دون الاول على ما سيأتى ومن ذلك قولهم هنانى ومرانى والاصل امرانى
وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة فكسرة وكذا قالوا وانما يتم هذا ان لو
كانوا يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة فيكون محل الاستشهاد انما هو لالتزام التناسب واما اذا لم يلتزم
فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل بكسرة فيكون فى كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق
وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقرأها عبد سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفى الحديث
ارجعن مأزورات غير ماجورات والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابى حية يؤقنون بالهمزة
وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى لما اعطى الواو
المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة همزت كما قيل فى وجوه اجوه وفى وقتت اقتت ومن ذلك قولهم
فى صوصيم حملا على قولهم فى عصو عصى وكان ابو على ينشد فى مثل ذلك تتبوخذ الجار بجرم الجار

القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدى
كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشرى الا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك
مجاوزين الى غيرهم ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اى ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قولهم
الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدى بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث
ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اى فلن تحرموه اى
فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدى الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اى لا تنووا ولهذا
عدى بنفسه لا بعلى وقوله تعالى لا يسمعون الى الملأ الاعلى اى لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اى استجاب
فعدى سمع فى الاول بالى وفى الثانى باللام وانما اصلها ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة
وقوله تعالى يعلم المفسد من المصلح اى يميز ولهذا عدى بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم
اى يمتنعون من وطى نسائهم بالحلف ولهذا عدى بمن ولما خفى التضمين على بعضهم فى الاية ورأى انه
لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لى منك مبرة قال واما قول الفقهاء
الى من امرأته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم التعلق فى الآية وقال ابو كبير الهذلى حملت به فى ليلة مزؤدة كرها و

عقد نطاقها

الباب الثالث

عقد نطاقها لم يحلل مزؤدة اى مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسر وبالنصب حالا
من المرأة وليس بقوى مع انه الحقيقة لان ذكر الليل لا كثير فائدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل
معنى علق فلولا ذلك لعدى بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قاليا مجنى
قد قتل الله زيادا عنى اى صرفه عنى بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح فى كتاب التمام احسب لو جمع ما جاء منه
لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم يغلبون على الشىء ما لغيره لتناسب بينهما او
اختلاط فلهذا قالوا الابوين فى الاب والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفى الاب والخالة
ومنه ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان فى المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب
انما سمى خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين فى الشمس والقمر قال المتنبى واستقبلت قمر السماء
بوجهها فارتنى القمرين فى وقت معا اى الشمس وهو وجهها وقمر السماء وقال ابن برى يجوز انه
اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران فى ليلة كما لا يجتمع الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق اخذنا
بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما الصلوة والسلام لانه من
نسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين فى ابى بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب
وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين نعم قال قتادة اعتق العمران
فمن بينهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين فى رؤبة والعجاج و
المروتين فى الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل فى نحو فمنهم من يمشى على
بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع فان الاختلاط حاصل فى العموم السابق
فى قوله تعالى كل دابة وفى من يمشى على رجلين اختلاط آخر فى عبارات التفصيل فانه يعم الانسان والطائر
واسم المخاطبين على الغائبين فى قوله تعالى اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم فى وكانت من القانتين
والملائكة على ابليس حتى استثنى منهم فى فسجدوا الا ابليس قال الزمخشرى الاستثناء متصل لانه
واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه فى فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز
ان يكون منقطعا ومن التغليب اولتعودن فى ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
فانه عليه الصلوة والسلام لم يكن فى ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون
والعاقلون على الغائبين والانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم فى هذا التدبير وهو ان جعل

للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبث والمعنى للبث والتكثير فالمهذا يجي
بفى دورا ايا ونظيره ولكم في القصاص حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون
وانما هذا من مراعات المعنى والاول من مراعات اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور
احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي
فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم والذين يشارفون
الموت وترك الازواج يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا
مضى في فصل الواو نظائرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال الفقد وزوله وزال الراسيات
من الصخر والثالث ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به واذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول
فقدموا الاية اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه
في غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج
ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع حمل اللفظ على ظاهره
فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا
اباءكم ثم صورنا اباءكم ومثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها وقيل
ان اراد الدنو محمد فتدلى فيتعلق في الهوا وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان
التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا قبل ان تفارقه لما قضى من
جماعنا وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بالارادة الفعل عن ايجاده نحو ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسوله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة
عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن
الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلوا اخباركم اي ونعلم اخباركم
لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الاية في قراءة غير الكسائي
يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي
هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة
بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف واقيم

تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار القاعدة
السادسة انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته
وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة
كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه قصد بقوله
فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا قطعا
ثم تنضام متقلبة بين اطوار حتى تصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله
ثم ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل
ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى
الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون الان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت
التدارء وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث
بالايماض ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو
للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة السابعة ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر
على تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول
بمفترى وقال العمري نسما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي قالوا عسى زيد ان يقوم فقيل
هو على ذلك وقيل هو حذف مضاف اي عسى امر زيد او عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة
وبرد عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافا لابي الحسن وما على قول الفتح في البيت الحماسي حتى يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار يجوز كون ان زائدة
فلا ان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى القول والقول
بتاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات وقال ابو البقاء في جئتموا ما
تجوز عندي على كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غيره
على لا يجيز ذلك وقال السيرافي في اذا قيل قاموا ما خلا زيدا وما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها
حال وفيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتاويلها بالنكرة انتهى والتاويل خالين
عن زيد ومتجاوزين زيدا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء

لان معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق في ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة

كثيرا ما يغتفر في التوالي ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت و

جارها ورب رجل واخيه ان نشأ ننزل عليهم من السماء فظلت فلا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي

جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من

صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات ولا

يكون فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون

فانا معشر نزل فقال يونس اراد وانتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه

ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك

وتقول مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال الثاني وربط الاول

بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا

بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو

احسن في الهيجاء لقاء زيد وما انبت عند الحرب بدا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني

فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جم بلابله وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد

بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا

غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا

ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما خبرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك لعبرة ومعمولين للخبر

في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا وقوله فما كل حين من توالي مواليا فان كان المعمول غيرهما بطل

عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين لصلة نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول

وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى ان مع خبرها في نحو اما بعد فاني

افعل كذا وكذا وقوله اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في نحو

اكل يوم لك ثوب وقولهم اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يل الفاء ما يمنع تقديم معموله

عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما او لما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم

عليه معموله نحو اما زيدا فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط لان

الحرف لا تنصب المفعول به وعند المبرد يجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة المفعول به من جهة

اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فائها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما

وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قوله اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو

متعلق تعلق المفعول لاجله بفعل محذوف والتقدير الهذا فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد

جالسا في الدار ولم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه

في الشعر كقول حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج جعل المعرفة

الخبر والنكرة الاسم وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج

العسل وقد مر كذلك ايضا فارتفاع ماء بتقدير ويخالطها ماء ومنهم من على اضمار الشان واما قول

اسد ان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة وتدعو الى التشهد وقول روبة

ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة

وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما اي فلا تتهيبها وقال كعب كان اوب

ذراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم للسراب

لا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق

وقال القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام

ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضتها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي

والزمخشري جعل منه ذلك ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت

ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب وقال اخرون ليس واحد منهما مقلوبا واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري

في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق انه اصله

كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق ويقال اذا طلع

الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون

ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم

دنى فتدلى وقد مضى تاويلهما ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلب التثنية

والافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس وسيتها الى طرفيها ولها طرفان فلها قابان اذا

فسر بالقدر ونظيره هذا الانشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول اي فلست

لشر فعله قيل ولذا فسر القاب بالقدر يوبيده انه قرئ قيل ومن القلب في هذا الكتاب هذا الاية واجيب بان المعنى

ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل ذهبت عليكم

ان المعنى فعميت عنهم وفي حقيق على ان لا اقول فيمن جر بعلى ان وصلتها ان المعنى حقيق على بادخالها

من الباب الثامن

على ياء المتكلم كقراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنيء العصبة اي
تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام ولذلك امثلة احدها
اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء
الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية
في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى وليست
مخففة من المثقلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا يولى
عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما
روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ابن
الشجري وخرجه غيره على انه جاء على لغة من يقول شايشا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قول بعضهم
العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء
وبهذا يقدح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه تخريج على اجراء
المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله باثبات ياء يتقي وجزم يصبر والرابع اعطاء اذا حكم
متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة وانه متى يقوم
مقامك لا يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم
نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح ويحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله
نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه
كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم
كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقة في رواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما
النافية حكم ليس في الاعمال وعند انتقاض النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع
اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان
ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن من اعطاء الفاعل اعراب المفعول
وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال بلغت نجران او بلغت
سوآتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل القدما
تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة ومنه فيمن رواه برفع اسار

ومنه

ومنه وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم ويوم والتاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب
الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر والعاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل
التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد
ذكرت ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في المعنى لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا آخر ما
تيسر ايراده في هذا التأليف فاسئل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة
الحرام من سنة خمس وسبعمائة ويسر علي تمام ما الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي
على النار وعن يتجاوز عما تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي
عند مفاجاة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته
وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة والكاشف في يوم الحشر
بشفاعته الغمة وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا قواعد الدين وان يسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآل محمد
قد تم وكمل في شهر صفر المظفر من سنة ثمان وستين ومائتين بعد الالف ١٢٦٨ من الهجرة النبوية المصطفوية

کتابخانه آستان قدس مشهد

در قدرت حق نظاره کردن چه خوشست
از مردم بد کناره کردن چه خوشست
هر دل که درو مهر الاهی نبود
اندر دل بهر پاره کردن چه خوشست

العبد محمد کاظم